العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

الخميس **20** يناير/ كانون الثاني 2022 م 17 جمادى الآخرة 1443 هـ ◻ العدد 2698 السنة الثامنة

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Thursday **20** January 2022

عام من رئاسة جو بايدن

عجز الرئيس جو بايدن عن تنفيذ أجندته في الداخل الأميركي، بعد مرور عام على توليه الرئاسة، فيما استعادت واشنطن ثقة بعض حلفائها. [**7.6**]

تتزايد المؤشرات حول وقف القيادة الفلسطينية مساعيها لـ **ملاحقة الاحتلال في المحكمة الدولية**، تلبية لطلب أميركي.

5.4

في العدد

02 | سياسة
ألمانيا: محاكمة ثانية لـ **مجرمي الحرب السورية**

03 |
وفدان إسرائيلي وأميركي في **الخرطوم**

08 |

خشية أميركية من **غزو روسي** خاطف لأوكرانيا

18 | مجتمع
المهجرون السوريون والعراقيون والفلسطينيون لا يرحمهم الشتاء

21 | ميديا
استخبارات الدنمارك والصحافة: محاولات للترهيب

22 | منوعات
عالم «ميتافيرس»: أزياء تصمم وتباع في فضاء افتراضي

32
9 772056 637035

اليمن

تحرك أميركي لاحتواء التصعيد العسكري

- جولة للمبعوث الأميركي تشمل الخليج وبريطانيا بهدف تنشيط جهود السلام
- محمد بن زايد وأوستن يتفقان على وحدة العمل رداً على استهداف أبوظبي
- اجتماعات بين مسؤولين أميركيين وإماراتيين في البيت الأبيض والكونغرس
- عشرات الغارات للتحالف على صنعاء وضواحيها ومأرب

التفاصيل صفحة **3.2**

5G ارتباك في الأجواء

أصيب مشروع الجيل الخامس للاتصالات بنكسة جديدة في الولايات المتحدة، بعد موجة ذعر محلية ودولية حول تأثير إطلاق هذه الخدمة عبر أبراج محيطة بالمطارات على سلامة الطيران.

13.12

علّقت خطوط جوية عديدة رحلاتها إلى مطارات أميركية (جورج روز/Getty)

الحدث

أرقام قياسية جديدة لإصابات كورونا... وبريطانيا ترفع القيود

أعلن رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون (الصورة) رفع الجزء الأكبر من القيود المفروضة لمكافحة المتحور أوميكرون من فيروس كورونا الجديد في بريطانيا. واعتباراً من 27 الشهر الجاري، لن يكون وضع الكمامة إلزامياً بموجب القانون، ولن يوصى رسمياً بالعمل عن بعد، ولن يشترط تقديم شهادة صحية لدخول المراقص وبعض التجمعات الكبرى. وقال إنه لا ينوي تمديد التدابير التي تفرض الحجر على المصابين بكوفيد-19 عند انتهاء مدتها في 24 مارس/ آذار المقبل. يأتي ذلك في وقت حذّرت منظمة الصحة العالمية من أن كوفيد-19 لم ينته بعد، فيما سجّلت كل من فرنسا وألمانيا والبرازيل أعداداً قياسية جديدة للإصابات خلال الساعات الـ 24 الأخيرة. وقال مدير عام منظمة الصحة تيدروس أدهانوم غيبرييسوس: «ما زال هذا الوباء بعيداً عن نهايته». أضاف: «قد يكون أوميكرون أقل شدة بالمعدل، لكن الرواية القائلة إنه مرض خفيف مضللة». ودفع تسجيل ألمانيا أكثر من 100 ألف إصابة خلال 24 ساعة، المستشار أولاف شولتز للسعي لإلزام السكان بتلقي اللقاحات. وتكشف الأرقام الأخيرة الصادرة عن هيئة الصحة العامة الفرنسية بأن البلد سجّل 464,796 إصابة جديدة بالفيروس خلال الساعات الـ24 الأخيرة، وهو رقم قياسي جديد. كما سجلت البرازيل رقماً قياسياً جديداً بلغ أكثر من 137 ألف إصابة في 24 ساعة، وفق أرقام وزارة الصحة. ونصحت المراكز الأميركية لمكافحة الأمراض والوقاية منها بعدم السفر إلى 22 دولة ومنطقة، منها أستراليا ومصر وألبانيا والأرجنتين وأوروغواي. وقال مسؤول من البيت الأبيض إن حكومة الولايات المتحدة ستوفر من مخزونها الوطني الاستراتيجي 400 مليون كمامة (إن 95) غير جراحية مجاناً لمكافحة كوفيد-19. إلى ذلك، يزداد التركيز حالياً على الحيوانات وكيفية تأثير الفيروس عليها، بعدما أعلنت بلدان عن إصابات بكوفيد-19 لدى حيوانات كبيرة وصغيرة من جراء عدوى انتقلت بينها وبين البشر. وكشفت دراسة نشرت في جنوب أفريقيا أن القطط الكبيرة (السنوريات) في الأقفاص داخل حدائق الحيوان معرّضة لخطر الإصابة بكوفيد-19.

(رويترز، فرانس برس، أسوشييتد برس)

مع التصعيد الذي تشهده الأزمة اليمنية إثر القصف الحوثي على أبوظبي الإثنين الماضي، وما تلاها من غارات مكثفة للتحالف على صنعاء ومناطق أخرى، دشّن المبعوث الأميركي إلى اليمن، تيموثي ليندركينغ، جولة خليجية أمس الأربعاء تستهدف احتواء الوضع

اليمن
تحرك أميركي لاحتواء التصعيد

ليندركينغ في جولة خليجية للتهدئة تصطدم بتهديدات متبادلة بين الحوثيين والتحالف

عدن، صنعاء ـ **العربي الجديد**

على وقع التصعيد العسكري الكبير بين التحالف الذي تقوده السعودية، وجماعة الحوثيين، والذي تمثل بالقصف الحوثي الإثنين على أبوظبي، وما تبعه من غارات للتحالف على صنعاء موقعة عشرات القتلى والجرحى، بدأت الولايات المتحدة أمس الأربعاء، تحركات لاحتواء هذا التصعيد، والدفع نحو تهدئة للأزمة اليمنية. غير أن مساعي تنشيط جهود السلام، تصطدم بوصول التصعيد إلى ذروته بعد الهجمات الحوثية في العمق الإماراتي، وتوعد أبوظبي بهجمات انتقامية من القيادات الحوثية، مع مواصلة التحالف والحكومة اليمنية الضغط لتحقيق تقدم إضافي ميدانياً.

وبدأ المبعوث الأميركي إلى اليمن، تيموثي ليندركينغ، أمس الأربعاء، جولة جديدة تشمل عواصم خليجية ولندن، وذلك بهدف «تنشيط جهود السلام والضغط من أجل وقف التصعيد ومعالجة الأزمات الإنسانية والاقتصادية الأليمة» في اليمن، وفقاً لبيان صدر عن وزارة الخارجية الأميركية. وأكدت الوزارة أن ليندركينغ «سيضغط على الأطراف لخفض التصعيد عسكرياً واغتنام العام الجديد للمشاركة بشكل كامل في عملية سلام شاملة بقيادة الأمم المتحدة». وذكرت أن زيارة ليندركينغ ستركز أيضا على «الحاجة الملحة للتخفيف من الأزمات الإنسانية والاقتصادية الأليمة التي يواجهها اليمنيون».

واستهل ليندركينغ جولته من الرياض، حيث التقى الأمين العام لدول مجلس التعاون الخليجي، نايف الحجرف، وناقش معه الجهود الإقليمية للوصول إلى حل سياسي في اليمن. ومن المقرر أن يعقد المبعوث الأميركي سلسلة لقاءات مع مسؤولين يمنيين وسعوديين قبل الانتقال إلى مسقط، للقاء الوسطاء العمانيين، وذلك برفقة المبعوث الأممي إلى اليمن، هانس غروندبرغ، الذي وصل إلى الرياض أمس الأول الثلاثاء، وفقاً لمصدر حكومي يمني لـ«العربي الجديد».

وحسب بيان صدر عن الأمانة العامة لدول الخليج العربية، فقد أكد الحجرف «ضرورة الضغط على مليشيا الحوثي الانقلابية، من قبل المجتمع الدولي لوقف الإرهاب الحوثي وللانخراط الجاد في العملية السلمية لحل الأزمة اليمنية وفقاً للمرجعيات الثلاث، المتمثلة في المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات الحوار الوطني اليمني وقرار مجلس الأمن 2216». وأشار البيان إلى أن الحجرف أكد للمبعوث الأميركي، أن الهجوم الحوثي الذي استهدف أبوظبي الإثنين «يمثل عملاً إرهابياً وانتهاكاً صارخاً للقانون الدولي وتهديداً لأمن واستقرار المنطقة، ويتطلب محاسبة الإرهابيين بما يتوافق مع القانون الدولي والإنساني».

لكن تحركات المبعوثين الأميركي والأممي تصطدم بتصعيد سياسي وعسكري. فالسفير الإماراتي في واشنطن يوسف العتيبة دعا أمس الإدارة الأميركية لإعادة تصنيف جماعة الحوثيين منظمة إرهابية، وفق ما أفادت السفارة الإماراتية في واشنطن عبر «تويتر». وأشارت إلى أن العتيبة دعا أمس اجتماعات مع البيت الأبيض ومسؤولين بالكونغرس في واشنطن أمس.

> ليندركينغ سيضغط على الأطراف لخفض التصعيد عسكرياً

> طلب إماراتي للولايات المتحدة بإعادة تصنيف جماعة الحوثي إرهابية

وأضافت أن العتيبة أكد أن ولي عهد أبوظبي محمد بن زايد ووزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، أكدا في اتصال هاتفي بينهما، وحدة العمل رداً على الهجوم الحوثي على أبوظبي، وبحثا الخطوات العاجلة لتشديد الدفاعات الجوية ضد الصواريخ والطائرات المسيّرة، وتعزيز الأمن البحري لوقف تدفق الأسلحة. في السياق، رأت الحكومة اليمنية، خلال اجتماع لها برئاسة معين عبد الملك في عدن أمس، أن «الهجمات الإرهابية على الأعيان المدنية والمدنيين في الإمارات والسعودية تشير إلى تنامي الخطر الذي باتت تمثله ذراع إيران في اليمن على أمن واستقرار دول الجوار والإقليم والعالم، وسلامة الملاحة الدولية في البحر الأحمر». وشددت على أن هذا التمادي والتصعيد الخطير من قبل مليشيا الحوثي «يثبت مجددا سعيها المستمر وبإيعاز من إيران إلى نشر الإرهاب والفوضى في المنطقة، في تحدٍ سافر لكل القرارات الدولية الملزمة».

في المقابل، كان رئيس الوفد الحوثي المفاوض، محمد عبد السلام، يشدد على أن من حق الشعب اليمني «الانتقام بكل وسيلة مشروعة على العدوان» ضده. وكتب على حسابه في «تويتر» أن «إصرار تحالف العدوان على ارتكاب المجازر الوحشية وتعامي العالم عنها لا ينهي الصراع، بل يزيده حدة وسخونة وخطورة»، مضيفاً أن «شعبا يواجه عدواناً وحصاراً لسنوات يملك كامل الحق لأن ينتقم لضحاياه بكل وسيلة مشروعة، وشعبنا اليمني مستمر في دعم عمليات قواته المسلحة غير أبه بعالم لم يرف له جفن على معاناته».

بالتوازي مع ذلك، يستمر احتدام المواجهات في الميدان. وشن الطيران الحربي للتحالف، خلال الساعات الماضية، نحو 14 غارة جوية على مواقع للحوثيين في صنعاء وضواحيها الشمالية والجنوبية، فضلاً عن 19 غارة على أهداف ثابتة ومتحركة للجماعة في محافظة مأرب، المسرح الرئيسي للمعارك. وأعلن التحالف مقتل 90 حوثياً وتدمير 11 آلية عسكرية في عمليات استهداف في مأرب.

وبعيداً عن مأرب، أعلن الجيش اليمني، أن قواته تمكنت أمس من إحباط هجوم للحوثيين شمالي مديرية عبس بمحافظة حجة، شمالي غرب اليمن، وذلك بعد معارك أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى. فيما قُتل 4 مدنيين، وأصيب آخرون، أمس، بقصف صاروخي شنته جماعة الحوثي على مديرية عين غربي محافظة شبوة.

في غضون ذلك، حذرت تقديرات إسرائيلية من أن هجوم الحوثيين على المرافق النفطية الإماراتية يمكن أن يمثل نسخة لما يمكن أن تتعرض له الجبهة الداخلية الإسرائيلية في المواجهات العسكرية القادمة، وقال معلق الشؤون العربية في القناة «12» يهود يعاري، إنها مسألة وقت قبل أن يتمكن الحوثيون من تأمين قدرات عسكرية قادرة على ضرب إسرائيل. وتوقع يعاري في تحليل نشره موقع القناة أن يتوجه المسؤولون الإماراتيون إلى إسرائيل ويطلبوا منها المساعدة في محاولة التصدي لمخاطر المسيّرات الهجومية التي يستخدمها الحوثيون في استهداف العمق الإماراتي.

من ناحيته، دعا «مركز القدس لدراسة المجتمع والدولة» كلا من إسرائيل والدول العربية التي وقعت على اتفاقات تطبيع إلى التعاون في تطبيق استراتيجية «المواجهة بين الحروب» ضد الحوثيين، مع العلم أن إسرائيل تواظب على تطبيق هذه الاستراتيجية منذ سنوات في سورية من خلال شن هجمات بهدف ضرب قدرة إيران على التمركز عسكريا هناك. وحسب المركز، فإن ما يفاقم الأمور خطورة، أن قوة الردع الأميركية في مواجهة إيران قد تأكلت إلى حد كبير، وهو ما يزيد من دافعية الأخيرة لمواصلة العمل ضد قوى في المنطقة.

توعد الحوثيون بالرد على غارات صنعاء (محمد حمود/Getty)

للحديث تتمة...

عقيلة صالح والنواب

اسامة علي

لم يعد رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، يصادر حقوق الليبيين متمسكاً بالبقاء مع فريقه كنواب عن الشعب، بل صار أيضاً يصادر حق النواب أنفسهم ويستبعد من لا يوافقه على البقاء.

فخلال افتتاحه لجلسة مجلس النواب، الإثنين الماضي، بعد عودته لترؤس الجلسات عقب تأجيل الانتخابات الرئاسية التي ترشح لها، تلا صالح جملة من القرارات من دون عرضها حتى للنقاش، أو للتصويت عليها، ومنها إسقاط الحكومة، وإسقاط الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور وتشكيل أخرى خلفاً لها، بل وحدد حتى أعضاءها بثلاثين شخصاً.

كثيراً ما تصدى أنصار عقيلة صالح، ولا سيما من النواب، لحديث القائلين إنه يسيطر على قرار مجلس النواب الذي يديره بواسطتهم، متجاوزاً في ذلك لوائح المجلس والإعلان الدستوري. لكن ماذا سيكون ردهم الآن وقد أصدر عقيلة قراراته؟

كان لافتاً أن أيا من النواب لم ينتقد تبرير عقيلة صالح لإسقاطه مشروع الدستور، وقوله إن ذلك بسبب رفضه من «كافة المكونات الاجتماعية للأمة الليبية».

وكان لافتاً كذلك أن أيا من النواب لم يستغرب قرار صالح إسقاط الحكومة وضرورة استبدالها بأخرى، إذا كان موعد الانتخابات الجديد لن يتجاوز نهاية فبراير/ شباط المقبل! وكيف يمكن أن تتشكل لجنة جديدة لصياغة دستور في غضون شهر، ويتم طرحه للاستفتاء، وتنظم مفوضية الانتخابات مراحل الانتخابات، ويجري كل هذا قبل نهاية فبراير؟

كان لافتاً أيضاً أن أيّا من النواب لم يتساءل ما الداعي لخريطة طريق جديدة إذا كانت الانتخابات ستجرى نهاية فبراير المقبل، مع وجود خريطة الطريق المنبثقة عن ملتقى الحوار السياسي، التي تحدد آخر آجال الانتخابات في يونيو/ حزيران المقبل!

لن يجيب النواب، لكن أي مراقب سيجيب بالقول إن قرارات صالح تهدف إلى خلط الأوراق. غير أن عقيلة صالح أصدر قرارات أخرى أكثر غرابة، يبدو أنه يسعى من خلالها لضمان حق الليبيين في الاستفادة من خيرات النواب، ومنها قرار تنظيم العمل السياسي والقنصلي، ومن ضمن ذلك منح كل نائب «جواز سفر سياسي» (دبلوماسيا)، «يحق له الاحتفاظ به وساري المفعول حتى بعد انتهاء مدة عضويته في المجلس»، بل «ويُمنح» أيضاً لزوجته وأبنائه.

ألمانيا: محاكمة ثانية لمجرمي الحرب السورية

حضر موسى المحاكمة مكبلا ومغطيا رأسه (فرانس برس)

> أصبحت ألمانيا عنواناً لملاحقة مجرمي الحرب السورية، حيث تتوالى المحاكمات لإدانة وجوه خدمت في صفوف النظام السوري لترهيب المعارضين والسجناء، ومنها محاكمة الطبيب علاء موسى في فرانكفورت أمس

جلال بكور

بدأت محكمة فرانكفورت الإقليمية العليا، أمس الأربعاء، محاكمة الطبيب السوري علاء موسى، المتهم بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، منها تعذيب وتصفية معتقلين في مستشفى حمص العسكري، وذلك بموجب الولاية القضائية العالمية لألمانيا. وهذه القضية هي الثانية من نوعها، والتي تجري في هذا البلد الأوروبي، لملاحقة ومعاقبة النظام السوري ورموزه بسبب جرائم الحرب المرتكبة في سورية بعد الثورة. ويأتي انطلاق محاكمة موسى أمس على أن تستأنف في 25 فبراير/شباط المقبل بعد حكم محكمة كوبلنز الألمانية الأسبوع الماضي على ضابط الاستخبارات السوري السابق أنور رسلان بالسجن مدى الحياة لارتكابه مثل هذه الجرائم. ويواجه موسى بدوره، احتمال الحكم عليه بالمؤبد. وأكدت مصادر لـ«العربي الجديد»، أن مكتب المدعي العام الاتحادي الألماني سيحاكم موسى بناء على 18 اتهاماً موجهة إليه بتعذيب وتصفية معارضين للنظام السوري في المستشفى العسكري بمدينة حمص، في عامي 2011 و 2012، إضافة إلى توجيه تهمة القتل العمد وإلحاق أضرار جسدية ونفسية بالمعتقلين لدى استخبارات النظام.

وكانت السلطات الألمانية قد أوقفت علاء موسى (36 عاماً) في هسن بغربي ألمانيا في 21 يونيو/حزيران 2020 للاشتباه بضلوعه في جرائم بسورية، والتعاون مع استخبارات النظام بعد تسجيل اتصالات عدة له مع سفارة النظام في ألمانيا، بحسب بيان نشره «المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية»، أحد المساهمين في ملف الادعاء على المتهم. وكان موسى، وهو جراح عظام، قد واصل ممارسة مهنته في ألمانيا بعد وصوله إليها في عام 2015، بفضل تأشيرة دخول صادرة من هذا البلد لسوريين يمارسون بعض المهن التي تعاني فيها البلاد من نقص، من بينها الطب. ولدى توقيفه بعدما تعرف عليه لاجئون سوريون، كان موسى يمارس مهنته في عيادة إعادة تأهيل جسدي في بلدة باد فيلدونغن، وهي منتجع للمياه المعدنية في هسن. واحتجز موسى على ذمة المحاكمة، وحضر الجلسة أمس وهو مكبل اليدين، علماً أنه ينفي جميع التهم الموجهة إليه.

وتفيد النيابة العامة المتخصصة في مدينة كارلسروه الألمانية، بأن علاء موسى هو مؤيد لنظام بشار الأسد، كان يعامل المعارضين كـ«الصراصير»، ويشارك «دونما تحفظ» في قمعهم. كما تفيد بأن موسى «حقن معتقلاً بمادة قاتلة تسببت بوفاته في غضون دقائق قليلة» بعدما ضربه بهراوة. ويشتبه في أن المتهم أيضاً رش في صيف 2011، أي السنة التي بدأت فيها الثورة السورية، بالإيثانول (مُركّب كيميائي) الأعضاء التناسلية لمراهق وأضرم النار فيها في قسم الطوارئ في مستشفى حمص العسكري. كما يشتبه في أن الطبيب عمد أيضاً إلى تجبير كسر في العظم من دون بنج، ورش المطهرات التي تحوي على الإيثانول على جرح مفتوح قبل أن يضرم النار فيه، على ما تفيد معلومات استقاها القضاء. وقالت المتحدثة باسم المحكمة، غوندولا فينس بوير، قبل بدء المحاكمة إن «السجناء كانوا مدنيين معارضين لنظام الأسد، والاتهام الموجه إليه (علاء موسى) هو أنه استهدف عن عمد هؤلاء الأشخاص لقمعهم». واعتبر المحامي السوري أنور البني، أن المحاكمة ستتمخض عن المزيد من الأدلة على أن حكومة الأسد حرضت على التعذيب للتغلب على الانتفاضة ضده.

من جهته، لم يتطرق موسى أمام المحكمة، إلى التهم الموجهة إليه، لكنه أقرّ بعمله في مستشفى عسكري في سورية. وتحدث عن حياته، وذكر أنه لم يواجه مشكلة كمسيحي في العيش في سورية قبل الحرب، مضيفاً أنه دفع 8 آلاف دولار للإعفاء من الخدمة العسكرية الإلزامية هناك.

وتأتي محاكمة موسى بعد أيام من إصدار محكمة كوبلنز الألمانية حكماً بالمؤبد على أنور رسلان، وهو ضابط منشق عن أمن النظام السوري، أدين بارتكاب جرائم أثناء ترؤسه قسم التحقيق في فرع الخطيب ذائع الصيت بدمشق عام 2012. وكان القضاء الألماني قد قضى في فبراير/شباط 2020، بالسجن أربع سنوات ونصف السنة على إياد الغريب (44 عاماً) بتهمة التواطؤ مع استخبارات النظام في ارتكاب جرائم بحق متظاهرين عام 2011. واعتبر المحامي السوري ورئيس تجمع «المحامين السوريين الأحرار»، غزوان قرنفل، في حديث مع «العربي الجديد» أن هذه المحاكمات تأتي نتيجة للجهود التي بذلت من قبل المنظمات الحقوقية السورية في مجال توثيق الجرائم والانتهاكات، بالتعاون مع منظمات حقوقية أوروبية في مسألة اللجوء إلى خيار الولاية العالمية للمحاكمة على جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبت في سورية. وأوضح قرنفل في حديث لـ«العربي الجديد»، أن هذه الجهود جاءت بعد لجوء الصين وروسيا إلى وضع فيتو على نقل ملف محاكمات مجرمي الحرب في سورية إلى المحكمة الجنائية الدولية عبر مجلس الأمن الدولي. ولفت إلى أن هذا الخيار (المحاكمة في ألمانيا) «طالما هو متاح، فهو يعبر عن إصرار الشعب السوري لإنصاف الضحايا وعدم رضوخهم لثقافة الإفلات من العقاب».

ورأى قرنفل أن الأحكام التي صدرت سابقاً من المحاكم الألمانية كانت موضوعية جداً، وأن المحاكمين نالوا أحكاماً عادلة، مؤكداً أن محاكمة علاء موسى تأتي ضمن هذا السياق. وأعرب عن أمله «في توسيع نطاق المحاكمات ما أمكن، وضمن ما هو مؤكد ومدعّم بوثائق ليشمل أي مرتكب لجريمة أو انتهاك بحق السوريين متواجد أو غير متواجد على الأراضي الأوروبية، وتطاوله يد العدالة».

ولفت رئيس تجمع «المحامين السوريين الأحرار»، إلى أن مثل هذه الجرائم (الجرائم ضد الإنسانية) لا يسري عليها التقادم ولا تسقط به، وأن موضوع الولاية العالمية لم يكن جزءاً من التشريعات الوطنية الأوروبية في السابق، وهو اختصاص حديث النشأة نسبياً في أوروبا. وأشار إلى أن نطاق تطبيق الولاية العالمية يختلف اليوم من دولة إلى أخرى في أوروبا، إذ إن بعضها يشترط أن تكون الجريمة وقعت على أرضها أو أن يكون المجرم أو أحد الضحايا يحمل جنسيتها، وهذا ما يجعل المحاكمات ممكنة في دول دون أخرى.

ومشيراً إلى الفرق بين المحاكمات في الدول الأوروبية، ذكر قرنفل بالمحاكمة في فرنسا ضد رفعت الأسد، عمّ رئيس النظام بشار الأسد، والذي هرب أخيراً إلى سورية وهو متهم بارتكاب جرائم في عام 1982، معتبراً أن هروبه مجدداً إلى سورية وجّه صفعة للقضاء الفرنسي والأوروبي عموماً.

وشرح أنه في السابق لم يكن لدى السوريين الخبرة الحقوقية التي تساعدهم على ملاحقة مجرمي الحرب السورية، كما لم تكن هناك توثيقات للجرائم بالشكل الذي حصل خلال سنوات الثورة، ولم يتقدم الضحايا الناجون سابقاً المتواجدون في أوروبا بدعاوى أمام المحاكم، ربما لضعف إمكاناتهم أو خبراتهم، على حدّ قوله، لافتاً إلى أن رفعت الأسد تواجد في أوروبا ولم يتعرض لأي محاكمة، ما يعود إلى عدم رفع دعاوى بحقه من قبل ضحايا ناجين وخصوصاً من مجزرة حماة عام 1982، والتي تعد سرايا الدفاع التي قادها رفعت الأسد المتهم الأول بتنفيذها.

أدوار وأساليب للقمع

أوضح رينيه بانز (الصورة)، وهو أحد محامي المدعين بالحق المدني، بالقضية المرفوعة ضد علاء موسى، لوكالة «فرانس برس»، أن محاكمة موسى في فرانكفورت ستظهر خصوصاً أن «المستشفيات العسكرية كانت ولا تزال على الأرجح تستخدم بشكل منهجي ضد المجتمع المدني السوري إلى جانب سجون الاستخبارات». وشدّد بانز على أن بعض التهم الموجهة إلى موسى تظهر «مدى استخدام العنف الجنسي» في أعمال القمع في سورية.

وفدان إسرائيلي وأميركي في الخرطوم

> زار وفدان، إسرائيلي وأميركي، السودان أمس، على وقع استمرار العصيان المدني في البلاد رفضاً للانقلاب

القدس المحتلة ـ **نضال محمد وتد**
الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

شهد السودان، أمس الأربعاء، تطوراً لافتاً في ظلّ زيارتين رسميتين متزامنتين إحداهما لوفد إسرائيلي والأخرى لوفد أميركي. وتأتي زيارة الوفدين على وقع محاولة البعثة الأممية في السودان عقد حوار داخلي بين الأطراف السودانية، فضلاً عن استمرار الحراك المناهض للانقلاب وسط تزايد سقوط الضحايا في الفترة الأخيرة جراء تصعيد القمع.

وأعلن التلفزيون الإسرائيلي، أمس، أنّ الوفد الإسرائيلي التقى رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان، وقادة عسكريين. وذكرت الإذاعة الإسرائيلية، أمس الأربعاء، أنّ الطائرة الإسرائيلية الخاصة حطت في الخرطوم أمس، آتية من مطار بن غوريون، قبل العودة مساء أمس إلى تل أبيب. ولفتت إلى أنّ الطائرة الإسرائيلية هبطت في شرم الشيخ في سيناء، في ما وصف بـ«توقف دبلوماسي» من أجل الحصول على مسار تحليقها، ومن هناك واصلت طريقها إلى الخرطوم.

أما الوفد الأميركي الذي يزور الخرطوم فيضم مساعدة وزير الخارجية الأميركي مولي في، والمبعوث الأميركي الخاص إلى القرن الأفريقي ديفيد ساترفيلد المعيّن حديثاً خلفاً لجيفري فيلتمان. والتقى الوفد «تجمع المهنيين السودانيين» وفقاً لسفارة الولايات المتحدة في الخرطوم. كما يتضمن جدول أعماله لقاءات مع قادة الجيش وشخصيات سياسية أخرى. وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس، قد أفاد في وقت سابق، بأن في وساترفيلد يعتزمان تكرار دعوة واشنطن إلى قوات الأمن السودانية «لإنهاء العنف واحترام حرية التعبير والتجمع السلمي». وقبل وصولهما إلى الخرطوم، حضّر ساترفيلد وفي «مؤتمر أصدقاء السودان» في السعودية أول من أمس الثلاثاء لحشد الدعم لجهود الأمم المتحدة الرامية إلى إنهاء المأزق المستمر في السودان. وتضم مجموعة أصدقاء السودان كلا من الولايات المتحدة وبريطانيا وحكومات دولية أخرى ومؤسسات مالية عالمية. وبدا تزامن الزيارتين لافتاً، خصوصاً أن الولايات المتحدة التي ظهرت عاجزة عن التأثير على العسكر في السودان سبق أن طلبت عقب انقلاب أكتوبر، عبر وزير الخارجية أنتوني بلينكن، من إسرائيل «التدخل» لإقناع قادة المؤسسة العسكرية بالعودة إلى «المرحلة الانتقالية بقيادة مدنية».

وأجرى بلينكن في مطلع شهر نوفمبر/تشرين الثاني الماضي اتصالات لهذا الغرض مع وزير الأمن الإسرائيلي بني غانتس. ونقل موقع «إكسيوس» عن مسؤولين إسرائيليين وأميركيين في حينه، طلب بلينكن من إسرائيل تشجيع الجيش السوداني على إنهاء الانقلاب، ونُقلت رسالة إدارة بايدن إلى مسؤولين في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي ووزارة الخارجية.

كما بحث الأميركيون عن تدخل إسرائيلي، مرة ثانية، عبر ممثلة واشنطن لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد، التي كانت تزور الأراضي المحتلة في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، وطلبت الأمر نفسه من غانتس. وحينها قالت المتحدثة باسم بعثة واشنطن لدى الأمم المتحدة أوليفيا دالتون، إن غانتس وتوماس ـ غرينفيلد «تطرقا إلى أهمية عودة السودان إلى مرحلة انتقالية بقيادة مدنية».

ميدانياً، واصل السودانيون، لليوم الثاني على التوالي، عصيانهم المدني احتجاجاً على مجزرة 17 يناير/ كانون الثاني وانتهاكات الانقلاب العسكري ضد المدنيين. واستمر إغلاق الطرق والشوارع في عدد من أحياء العاصمة الخرطوم، فيما قلّت حركة السيارات، وطلبت العديد من المدارس من التلاميذ البقاء في منازلهم. وأغلق عدد من المحال التجارية والصيدليات أبوابه، وواصل الأطباء إضرابهم.

وفي مدينة كسلا، شرق السودان، دعت غرفة مشتركة لمناهضة الانقلاب، المواطنين، إلى التجمع في السوق الكبير وترداد الهتافات والالتزام الكامل بالسلمية، وعدم التعرض للممتلكات العامة والخاصة.

في السياق نفسه، وقّع 48 من وكلاء النيابات العامة، على مذكرة للنائب العام تطالبه فيها بالتدخل وتشكيل لجنة تحقيق عليا حول كافة الانتهاكات التي وقعت، أثناء فضّ التجمعات السلمية منذ 25 أكتوبر الماضي، على أن تقوم النيابة العامة بدورها في حماية حق المجتمع في التعبير السلمي عن الرأي. وكان المستشارون بوزارة العدل، قد أعلنوا، أول من أمس الثلاثاء، توقفهم عن العمل والامتناع عن تقديم خدماتهم، استجابة لدعوات العصيان المدني.

> واصل السودانيون عصيانهم المدني لليوم الثاني

شرق غرب

رئيسي يلتقي بوتين: لا قيود لتوسيع العلاقات

التقى الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي (الصورة)، مساء أمس الأربعاء، في موسكو نظيره الروسي فيلاديمير بوتين في مستهل زيارته إلى روسيا التي تستغرق يومين. وقال رئيسي في مستهل اللقاء إن طهران ليس عندها «أي قيود» على توسيع العلاقات مع روسيا. من جهته، شكر بوتين، نظيره الإيراني على قبوله زيارة موسكو رغم ظروف جائحة كورونا، قائلاً إن ذلك ينم عن أهمية المرحلة الحالية في العلاقات الدولية.

(العربي الجديد)

العراق: تأجيل البتّ بشرعية جلسة البرلمان الأولى

أجلت المحكمة الاتحادية العراقية، أمس الأربعاء، النظر في دعوى الطعن بشرعية جلسة البرلمان الأولى التي عقدت في 9 يناير/ كانون الثاني الحالي، إلى 25 يناير. وقالت مصادر برلمانية عراقية لـ«العربي الجديد»، إن جلسات مجلس النواب لا تزال متوقفة بسبب تجميد عمل رئاسة البرلمان من قبل المحكمة الاتحادية.

(العربي الجديد)

«طالبان» تدعو العالم للاعتراف بحكمها

دعا القائم بأعمال رئيس الوزراء في أفغانستان، الملا محمد حسن أخوند، في كلمة له أمام مؤتمر «اقتصاد أفغانستان» الذي عقد أمس الأربعاء في القصر الرئاسي في كابول، حكومات الدول للاعتراف رسمياً بإدارة «حركة طالبان» للبلاد، مشدداً على أن حكومته أوفت بجميع الشروط الدولية. وقال أخوند: أطلب من جميع الحكومات، وبخاصة الدول الإسلامية، أن تبدأ الاعتراف بحكمنا.

(العربي الجديد)

تونس: وفاة متظاهر أصيب في عيد الثورة

أكد المحامي والقيادي في تنسيقية «تونانسة من أجل الديمقراطية» سمير ديلو، لـ«العربي الجديد»، أمس الأربعاء، وفاة أحد المشاركين في تظاهرات 14 يناير/كانون الثاني الحالي، ويدعى رضا بوزيان، في أحد مستشفيات العاصمة أمس، متأثراً بجروح أصيب بها نتيجة العنف البوليسي الشديد، بحسب قوله. وأعلنت مبادرة «مواطنون ضد الانقلاب» في بيان بدورها وفاة المتظاهر للأسباب نفسها.

(العربي الجديد)

كازاخستان: سحب امتيازات من نزارباييف

أقر البرلمان الكازاخي، أمس الأربعاء، قانوناً يلغي احتفاظ أول رئيس للبلاد، نور سلطان نزارباييف (الصورة) برئاسة «مجلس شعب كازاخستان» (هيئة استشارية) ومجلس الأمن. ووفقاً للقوانين السابقة، يحق للرئيس الأول لكازاخستان «زعيم الأمة» أن يرأس «مجلس شعب كازاخستان» مدى الحياة. في الأثناء، عين الرئيس قاسم جومرت توكاييف، روسلان جاكسيليكوف وزيراً للدفاع خلفاً لمراد بيكتانوف الذي كان وقع مرسوماً بإقالته أمس. إلى ذلك، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أمس أعداد مهمة حفظ السلام في كازاخستان، التابعة لقوات منظمة «معاهدة الأمن الجماعي»، وإكمال انسحاب القوات الروسية.

(العربي الجديد)

قضية

يطرح توقّف اجتماعات اللجنة الوطنية الفلسطينية للمتابعة مع المحكمة الجنائية الفلسطينية، منذ العام 2019، تساؤلات حول صحة التسريبات الإسرائيلية عن وقف القيادة الفلسطينية مساعيها لملاحقة الاحتلال في المحكمة الدولية. وعلى الرغم من نفي مسؤولين في رام الله كل ما يتم تناقله عن وقف متابعة جرائم الاحتلال دولياً، إلا أن ذلك يبقى غير مقنع للشارع الفلسطيني، خصوصاً أن هذا الأمر كان مطلباً أميركياً منذ عودة الاتصالات بين واشنطن والقيادة في رام الله العام الماضي

وقف ملاحقة الاحتلال دولياً

شكوك يغذيها تعطل عمل اللجنة الفلسطينية المختصة

رام الله ـ **نائلة خليل**

رغم نفي مسؤولين فلسطينيين صحة ما نشره الإعلام الإسرائيلي بأن القيادة الفلسطينية أوقفت مساعيها في المحكمة الجنائية الدولية لملاحقة الاحتلال الإسرائيلي، إلا أن هناك تساؤلات تثار حول توقف اجتماعات اللجنة الوطنية العليا للمتابعة مع المحكمة الجنائية منذ عام 2019.

وأكد مسؤولون فلسطينيون أن اللجنة الوطنية العليا الفلسطينية للمتابعة مع المحكمة الجنائية الدولية لم تجتمع منذ ما قبل وفاة رئيسها صائب عريقات في نوفمبر/ تشرين الثاني 2020. كما لا توجد شفافية في ضخ المعلومات للشارع الفلسطيني من المسؤولين الفلسطينيين، إذ ينحصر القرار السياسي بيد أشخاص محددين.

ويخشى الفلسطينيون من تكرار ما حدث قبل أشهر، حين أوعزت القيادة الفلسطينية لمحكمة العدل الدولية بتجميد جلساتها، في القضية التي رفعتها السلطة الفلسطينية ضد الولايات المتحدة بشأن نقل السفارة الأميركية إلى القدس المحتلة في يونيو/ حزيران الماضي. ولم يُكشف الأمر إلا بعد نشر تقارير المحكمة في شهر ديسمبر/ كانون الأول الماضي.

ونفى عضوا اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حسين الشيخ وأحمد مجدلاني صحة الادعاءات الإسرائيلية. وأكد مجدلاني في تصريح لـ«العربي الجديد» أن «كل ما تناقله الإعلام العبري حول وقف المتابعة الفلسطينية لجرائم الاحتلال في المحكمة الجنائية الدولية عارٍ عن الصحة، ولا أساس له». كما كتب الشيخ في تغريدة له: «لا صحة للأخبار التي تتحدث عن تأجيل القضايا المطروحة على طاولة الجنائية الدولية، كما تروج بعض وسائل الإعلام».

وحول اللجنة العليا لمتابعة المحكمة الجنائية، أكد الأمين العام لحركة المبادرة الوطنية الفلسطينية، مصطفى البرغوثي، وهو أحد أعضاء اللجنة، أن «اللجنة لم تجتمع منذ وفاة رئيسها صائب عريقات». وعن سبب ذلك، قال البرغوثي، لـ«العربي الجديد»: «لا أعلم ما هو السبب وراء عدم انعقادها طيلة هذا الوقت، وأعتقد أن هناك حاجة ملحّة لعقد اجتماع سريع للجنة للوقوف على مستجدات القضايا التي قدمتها فلسطين أمام المحكمة الجنائية»، مضيفاً «يجب أن نتصل بأعضاء اللجنة وندعوها لعقد اجتماع». وأكد البرغوثي «أن عمل اللجنة جوهري، وليس شكلياً، وهي قدمت تقارير مهمة حول الجرائم الإسرائيلية».

لكن مدير مؤسسة «الحق» الفلسطينية شعوان جبارين، وهي المؤسسة التي تراقب عمل اللجنة، قال «إن الهدف من تشكيل اللجنة هو إظهار الإرادة السياسية بأن الجانب السياسي معني بالمحكمة الجنائية، لكن هذه اللجنة شكلية ولم تكن توفر معلومات أو تقارير».

وتابع في تصريح لـ«العربي الجديد»: «هناك جهات متخصصة ومهنية تعمل على تزويد المحكمة بالمعلومات المطلوبة، والجانب الرسمي يستمر في تعاونه، وفي النهاية يجب أن يعلم الجميع أن هذه المحكمة هي محكمة الضحايا وليس للدول». يُذكر أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس كان قد أصدر في فبراير/ شباط 2015، مرسوماً رئاسياً بتشكيل اللجنة الوطنية العليا المسؤولة عن المتابعة مع المحكمة الجنائية الدولية، وحدد مهامها. ومهام اللجنة الوطنية بحسب المرسوم الرئاسي: «إعداد وتحضير الوثائق والملفات التي ستقوم دولة فلسطين بتقديمها وإحالتها إلى المحكمة الجنائية الدولية من خلال لجنة فنية تراسها وزارة الخارجية، وتقرر اللجنة الوطنية العليا أولوياتها بهذا الخصوص، ولها الاستعانة بمن تراه مناسباً، وتشكيل اللجان الفنية والقانونية المتخصصة بحيث تكون اللجنة الوطنية العليا مرجعية لها». ويضاف إلى مهامها «أن تقوم اللجنة الوطنية العليا بمواصلة المشاورات مع المحكمة الجنائية الدولية وغيرها من المؤسسات الدولية والمحلية ذات الصلة، ومستشارين قانونيين، ومحامين وشركات محاماة للدفاع عن أبناء الشعب الفلسطيني في مواجهة أي دعوى أو انتهاكات أو جرائم ترتكب بحقه وتقع ضمن اختصاص المحكمة الجنائية الدولية».

وتابع المرسوم «تتابع اللجنة الوطنية العليا، الاتصالات مع مؤسسات المجتمع المدني، إقليمياً، ودولياً، وتضع خطة إعلامية شاملة بخصوص مختلف المهام الملقاة على عاتقها».

وكشف مسؤول فلسطيني، اشترط عدم ذكر اسمه، لـ«العربي الجديد» أن مطلب وقف المساعي الفلسطينية نحو المحكمة الجنائية ووقف تزويدها بالتقارير بهدف إبطاء عملها حول الجرائم الإسرائيلية ضد الفلسطينيين، كان مطلباً أميركياً وإسرائيلياً استمر طيلة العام الماضي، مع عودة الاتصالات الفلسطينية الأميركية وقيام إسرائيل بسلسلة خطوات على شكل مساعدات اقتصادية ومعيشية لتقوية السلطة الفلسطينية.

وحسب المعلومات، فإن عباس وعضو اللجنة التنفيذية حسين الشيخ ورئيس جهاز المخابرات ماجد فرج هم من يملكون المعلومات بالدرجة الأولى حول التقارير الموجهة إلى المحكمة الجنائية عبر وزارة الخارجية الفلسطينية.

ورفض وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي الإجابة عن هذه الأسئلة على الرغم من الاتصال به وإرسال رسائل نصية لهاتفه النقال حول هذا الأمر من قبل مراسلة «العربي الجديد». وفي سؤال الخبير في القانون الدولي عصام عابدين إذا كانت السلطة تستطيع وقف عمل المحكمة الجنائية فيما يختص بدعاوى جرائم الحرب التي قدمتها ضد إسرائيل، أجاب أن «نظام روما للمحكمة الجنائية هو عبارة عن اتفاقية وإذا أرادت السلطة أن تنسحب منها يجب أن ترسل إخطاراً كتابياً حسب المادة 127 من النظام، إلى الأمين العام للأمم المتحدة، بقرارها الانسحاب، الذي يصبح نافذاً بعد عام من إرسال الإخطار». وتابع عابدين في حديث مع «العربي الجديد» أن «المادة الثانية من المادة 127 تقول إن الانسحاب لا يؤثر على عمل المحكمة في متابعة القضايا التي بدأت العمل عليها قبل الإخطار، وأي مسألة كانت محل النظر لدى الادعاء العام والمحكمة قبل تاريخ الانسحاب تبقى مستمرة».

ورأى عابدين أن المادة التي تعتبر خاصرة رخوة في مواد نظام روما، هي المادة 53 والتي تحتوي على مصطلحات فضفاضة وهي تحت عنوان «الشروع في التحقيق». وأوضح أن «البند (ج) من هذه المادة يفيد حول المدعي العام: ما إذا كان يرى، أخذاً في اعتباره خطورة الجريمة ومصالح المجني عليهم، أن هناك مع ذلك أسباباً جوهرية تدعو للاعتقاد بأن إجراء تحقيق لن يخدم مصالح العدالة، فإذا قرر المدعي العام عدم وجود أساس معقول لمباشرة إجراء وأن قراره يستند فحسب إلى الفقرة الفرعية (ج) أعلاه، كان عليه أن يبلغ دائرة ما قبل المحاكمة بذلك».

ولفت عابدين إلى أن «هذه المادة تفتح باب المقايضة، بأن يكون هناك مسار سياسي مقابل وقف التحقيق، أي أن تكون هناك مقايضة ما بين العدالة الجنائية الدولية والمسار السياسي». وأضاف «يتيح ذلك أن تذهب اعتبارات العدالة لتعزيز وقف التحقيق إذا ما كان هناك مسار سياسي أو تفاهمات أو مساعدات تبرر ما جاء في المادة، لأن مصالح العدالة كلمة فضفاضة ويسهل استخدامها كما يريد المشرّع أو الطرف مقدم الشكوى».

وحول إن كانت المادة 53 مرتبطة مسبقاً بسحب الشكوى أي بالمادة 127، أوضح عابدين أن «المادة 53 غير مرتبطة بوجود طلب انسحاب، على الرغم من أن الأخير يقويها». ولفت إلى أن «هناك مجموعة عوامل إذا ما توفرت مع بعضها البعض تجعل اعتبارات العدالة تذهب باتجاه إنهاء التحقيق، مثل وقف اللجان الرسمية تزويد المحكمة الجنائية بالتقارير، وانسحاب فلسطين من ميثاق روما، وكان هناك مسار سياسي أو حديث عن مسار سياسي أو تسويات ما». وأشار إلى أن «إسرائيل قامت بجهود كبيرة لضمان فوز المدعي العام الحالي كريم خان بمنصبه خلفاً لفاتو بنسودا التي لم تخضع للابتزاز الأميركي والإسرائيلي».

استباحة حياة الفلسطينيين

اعتبرت الخارجية الفلسطينية، أن منع الاحتلال إجراء تحقيق مع المستوطن الذي دهس الشهيد سليمان الهذالين (75 عاماً) في خربة أم الخير شرق بلدة يطا، يشكل إمعاناً في ارتكاب الجريمة. وأوضحت في بيان أمس، أن هذا السلوك يعكس عقلية استعمارية تبيح لنفسها استباحة حياة الفلسطيني وقتله والإسراع لإخفاء الأدلة. وأشارت إلى أنه لم يتم استدعاء شهود العيان الذين تواجدوا في المكان ولا الاستفادة من الفيديوهات التي وثقت الجريمة.

ينفي مسؤولون فلسطينيون وقف متابعة جرائم الاحتلال دولياً (جعفر أشتيه/فرانس برس)

لم تجتمع لجنة المتابعة مع المحكمة الدولية منذ 2019

ضغطت واشنطن لوقف المساعي الفلسطينية في المحكمة الجنائية

تقرير

عائلة صالحية تواجه التهجير الثاني

أقدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الأربعاء، على هدم منزل عائلة صالحية في حيّ الشيخ جرّاح، في إطار معركة مستمرة منذ 2017 للاستيلاء على الأرض بالقوة

القدس المحتلة ـ **محمد عبد ربه**

باغتت قوات الاحتلال الإسرائيلي، فجر أمس الأربعاء، وفي جوّ صقيعي وماطر، عائلة صالحية في حيّ الشيخ جرّاح المقدسي، وسوّت منزلها بالأرض، وشردت أفرادها، مستبقة قراراً من المحكمة العليا للاحتلال كان متوقعاً صدوره يوم الأحد المقبل، ردّاً على الالتماس الذي قدّمته العائلة للبقاء في منزلها ورفضاً لهدمه. وحوّلت قوات الاحتلال، بعد عملية الهدم التي أمر بها الإثنين الماضي هدم منشآت محيطة بالمنزل، منطقة حيّ الشيخ جرّاح، إلى ما يشبه ثكنة عسكرية محصنة، معتدية بالضرب ثم الاعتقال على أفراد العائلة وعلى متضامنين معها كانوا يبيتون في منزلها، في إطار الحرب التي يشنها الاحتلال على أهالي الشيخ جرّاح، والتي تعكس أحد أشكال استمرار العمل على تهويد القدس وتعزيز الاستيطان فيها.

وكان محمود صالحية، رب العائلة التي تشتت أفرادها الـ10 أمس، قد تصدى لقوات الاحتلال التي جاءت لهدم المنزل، قبل يومين، مهدداً بتفجير أسطوانات الغاز في منزله وإحراق العائلة، ما أدى إلى انسحاب هذه القوات. وعادت قوات الاحتلال، فجر أمس، إلى الحي، حيث استفاقت عائلة صالحية على أصوات قنابل الهدم، قبل أن يجري اعتقال 26 شخصاً من أفراد العائلة والمتضامنين معها، الذين حاولوا التصدي مجدداً للقوة المقتحمة، ومنهم محمود صالحية، الذي جرى الاعتداء عليه بالضرب المبرح. وقامت قوات الاحتلال بعد الهدم بإغلاق كامل مداخل الحي ومحيط المنزل المهدم.

ومنزل عائلة صالحية في حيّ الجراح كان مهدداً بالهدم منذ عام 2017. وكانت بلدية الاحتلال في القدس قد صادرت الأرض التي يتواجد عليها المنزل من شركة الفنادق العربية لما تسميه «الصالح العام»، وهو إقامة مدارس ومراكز تعليمية وغيرها، حيث أصدرت محكمة إسرائيلية قبل ثلاث سنوات قرارها بإخلاء عائلة صالحية المنزل. وفي منتصف ديسمبر/كانون الأول الماضي، أصدرت سلطات الاحتلال قراراً يقضي بإخلاء عائلة صالحية من الأرض التي يقيمون عليها، بمساحة 6 دونمات تضم منزلاً ومشتلاً، وسلمتها مهلة لتنفيذ قرار الإخلاء حتى 25 من يناير/كانون الثاني الحالي، فيما وضعت سلطات الاحتلال ومستوطنوها أيديهم على مقر نادي الخريجين العرب البالغة مساحته نحو 800 متر مربع والواقع في قطعة الأرض ذاته، بعد إخلائه من قبل شركة الفنادق العربية.

ومنزل آل صالحية، هو عبارة عن منزل لمحمود وعائلته، ومنزل آخر لوالدته وشقيقته. وقد تمكنت قوات الاحتلال الإثنين الماضي، من هدم بعض المنشآت في قطعة الأرض المقام عليها، لتكمل عملية الهدم أمس. وبحسب شهود عيان، ومحامي العائلة أحمد القحطاني ووليد أبو تايه، في حديث لـ«العربي الجديد»، فإن قوات للاحتلال قوامها أكثر من 30 دورية عسكرية والعشرات من ضباط الاستخبارات والشرطة التابعة للاحتلال شاركوا في العملية، واصفين إياها بأنها «أكبر وأشرس عملية هدم حدثت في القدس المحتلة»، مضيفين أن قوة الهدم «لم تسمح للعائلة بإخراج أي من محتويات المنزل بما في ذلك الكتب المدرسية ووثائق ومستندات». ووصف أبو تايه ما جرى بأنه «عملية بلطجة غير مسبوقة نفذتها قوات الاحتلال»، موضحاً أنّ الاقتحام تلا التماساً قدّمته العائلة للمحكمة العليا للاحتلال لوقف جميع إجراءات الهدم وتعويض العائلة وأصحاب المنشآت التي هدمت قبل يومين دون مبرر قانوني. ولفت إلى أنه كان مقرراً أن تنظر المحكمة في القضية في 23 من شهر يناير/ كانون الثاني الحالي (يوم الأحد المقبل).

من جهته، روى أحد أفراد العائلة الذي تمكن من مغادرة المنزل قبل هدمه (فضل عدم ذكر اسمه)، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن العملية التي شارك فيها المئات من قوات الاحتلال سبقها تحليق طائرة مسيّرة في سماء المنطقة، وإغلاق كامل حي الشيخ جرّاح، ومنع المواطنين من الوصول إلى الحي. وقال فرد من العائلة تمّ تهجيره: «كنا نسمع مع هدير الجرافات صراخ أفراد العائلة من النساء والأطفال خلال تنفيذ عملية الهدم، لكن أحداً منا لم يتمكن من الوصول إليهم بسبب الانتشار الكبير لجنود الاحتلال واستعانتهم بالكلاب البوليسية في مواجهة أي مواطن يحاول الاقتراب من الأرض». كما أشار إلى أنّ قوات الاحتلال منعت سيارات الإسعاف من دخول المنطقة لإسعاف المصابين، ومن بينهم محمود صالحية وطفل في التاسعة من عمره».

وبعد إخلاء المنزل، أكدت ميتال، زوجة محمود صالحية، وهي يهودية، بحسب ما نقلت عنها الصحافة المحلية، أنّ عائلتها «باتت مشتتة»، لافتة إلى أنّ «كلّ شخص ذهب إلى مكان» مختلف. وقالت: «لم نأخذ معنا أي شيء»، موضحة أنّها كانت «نائمة واستيقظت على صوت القنابل وسط العتمة، أخرجوني وأولادي الذين كانوا يبكون».

من جهتها، قالت شرطة الاحتلال في بيان بعد الهدم، إنها استكملت تنفيذ أمر إخلاء مبان غير قانونية أقيمت على أرض مخصصة لبناء وحدات دراسية للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة من القدس الشرقية»، مضيفة أنها «منحت العائلة التي تعيش في العقارات بشكل قانوني عدة فرص لتسليم الأرض سلمياً».

وتعليقاً على هدم منزل صالحية، وصف مدير منظمة «هيومن رايتس ووتش» في الأراضي المحتلة، عمر شاكر، عملية الإخلاء بأنها «قاسية»، موضحاً كيف أن هذه العائلة واجهت اللجوء مرتين، الأولى عندما أجبرت على ترك منزلها في القدس إبان نكبة 48، بالإضافة إلى تهجيرهم أمس. ودانت الرئاسة الفلسطينية عملية الهدم، واعتبرتها «جريمة حرب تتحمل الحكومة الإسرائيلية المسؤولية عن تداعياتها الخطيرة» كما وصفتها الخارجية الفلسطينية بـ«الجريمة البشعة» فيما اعتبرها المتحدث باسم «حماس» حازم قاسم، «عدواناً مستمراً».

سوّت قوات الاحتلال المنزل بالأرض (أحمد غرابلي/فرانس برس)

كان مقرراً ردّ المحكمة العليا على التماس العائلة الأحد

خاص

تباين بين وليامز وكامل بشأن الحكومة الليبية

سعت مستشارة الأمين العام للأمم المتحدة ستيفاني وليامز، في جولتها بتركيا ومصر وروسيا، لتهيئة الأجواء للانتخابات الليبية

القاهرة ـ **العربي الجديد**

أكدت مصادر خاصة أن جولة مستشارة الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون ليبيا ستيفاني وليامز، في الأيام الأخيرة والتي شملت تركيا، ومصر، وروسيا، بحثت تصوراً دولياً لاتخاذ خطوات حاسمة بشأن الملف الليبي خلال الفترة المقبلة. ويقضي التصور بسرعة إجراء الاستحقاقات الانتخابية المؤجلة منذ 24 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، قبل حلول يونيو/ حزيران المقبل.

وقالت المصادر، لـ«العربي الجديد»، إن لقاءات وليامز مع المسؤولين في أنقرة والقاهرة وموسكو تركزت على تهيئة الأجواء للوصول إلى إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في أسرع وقت ممكن، مع الحفاظ على بقاء الحكومة المؤقتة الحالية، ووقف أي تحركات مناوئة لها، سواء على المستوى الداخلي أو الإقليمي، إلى حين إجراء الانتخابات.

وبحسب المصادر، اعتبرت وليامز أن المساس بالحكومة الحالية سيفتح الباب أمام الفوضى السياسية مجدداً هناك.

وقال مصدر مصري خاص مقرّب من اللجنة المعنية بالملف الليبي إن لقاء وليامز برئيس جهاز المخابرات المصرية اللواء عباس كامل، المشرف على الملف الليبي من الجانب المصري، شهد تبايناً في الرؤى بشأن مصير الحكومة الحالية.

ولفت إلى أن القاهرة تتبنّى رؤية بشأن تكليف حكومة جديدة في أعقاب تأجيل الانتخابات، إلى حين تحديد موعد جديد للاستحقاق، وهو الأمر الذي يتعارض مع الرؤية التي سعت وليامز لتسويقها بين ثلاثة لاعبين رئيسيين، في إشارة إلى تركيا وروسيا ومصر. وأضاف المصدر أن رؤية وليامز بشأن عدم تغيير الحكومة الليبية الحالية متعلقة بكون خطوة التغيير في حال حدوثها ستطيل الفترة الانتقالية، ولن تكون مجدية على صعيد إنهاء حالة التجاذب السياسي والميليشياوي الحاصل في ليبيا حالياً. وشددت وليامز على أن الخيار الأفضل هو تكثيف الجهود لعقد الانتخابات في أسرع وقت ممكن طالما أن هناك من يرى بعدم صلاحية حكومة عبد الحميد الدبيبة، وفق المصدر.

وبحسب المصدر، بدا واضحاً خلال المناقشات أن الرؤية التي جاءت وليامز لتسويقها في العواصم الثلاث، مدعومة بدرجة كبيرة من واشنطن، والتي بدأت في الدفع بشكل مكثف نحو توحيد المؤسسة العسكرية الليبية أخيراً باعتباره «صميم الحل»، وفق المصدر.

وقلل مراقبون من مستوى التمثيل الذي استُقبلت به وليامز في أنقرة قبل وصولها إلى القاهرة، إذ التقت هناك بنائب وزير الخارجية سادات أونال، والمبعوث الخاص لليبيا السفير جان ديزدار.

لكن مصدراً دبلوماسياً مصرياً قال إن الاختيار التركي جاء وفقاً لطبيعة جولة مستشارة الأمين العام للأمم المتحدة، إذ يشرف أونال على الاتصالات والمباحثات مع مصر بشأن الملف التركي وما يرتبط به من قضايا أخرى مثل مسألة الاتفاقية المتعلقة بشرق المتوسط، والاتفاقية الأمنية، والمخاوف المصرية من الوجود العسكري التركي هناك. هذا يعني أن الجانب التركي كان محدداً أهدافه من وراء التعامل مع ما حملته وليامز. وقال المصدر إن وليامز طالبت وزير الخارجية المصري سامح شكري، الذي التقته بشكل منفصل عن عباس كامل، بتقديم توصيات إلى المستوى السياسي المصري بأن السير في إقرار حكومة وقيادة دائمة لليبيا سيفتح الباب على مصراعيه لاحقاً للتعامل مع المخاوف المصرية بشأن وجود القوات الأجنبية، فأي حكومة شرعية دائمة ستكون قادرة على اتخاذ أي قرارات مهما كانت صعوبتها.

وبحسب المصدر، فإن شكري أبلغ المستشارة الأممية بأنه إذا كانت ترغب في الحصول على دعم مصري للتصور الذي تروج له فعليها تقديم تصوّر كامل بارتباطات رؤيتها والمخاوف المصرية المختلفة، بخلاف مراعاة مصالح مصر.

وأضاف أن الترويج الأممي بشأن الفترة المقبلة في ليبيا، والمدعوم أميركياً، يبدو أنه لاقى تجاوباً في أنقرة أيضاً، خصوصاً أن تركيا كانت قد انخرطت في مشاورات مع أطراف في ليبيا وإقليمية، في وقت سابق، بشأن إمكانية استجابتها لاستبدال حكومة الدبيبة.

يأتي هذا في الوقت الذي قالت فيه وليامز إن البرلمان الليبي يجب أن يركّز على العملية الانتخابية بدلاً من السعي لتغيير الحكومة. وأكدت في تصريحات صحافية أن ما يحتاجه الشعب الليبي هو الذهاب إلى صناديق الاقتراع واختيار حكومة تمثيلية بالكامل، ومنتخبة ديمقراطياً، وليس انتقالية، وتتمتع بالسيادة الكاملة وتساعد في عملية توحيد المؤسسات. ولفتت إلى أن صلاحيات البرلمان الليبي تتضمن تغيير الحكومة الحالية، ولكن بشروط محددة ونصاب قانوني معيّن. وأضافت وليامز أن إنهاء سلطة الحكومة الحالية يأتي ضمن اختصاصات البرلمان الليبي، مشيرةً في الوقت ذاته إلى أن هناك اتفاقيات معترفاً بها دولياً وقّعها الليبيون أنفسهم، وهي تحدّد النصاب القانوني اللازم للبرلمان لتغيير الحكومة. يذكر أن وليامز اجتمعت في مصر مع وزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة، إضافة إلى شكري وعباس كامل.

وبحسب مصدر خاص، «التقت وليامز في القاهرة أيضاً بأحمد قذاف الدم»، وبحثت معه أموراً متعلقة بدور سيف الإسلام القذافي، نجل الزعيم الراحل معمر القذافي، في المشهد الحالي في ليبيا. في غضون ذلك رصد موقع «فلايت رادار» (flightradar) تحليق طائرة من طراز لوكهيد سي-130 هيركوليز تابعة لشركة «تيبر أفياشن» (Tepper Aviation)، التي لديها ارتباط سابق مع وكالة المخابرات الأميركية (سي آي إي)، تهبط في بنغازي قادمة من مالطا عند الثانية من ظهر الثلاثاء الماضي بتوقيت وسط أوروبا. وغادرت الطائرة بعد ساعة عائدة إلى مالطا، من دون أي معلومات عن هدف ومهمة الرحلة. وتقوم طائرات تابعة للولايات المتحدة بتحليق متكرر بشكل دوري في أجواء ليبيا وقبالة سواحلها.

أكدت وليامز أن الخيار الأفضل هو إجراء الانتخابات بأسرع وقت

ركّزت وليامز على تهيئة الأوضاع لإجراء انتخابات ليبية (الأناضول)

شرق غرب

إصابة 4 جنود فرنسيين بانفجار في بوركينا فاسو

أصيب أربعة جنود فرنسيين بجروح، أحدهم حالته خطرة، جراء انفجار عبوة ناسفة في شمال بوركينا فاسو، وفق ما أفاد الجيش الفرنسي، ليل أول من أمس الثلاثاء. وقال الجيش في بيان إن «عبوة ناسفة انفجرت لدى مرور مركبة الجنود بعد مغادرتها مطار واهيغويا»، موضحاً أن الوحدة كانت جزءاً من عملية «برخان» التي تديرها فرنسا في منطقة الساحل ضد المتطرفين.

(فرانس برس)

الكونغو الديمقراطية: اعتقال متورطين بقتل السفير الإيطالي

قال قائد الشرطة في مقاطعة كيفو الشمالية بشرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، أبا فان آنج، أول من أمس الثلاثاء، إن الشرطة في المنطقة، اعتقلت أعضاء في جماعة يُزعم ارتباطها بمقتل السفير الإيطالي لوكا أتاناسيو، في فبراير/شباط من العام الماضي. وكانت السلطات اتهمت جماعة «القوات الديمقراطية لتحرير رواندا» في العملية. وأوضح آنج في تصريحات نشرها فريق الاتصالات الخاص به أن قائد المجموعة الذي كان مسؤولاً بشكل مباشر عن وفاة أتاناسيو ما زال طليقاً.

(رويترز)

إطلاق سراح ناشط بارز في هونغ كونغ

أفرجت سلطات هونغ كونغ، أمس الأربعاء، عن إدوارد ليونغ الناشط البارز من أجل الاستقلال، وذلك بعد قضائه نحو أربع سنوات وراء القضبان. وكان ليونغ البالغ 30 عاماً، أحد أبرز وجوه الحركة الديمقراطية في هونغ كونغ ونجماً صاعداً على المسرح السياسي في المدينة مع اكتساب هذه الحركة الزخم عام 2016. لكن مسيرته تعثرت بعد عامين عندما سُجن بتهمة القيام بأعمال شغب والاعتداء على الشرطة خلال تظاهرة عام 2016.

(فرانس برس)

مالي تطالب فرنسا بإعادة النظر بالاتفاقات الدفاعية

أعلن دبلوماسي فرنسي، أول من أمس الثلاثاء، أن المجلس العسكري في مالي طلب من باريس إعادة النظر في الاتفاقات الدفاعية الثنائية، وذلك وسط تصاعد التوتر بين الطرفين. وقال الدبلوماسي في تصريح نقلته عنه إذاعة فرنسا الدولية من دون أن تذكر اسمه، إن فرنسا «تدرس» الطلب، من دون مزيد من التفاصيل.

(الأناضول)

نتنياهو الأكثر شعبية رغم قضية الفساد

أظهر استطلاع للرأي العام الإسرائيلي، نشرت نتائجه صحيفة «يسرائيل هيوم»، أمس الأربعاء، أن رئيس حكومة الاحتلال السابق، بنيامين نتنياهو (الصورة)، لا يزال يتصدر رجال السياسة في إسرائيل من حيث التأييد الشعبي، رغم المساعي التي يجريها للتوصل إلى صفقة تجنبه إصدار حكم قضائي رسمي ونافذ ضده في ملفات الفساد التي يحاكم بشأنها. ووفقاً للاستطلاع، فقد حصد نتنياهو تأييد 34% من المشاركين في الاستطلاع، مقابل 17% حصل عليها وزير الخارجية الحالي يئير لبيد، فيما لم يتجاوز التأييد لرئيس الحكومة نفتالي بينت 6%.

(العربي الجديد)

قضية

قيّد هامش المناورة الضيّق للديمقراطيين في الكونغرس الاميركي، من قدرة الرئيس جو بايدن على المضي قدماً بأجندته في الداخل الأميركي، بعد عام على رئاسته، فيما استعادت بلاده ثقة حلفائها الدوليين

عام من رئاسة بايدن

غياب ترامب الإنجاز الأكبر

واشنطن ـ **العربي الجديد**

تقول مقدمة تقرير لقناة «سي بي أس» الإخبارية، بمناسبة مرور عام على تسلم جو بايدن الرئاسة الأميركية، خلفاً لدونالد ترامب، إنه من «كليشيهات السياسة، أن يحكم السياسيون بالنثر، بعد أن يقودوا حملاتهم بالشعر»، وليس أصدق تعبيراً عن ذلك، حين يستعاد خطاب بايدن الأول، لدى وصوله إلى البيت الأبيض، وتبوئه رسمياً منصب الرئاسة في 20 يناير/كانون الأول الماضي. فبعد عام من ذلك الخطاب، الذي صيغ باستلهام اللحظة، بعد اقتحام دموي للكونغرس من قبل أنصار ترامب، وانتقال دراماتيكي للسلطة، تعود عجلة السياسة الأميركية إلى الدوران داخل حلبة تقليدية من الكباش السياسي، أما أبطالها فهما الحزبان الديمقراطي والجمهوري، وأجنحتهما المتفرقة، بالإضافة إلى اللوبيات وصنّاع القرار.

وإذا كان بايدن قد أخفق في تنفيذ الكثير من وعوده الفضفاضة للأميركيين، إلا أنه تبقى له «علامات مسجلة باسمه» في العام الأول من رئاسته، لعلّ أولها عودة الحياة السياسية في واشنطن، إلى ما يشبه «مجاريها الطبيعية»، بعد أربع سنوات صاخبة من عهد ترامب. ولكن من وجهة نظر سياسية، لم يعد بالإمكان، بعد عام على رحيل الرئيس الجمهوري، افتراض أن بايدن هو «عملة نادرة» من السياسيين الأميركيين، يرفعون شعار الوحدة والديمقراطية والعدالة في الداخل والعالم. أو حتى اعتبار فقط أنه يسخّر كل جهوده لمحو عاصفة أربع سنوات من عهد سلفه. وكل ذلك يجعل تقييم عام على رئاسة بايدن، أكثر واقعية بالنسبة للكثير من المحللين النقديين، بخلاف «الاحتفالية» التي ظللت وصوله إلى البيت الأبيض قبل عام، خصوصاً في الإعلام الأميركي التقليدي.

عودة كورونا وعراقيل الكونغرس

وتداخل العام الأول من ولاية جو بايدن، مع العام الأخير من عهد ترامب، على الصعيد الداخلي، بشكل لم يكن يشتهيه أبداً الرئيس الديمقراطي. فمع عودة فيروس كورونا، بمتحوري دلتا وأوميكرون، إلى الولايات المتحدة، وتباطؤ استراتيجية التلقيح واختبارات رصد الإصابات، أصيب أكبر نجاح لانطلاقة عهد بايدن، وهو تراجع انتشار الفيروس القاتل مع الآمال العالية بنهايته، بانتكاسة قوية على أبواب عام 2022. وتعزز ذلك مع استمرار مقاومة شريحة واسعة من القاعدة الجمهورية لحملات التلقيح.

وفيما غلّفت العام الأخير من عهد ترامب، مرارة كبيرة لدى الأقليات الأميركية، لا سيما من الأصول الأفريقية، ما جعلهم يشنّون أكبر حملة تحشيد للتصويت لبايدن، أخفق الأخير أيضاً، في تنفيذ ثاني أهم وعوده بتمرير إصلاحات جذرية من أجل العدالة العرقية، أو إصلاح الشرطة. مشاريع تدرك الأقليات جيداً أنها قد لن تمر أبداً خلال الأعوام الثلاثة المتبقية من هذه الولاية.

ضربات ديمقراطية لأجندة الرئيس

وتلقى بايدن الضربات الموجعة التي واجهت أجندته الداخلية، من الجمهوريين، ولكن أيضاً من داخل الحزب الديمقراطي. وأصبح سيناتوران ديمقراطيان، هما كيرستن سينيما وجو مانشين، عنواناً جديداً لأسبوع قاس أخير من الفشل مع نهاية العام الأول من ولاية نائب الرئيس الأسبق، وأعاد ذلك تسليط الضوء على البراغماتية المتجذرة في العمل السياسي الأميركي. وصعوبة تحقيق اختراقات كبيرة لأي رئيس في ظلّ هوامش الكونغرس الضيقة المتاحة وتحالفاته المعقدة.

وعلى غرار قانون الرعاية الصحية «أوباماكير» في عهد الرئيس الأسبق باراك أوباما، أنجز بايدن في عامه الأول، ما قد يصبح العلامة الفارقة لولايته بأكملها، وهو تمرير خطة البنى التحتية الضخمة بقيمة 1200 مليار دولار، لاستثمارها في الطرقات والجسور والإنترنت، وهو مبلغ تاريخي نال حتى دعم بعض البرلمانيين الجمهوريين.

وتحقق ذلك بسبب تناغم بين الحزبين على تمرير المشروع، الذي يخدم مصالحهما الانتخابية، وتحضير الأرضية الداخلية، لمواجهة الصين.

في المقابل، لم يتمكن الرئيس الأميركي من الاستفادة كثيراً من مرحلة قصيرة طغت بعد اقتحام أنصار الرئيس السابق مبنى الكابيتول في 6 يناير الماضي، لجهة إمكانية العمل مع الحزب الجمهوري، لكسر الهامش الضيق جداً من السيطرة الديمقراطية على مجلس الشيوخ. وفي هذا الإطار، لا يزال مشروعان كبيران عالقين بين رفض الجمهوريين، وعرقلة ديمقراطية بسيطة لا يسمح هامش المناورة بتجاوزها. يرتبط الأول بمشروع الإصلاح الانتخابي لحماية وصول الأميركيين المتحدرين من أصول أفريقية إلى صناديق الاقتراع. أما الثاني فيتعلق بتوسيع قانون الحماية الصحية ورعاية الأطفال، وهو قانون «لنبنِ معاً بشكل أفضل» (أو ما بات يُعرف بالقانون الكبير أو البيغ بيل)، بقيمة 1,38 تريليون دولار.

ومع فشل بايدن في إقرار الزامية التطعيم في الشركات، بقرار من المحكمة العليا التي يهيمن عليها المحافظون، وارتفاع غير مسبوق منذ عام 1982، لنسبة التضخم في البلاد، يغلق بايدن صفحة العام الأول من رئاسته، بتراجع كبير في الثقة الشعبية به. ويبلغ المعدل 33 في المائة بحسب آخر استطلاع لجامعة كويني‌بياك في 12 يناير الحالي. كما أن هامش الثقة به ناهز 42 في المائة. وكل ذلك مبني على قلق الأميركيين من عودة تداعيات الوباء على وضعهم المعيشي، والسياسة الاقتصادية التي تبقى محفوفة بالمخاطر على الرغم من انتعاش الوظائف.

ويبدو أن نوايا بايدن الحسنة، لم تشفع له لدى الأميركيين، مع إخفاقه في مواجهة كورونا، وردّ الجميل لملايين الأميركيين من الأقليات التي صوتت له. وهو ما جعل أداءه الداخلي يترنح كثيراً في عامه الأول، ويصعّب مهمّته خلال الأعوام الثلاثة المقبلة، على أبواب انتخابات نصفية للكونغرس في الخريف المقبل غير مضمونة للحزب الديمقراطي.

سجلّ افضل في السياسة الخارجية

في المقابل، فإن سجل بايدن في السياسة الخارجية، خلال العام الأول من رئاسته، بقي أفضل حالاً بقليل. وقد يعود الفضل في تسجيل بايدن أكبر إنجاز له على الصعيد الخارجي، إلى ترامب نفسه. وأعاد الرئيس الديمقراطي السياسة الأميركية الخارجية إلى «مسارها الطبيعي»، أو إلى نمط من الطبيعية التقليدية، استبدلت في عهد سلفه، بانعزالية دبلوماسية، وخطاب «تويتري» فظ، ومنهج تصادمي واستعلائي ومستفز للحلفاء.

لكن أياً مما أسس له ترامب، ووضع ركائزه كمتغيرات في السياسة الخارجية الأميركية، لم يخضع حقيقة لإعادة نظر جذرية بعد، بعد مرور العام الأول من عهد بايدن. بل يمكن القول إن البيت الأبيض والإدارة الأميركية الجديدة، قاما بالبناء على بعض هذه الأسس، في التعامل مع بعض ملفات السياسة الخارجية. ويبدو ذلك واضحاً، في الانسحاب الأميركي من أفغانستان، واتفاقات الشراكة التجارية الأطلسية وفي أميركا الشمالية، والانسحابات العسكرية من أفريقيا ومسألة الانفتاح الضائع على كوبا، وسياسة الولايات المتحدة في أميركا اللاتينية. ولكن يبرز ذلك خصوصاً أيضاً بالنسبة للقضية الفلسطينية، وما يسمى بـ«صفقة القرن» لدفن حلّها العادل، وتشجيع التطبيع العربي مع إسرائيل، كما في استمرار نهج تشديد العقوبات ضد الدول غير الخاضعة للسياسة الأميركية.

في غضون ذلك، يواصل الجمهوريون في مجلس الشيوخ عرقلة استكمال المصادقة على الدبلوماسيين الأميركيين المعتمدين من قبل إدارة بايدن في عدد من عواصم العالم. ويحدّ ذلك من قدرة الدبلوماسية الأميركية على العمل بنشاط أكبر.

وبدت الفوارق بين إدارتي بايدن وترامب، واضحة، في التركيز على الملف الروسي اليوم، مقابل هوس صقور فريق ترامب بإيران. إذ على الرغم من المسار الجاري في العاصمة النمساوية فيينا، بين مفاوضي بايدن وإيران بصورة غير مباشرة في محاولة لإعادة إحياء الاتفاق النووي الذي انسحب منه ترامب، لا تبدو إيران أولوية لهذه الإدارة، بقدر ما يجري على قدم وساق الذهاب بعيداً في شيطنة روسيا ورئيسها فلاديمير بوتين. ويصل الأمر إلى حد مجادلة المحللين حول أولويات بايدن الخارجية، وما إذا كانت صينية أو روسية، خصوصاً مع تصاعد التأزم في الملف الأوكراني.

وفي السياق الصيني، كان لبايدن ما يشبه «الخضّات» أو الضربات السياسية التي أحدثها في مواجهة الصين، مع بداية عهده، عبر احتضانه قمة لمجموعة «كواد» للحوار الأمني الرباعي بمشاركة أستراليا واليابان والهند. وأعقب ذلك الإعلان عما يشبه «ناتو» جديداً في منطقة المحيطين الهادئ والهندي، وهو تحالف «أوكوس» الأمني مع أستراليا وبريطانيا، والذي استبعد أوروبا وخصوصاً فرنسا من اتفاق عدّ تاريخياً للغواصات النووية في المنطقة.

وفي مواجهة روسيا والصين خصوصاً، استعرض بايدن تحالفات بلاده الخارجية عبر قمة للديمقراطية في ديسمبر/كانون الأول الماضي. وأطلق يومها ما يشبه شعار «الحروب الأميركية الجديدة»، السياسية والأمنية والعسكرية، من بوابة «الديمقراطية مقابل الأنظمة الديكتاتورية» في العالم.

ويعكس تشدد الإدارة الأميركية الديمقراطية المزدوج تجاه الصين وروسيا، أيضاً، توجهات مختلفة في الكونغرس، بين من يضع الخطر الروسي أو الصيني على رأس الأخطار المحدقة بأميركا، حيث يستوجب ذلك «منافسة استراتيجية» مع الصين، و«مواجهة استراتيجية» مع روسيا. وتمكّن بايدن من خلق جو أوروبي داعم لسياسات واشنطن في هذا الإطار، مع إعادة طرح ملف خط أنابيب الغاز «سيل الشمال 2» بين روسيا وألمانيا على طاولة البحث في برلين، وجرّ أوروبا إلى إعادة تقييم اتفاقها الاستثماري الضخم مع الصين.

وإذا كانت خطة البنى التحتية الأميركية، العلامة الفارقة لإدارة بايدن في عامها الأول، فإن الانسحاب من أفغانستان، هو العلامة المسجلة لبايدن في السياسة الخارجية، بعدما أخفق ترامب وأوباما وجورج بوش الابن في إنجاز انسحاب القوات الأميركية من أطول حروبها في الخارج. وعلى الرغم من أن ذلك لم يحصل بسلاسة، بل تصدرت مشاهده الفوضى التي سادت مطار كابول، طوال أكثر من 15 يوماً في أغسطس/آب الماضي، مع إجلاء القوات والرعايا الغربيين، وكذلك مئات الأفغان الهاربين من عودة «طالبان» إلى الحكم، فإن بايدن تمكن من طيّ صفحة الحرب الأفغانية في الداخل الأميركي، وكلفتها المرتفعة التي أثرّت طويلاً على مزاج الناخب الأميركي. ومن ناحية الإيجابيات، فقد عادت الولايات المتحدة لتنضم إلى اتفاقية باريس للمناخ، ومنظمة الصحة العالمية، وتمديد معاهدة «ستارت» للحد من التسلح الاستراتيجي مع روسيا، وأعادت الانخراط في التشاور مع الحلفاء.

انقسام داخلي يشتد خطورة

قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض جين ساكي، يوم الجمعة الماضي، إن «برنامجاً (رئاسياً) لا ينتهي خلال سنة»، مؤكدة مواصلة «الكفاح من أجل كل عنصر»، مشيرة إلى الاقتصاد ومكافحة الوباء والتغير المناخي والمعركة من أجل الحقوق المدنية، من دون الإشارة إلى الوحدة، وهي التعهد الأول الذي أطلقه بايدن خلال تسلمه منصبه رسمياً.

وبعد عام على ولايته، لا يملك جو بايدن رفاهية الوقت. فليست وحدها الانتخابات النصفية في الخريف المقبل، والتي قد تشهد استعادة الجمهوريين أقلّه لمجلس الشيوخ، ما يهدد أجندته الطموحة. وتواجه معركة عودة تعافي الديمقراطية الأميركية، كما يصورها الحزب الديمقراطي، بمعركة أخرى، يقودها الحزب الجمهوري، لشيطنة منافسه في الداخل، وصولاً إلى ارتفاع خطاب «محاربة الشيوعيين» في أميركا. وبات الطرفان، وكأنهما يقفان في معسكرين شديدي التطرف، كل واحد منهما مقابل الآخر، مع تحذير واشنطن أيضاً من خطر التطرف اليميني الداخلي.

وليس وحده ترامب، من يواصل تأجيج هذه الحرب، إذ معه أو من دونه، تبدو الولايات المتحدة وقد دخلت مرحلة طويلة من الصراعات الأيديولوجية بين الليبراليين بمختلف أطيافهم، من حركات تحرر نسائية وعرقية وتقدميين، وبين المحافظين الذين يديرون المعارك على أكثر من جبهة في الولايات، لخنق حقوق التصويت ومحاربة الإجهاض والسيطرة على القضاء وغيرها من المسائل الخلافية الجذرية بين الطرفين. ويدور ذلك، بوتيرة سريعة، وسط متغيرات ديمغرافية في الولايات المتحدة، تقود إلى استنتاجات مخيفة بالنسبة للبيض.

بعد عام على ولايته، انتقل بايدن الذي شُبّه بعد مائة يوم من وصوله إلى الحكم، بالرئيس فرانكلين روزفلت، لجهة سرعة الإنجازات التي حقّقها، مع عودة انتعاش الاقتصاد وانخفاض عدّاد إصابات وموتى كورونا، إلى مربع يتراوح فيه بين الرئيس الضعيف والرئيس المكبّل. وتبريراً لذلك، تقول وكالة «أسوشييتد برس»، في تقرير لها، إن «تشققات الولايات المتحدة أعمق بكثير مما يبدو على السطح».

لا يملك بايدن رفاهية الوقت قبل الانتخابات النصفية للكونغرس (جرو انغرير/Getty)

اصبيت خطط بايدن للقضاء على انتشار كورونا بانتكاسة

انجز بايدن الانسحاب من افغانستان ومرر خطة البنى التحتية

لم تخضع سياسات دونالد ترامب لإعادة نظر جذرية بعد

اليسار «يختطف» البيت الأبيض

تطرقت شبكة «سي ان ان»، امس الاربعاء، الى الضغط الذي مورس طوال عام على الرئيس جو بايدن من الجناح التقدمي للحزب الديمقراطي. وذكر تقرير ان اتهامات تتردد داخل البيت الابيض حول اسباب تخبط الرئاسة في تلبية بعض المسؤولين الكبار مطالب التقدميين. وقال مسؤول سابق مقرب من بايدن انه سُمح لليسار باختطاف الفوز بالرئاسة، فيما ذكرت الشبكة ان كبير الموظفين رون كلين (الصورة)، هو في صلب هذه التوترات.

أداء ضعيف لكامالا هاريس

بعد مرور عام على رئاسة جو بايدن، تسلط الانظار ايضا على الاداء الضعيف لنائبته كامالا هاريس. وفي هذا السياق، تساءل تقرير لـ«اسوشييتد برس» حول غياب هاريس عن مرافقة بايدن الى الكونغرس، الاسبوع الماضي، للضغط من اجل تمرير قانون الاصلاح الانتخابي، معددا ايضا اخفاقاتها في مسألة إصلاح الشرطة والهجرة غير النظامية، والتي اوكلت اليها مهمة معالجة الاسباب العميقة للهجرة عبر الحدود الجنوبية للولايات المتحدة.

رصد

قضية اقتحام الكونغرس: استدعاءات جديدة

استُدعي الرئيس السابق دونالد ترامب وأفراد من عائلته وعدد من مساعديه، للإدلاء بشهادتهم في قضايا عدة، منها اقتحام الكونغرس، لا تزال تلاحق ترامب

تتواصل في الولايات المتحدة ملاحقة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب وعائلته، في المحاكم الجنائية والمدنية، وفي الكونغرس الأميركي، على خلفية اتهام الحزب الديمقراطي له بالتحريض لاقتحام أنصاره مبنى الكابيتول في واشنطن، في 6 يناير/ كانون الأول الماضي، لمنع المصادقة على فوز جو بايدن بالرئاسة. وفي هذا الإطار، أصدرت اللجنة النيابية في الكونغرس، الموكلة بالتحقيق في الاقتحام الذي راح ضحيته ستة أشخاص، أول من أمس الثلاثاء، أحدث سلسلة من مذكرات الاستدعاء لشخصيات مقرّبة من ترامب، وشملت محاميه السابق رودي جولياني، الذي يعتبر شخصية محورية في محاولة ترامب الانقلاب على نتائج الانتخابات الرئاسية التي أجريت في 3 نوفمبر/ تشرين الثاني 2020، وثلاثة آخرين من مساعدي الأخير.

وكانت لجنة التحقيق التي عيّنت أعضاءها رئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي، والتي تضمّ نائبين جمهوريين فقط، ومعارضين لترامب، قد حولت تركيزها أخيراً إلى مسؤولين في قلب حملة ترامب للتمسك بالسلطة بوسائل غير ديمقراطية.

ومن بين هؤلاء، جولياني، الذي شغل في السابق منصب رئيس بلدية نيويورك، وقاد جهوداً حثيثة منذ فوز بايدن بالرئاسة، لنشر نظريات المؤامرة المضلّلة بشأن تزوير الانتخابات الرئاسية في محاولة للطعن بنتائجها. ورابط جولياني وعدد من مساعديه، في الأيام الأخيرة التي سبقت الاقتحام، في فندق «ويلارد» في العاصمة واشنطن، حيث كانوا يديرون ما يشبه «مركز إدارة عمليات»، لانقلاب على نتائج الانتخابات ومصادقة الكونغرس بمجلسيه، النواب والشيوخ، عليها. وتحدثت اللجنة في بيان الاستدعاء لجولياني عن دوره في محاولة إقناع المشرعين في الولايات باتخاذ خطوات لانقلاب على النتائج، وحثّه ترامب على احتجاز آلات التصويت في كل أنحاء البلاد، واتصالاته مع ترامب خلال الأيام القليلة التي سبقت الاقتحام «للبحث في استراتيجيات لتأخير أو الانقلاب على نتائج الانتخابات».

واستدعت اللجنة أيضاً مساعدة جولياني، المحامية جينا إليس، للإدلاء بشهادتها، بعدما ساعدته في حملة «تزوير الانتخابات»، بالإضافة إلى المحامي سيدني باول، الذي ساهم أيضاً في نشر الأضاليل، وبوريس إبشتاين، المساعد السابق في البيت الأبيض، وأحد المقربين من ترامب، وبحسب شبكة «سي أن أن»، نقلاً عن مصدر مطلع على عمل اللجنة، فقد قامت أيضاً بإرسال استدعاء إلى كل من إيريك ترامب، ابن الرئيس السابق، وخطيبة ابنه الآخر دونالد ترامب جونيور، كيمبرلي غيلفويل، مع حصولها على تسجيلات من هواتفهما الخليوية.

وأوضح رئيس اللجنة بيني طومسون، في بيان، أن «الأشخاص الأربعة الذين جرى استدعاؤهم قدموا نظريات بلا أدلة حول تزوير الانتخابات، أو بذلوا جهوداً لإلغاء نتائجها، أو كانوا على اتصال مباشر مع الرئيس السابق بشأن محاولات وقف الاستدعاء، لكنه أضاف أن هناك «حواجز قانونية مهمة تقف أمام إمكانية تقديم جولياني معلومات تتعلق بعمله». ولفت المحامي إلى أنه «من الضروري أن يكون واضحاً، حتى بالنسبة لشخص ليس محامياً، مثل بيني طومسون (رئيس اللجنة)، أنه بالإضافة إلى الامتياز التنفيذي (الذي يتذرع به ترامب لعدم التعاون مع اللجنة)، فإن هناك أيضاً الامتياز بين المحامي وموكله، إلى حدّ علمي فإن دونالد ترامب لم يسحب هذا الامتياز (من جولياني)». واعتبر كوستيلو أن «الحقيقة هي أن ما يجري استعراض سياسي من اللجنة».

وكانت اللجنة قد استدعت في السابق العديد من الشخصيات القريبة من ترامب، مثل مستشار الأمن القومي السابق ستيف بانون وكبير موظفي البيت الأبيض السابق مارك ميدوز. وسبق لترامب أن اتهم من المحكمة العليا منع نقل وثائق للجنة التحقيق، تشمل قوائم الذين زاروه واتصلوا به يوم الهجوم، ومضمون المحادثات. وطلب محاموه من المحكمة إلغاء قرار اتخذته محكمة استئناف فيدرالية مطلع شهر ديسمبر/ كانون الأول الماضي، ورفضت فيه دعوات الحفاظ على سرّية سجلات البيت الأبيض.

وفي الأثناء، رفعت المدعية العامة في نيويورك، ليتيشيا جايمس، أول من أمس، دعوى جديدة اتهمت فيها ترامب وعائلته بتضخيم قيمة ممتلكاتهم، وتقديم معلومات خاطئة حول قيمة ثروته الشخصية للدائنين وشركات التأمين ولاعبين آخرين في إمبراطوريته العقارية. وذكرت جايمس هذه الاتهامات في دعوى مؤلفة من 160 صفحة، مطالبة مجدداً باستدعاء ترامب وابنته إيفانكا وابنه دونالد ترامب جونيور، للإدلاء بشهادتهم، علماً أن ترامب رفض في السابق تقديم شهادته في هذ القضية، معتبراً أنها مسيسة.

من جهته، قال محامي جولياني، روبرت كوستيلو، الثلاثاء، إنه سيراجع مذكرة فرز الأصوات». وقال طومسون إن اللجنة «تتوقع أن ينضم هؤلاء الأشخاص إلى نحو 400 شاهد مثلوا أمام اللجنة التي تعمل للحصول على إجابات للشعب الأميركي بشأن الهجوم العنيف الذي استهدف ديمقراطيتنا».

قاد جولياني جهوداً لنشر نظريات المؤامرة حول الانتخابات (Getty)

تواصل محكمة في نيويورك ملاحقة ترامب على خلفية اعماله

تقرير

هجمات بغداد: استبعاد «داعش» يصوّب الاتهامات للمليشيات

كثفت السلطات العراقية إجراءاتها الأمنية في بغداد خوفاً من وقوع هجمات جديدة، وسط توجيه أصابع الاتهام إلى مليشيات بالوقوف خلفها

بغداد ـ **عادل النواب**

في موازاة تكثيف السلطات العراقية الإجراءات الأمنية قرب مصالح ومكاتب حزبية في بغداد تحسباً لتفجيرات جديدة، تستبعد التحقيقات بالهجمات التي وقعت في الأيام الماضية، مسؤولية تنظيم «داعش» عنها، لتتجه أصابع الاتهام إلى جهات كانت قد استهدفت المصالح الأميركية في البلاد أخيراً.

وأقرت حكومة تصريف الأعمال برئاسة مصطفى الكاظمي، الاثنين الماضي، سلسلة إجراءات أمنية جديدة في بغداد، من بينها تقييد حركة الدراجات النارية وزيادة حواجز التفتيش الأمنية وفتح تحقيق بالهجمات التي وقعت أخيراً في العاصمة. وجاء ذلك في وقت لا تزال فيه عمليات التشديد الأمني في ذروتها، في محيط المنطقة الخضراء ومطار بغداد الدولي، مع استمرار تحليق الطائرات المسيّرة لأغراض المراقبة.

جاء ذلك بعد موجة تفجيرات شهدتها بغداد، استهدفت مقرات لكتلتي «تقدم» و«عزم»، ومكتب النائب في البرلمان عبد الكريم عبطان، ومحاولة اغتيال النائب الكردي عن الحزب الديمقراطي الكردستاني مهدي عبد الكريم الفيلي، إضافة إلى هجومين على مصرفين مملوكين لرجال أعمال أكراد هما بنك جيهان وبنك كردستان، ثم مقر للحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود البارزاني.

وبيّنت التحقيقات في هذه الهجمات التي وقعت خلال أقل من أسبوع واحد، قال مصدر أمني عراقي في بغداد لـ«العربي الجديد»، إن «التحقيقات توصلت إلى أن الهجمات ليست إرهابية»، في إشارة إلى عدم صلة «داعش» بها. وأوضح أن «جماعات مسلحة نافذة متورطة في الهجمات، ويمكن القول إنها نفس الجهات المسؤولة عن مهاجمة السفارة الأميركية ومطار بغداد ومصالح أخرى للتحالف الدولي في الفترة الأخيرة». وكشف عن اعتقال 3 من المشتبه بهم بالمشاركة في إحدى الهجمات التي حصلت أخيراً في بغداد وجار التحقيق معهم من قبل جهاز الأمن الوطني. ولفت إلى أن «الهجمات نفذت لغايات يمكن اعتبارها رسائل سياسية لأطراف معينة».

ونفى المصدر أن تكون التحقيقات الجارية شكلية أو روتينية، قائلاً إن ضمان عدم تكرار هذه الاعتداءات هو في الاستمرار بالتحقيق للتوصل للمتورطين. وشدد على أن «هناك توجيهاً من قبل رئيس الوزراء بمواصلة التحقيقات، على الرغم من وجود جهات تعتبر أي تحقيق من هذا النوع استهدافاً لها».

من جهته، قال المتحدث الرسمي باسم قيادة العمليات العراقية المشتركة، اللواء تحسين الخفاجي، لـ«العربي الجديد»، إن «قوات الأمن توصلت إلى خيوط مهمة في الهجمات الأخيرة». وأضاف الخفاجي أن «التحقيقات مستمرة في التفجيرات الأخيرة، التي هي بكل تأكيد تبقى ضمن الأعمال الإرهابية». وتابع: «لكن الأمر يحتاج إلى مزيد من الوقت، للوصول إلى نتائج نهائية للتحقيقات وكشف من يقف خلفها».

في المقابل، تحدث نائب في تحالف «الفتح» في بغداد، طالباً عدم ذكر اسمه، عن رفض إيراني للتفجيرات الأخيرة. وأضاف لـ«العربي الجديد»، أن «الإيرانيين يرفضون إدخال الفصائل في الأزمة السياسية الحالية أو تهديد أي طرف سياسي بسلاح الفصائل لتحقيق تفوق سياسي عليها».

من جهته، قال القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني، ماجد شنكالي، إن «تفجيرات بغداد الأخيرة، سياسية بامتياز، من بعض الأطراف التي لها أجنحة مسلحة، وهي لتهديد جهات معينة بشكل واضح». وأضاف شنكالي، في حديث مع «العربي الجديد»، أن هناك خشية من أن الخلافات السياسية الحالية ستؤدي إلى دخول السلاح في العمل السياسي بشكل أكبر، ما يعني نهاية العمل السياسي الديمقراطي في العراق كلياً. وشدد على أن «الجهات الحكومية في بغداد مطالبة بالكشف عن الجهات المتورطة في الهجمات الأخيرة، وعدم الرضوخ لأي ضغوط وتهديدات لعدم كشف حقيقة هذه الجهات».

لكن سعد السعدي، القيادي في حركة «عصائب أهل الحق» التي يتزعمها قيس الخزعلي، رفض ما وصفه بـ«التلميح والاتهام» الذي يمارسه البعض بشأن الجهات التي تقف وراء الهجمات الأخيرة. وقال السعدي لـ«العربي الجديد»، إن «تفجيرات بغداد الأخيرة تقف خلفها أجندات خارجية، تهدف إلى إثارة الفتنة بين الأطراف السياسية، وإلقاء التهم على بعض الفصائل المسلحة بالوقوف خلفها، والتي باتت جاهزة من بعض الأطراف وبدفع خارجي أيضاً». وتابع السعدي «حكومة إيراني أكراد هما بنك جيهان وبنك كردستان، ثم مقر للحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود البارزاني.

قيادي في «العصائب»: اجندات خارجية خلف تفجيرات بغداد

استهدفت الهجمات مصرفين مملوكين لرجال اعمال اكراد (أحمد الربيعي/فرانس برس)

الكاظمي مطالبة بكشف أي جهة متورطة، أما عدم كشف الحقيقة ونتائج التحقيق، يعني تواطؤ الكاظمي مع منفذي هذه المؤامرة، التي تهدف إلى إشعال الفتنة وجر الشارع إلى الاقتتال الداخلي». واعتبر أن فرضية وقوف الجماعات الإرهابية ممثلة بتنظيم «داعش» خلف التفجيرات هي «أمر وارد»، كونها بحسبه «تتلقى المعلومات من جهات خارجية لا تريد للعراق الاستقرار».

في السياق، قال رئيس مركز التفكير السياسي في بغداد إحسان الشمري، إن «التفجيرات الأخيرة سياسية وليست إرهابية، وموجهة من جهات متنفذة إلى أطراف سياسية معينة، لم تتفق مع أطراف أخرى في قضية تشكيل التحالفات وعملية تشكيل الحكومة الجديدة». وأضاف الشمري، في حديث مع «العربي الجديد»: «بكل تأكيد لدى الأجهزة الأمنية المختصة معلومات وأدلة تؤكد أن هذه التفجيرات سياسية وليست تفجيرات تقف خلفها تنظيمات إرهابية، فهي استهدفت مقار حزبية محددة، ومصالح لأطراف سياسية معينة كردية». واعتبر أن «هذه التفجيرات هي رسائل تحذير لهذه الأطراف المستهدفة بألا تكمل النهج الذي سارت عليه خلال الفترة الماضية، في ما يخص التحالفات السياسية واتفاقيات تشكيل الحكومة الجديدة».

وأضاف أن «الرسائل السياسية عبر التفجيرات وغيرها، ربما لا تتوقف خلال الفترة المقبلة، إذا أصرت بعض الأطراف السياسية في المضي نحو مشروع سياسي قد يقصي أطرافاً سياسية مؤثرة من العملية السياسية أو عملية تشكيل الحكومة الجديدة». وختم بالقول إن «كشف نتائج التحقيقات أمام الرأي العام أمر مستبعد، فهذا الأمر سيولد مشاكل سياسية جديدة كبيرة، كما سيُدخل الحكومة الحالية في أزمات مع بعض الأطراف التي هي في الأساس متورطة بعمليات إرهابية كهذه».

يبدو وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في مهمة دقيقة قبل اجتماع حاسم مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، غداً الجمعة. وعلى الرغم من تأكيد مخاوفه من احتمال قيام روسيا بغزو سريع لأوكرانيا، لكنّه دعاها لاعتماد المسار السلمي

خشية أميركية من غزو روسي خاطف لأوكرانيا

بلينكن في مهمة الساعات الأخيرة

دخلت الأزمة الأوكرانية مساراً حاسماً عشية اللقاء المرتقب بين وزيري الخارجية الروسي سيرغي لافروف والأميركي أنتوني بلينكن، غداً الجمعة، في جنيف السويسرية. ويُعتبر لقاء الغد نقطة تحوّل أساسية، في ظلّ زيارة بلينكن لأوكرانيا، أمس الأربعاء، وقبل أنْصَاح مصير الردّ الكتابي للولايات المتحدة وحلف الأطلسي على الضمانات الروسية.

في كييف، قال بلينكن إنّ حشد القوات الروسية بالقرب من حدود أوكرانيا يعني أنّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يمكنه أن يأمر بالهجوم عليها خلال وقت قصير، وأبدى أمله «بشدة» بأن تلتزم روسيا بالمسار السلمي والدبلوماسي عندما يذهب لمقابلة لافروف، إلا أنه لن يقدم رداً خطياً على مطالب الروس خلال اللقاء. وأخبر بلينكن الدبلوماسيين في السفارة الأميركية في كييف، بأنه «نعلم أن هناك خططاً قائمة لزيادة عدد هذه القوات (الروسية) بشكل أكبر خلال وقت قصير لاتخاذ مزيد من التدابير العدوانية ضد أوكرانيا». وبعد كييف، يتوجه بلينكن إلى برلين لإجراء محادثات رباعية مع بريطانيا وفرنسا وألمانيا سعياً إلى وحدة غربية قبل لقاء لافروف، الذي حذّر، أول من أمس الثلاثاء، من أنّه لن تكون هناك مفاوضات أخرى حتى يستجيب الغرب كتابة لمطالب روسيا بضمانات أمنية شاملة.

من جانبه، شكر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الولايات المتحدة على دعمها بلاده «في هذه الفترة العصيبة» لدى استقباله بلينكن. وأكد مسؤول أميركي رفيع لوكالة «فرانس برس» أن إدارة الرئيس جو بايدن «وافقت، الشهر الماضي، على تخصيص 200 مليون دولار كمساعدات دفاعية أمنية إضافية لشركائنا الأوكرانيين». وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم كشف هويته: «كما قلنا في السابق، نحن ملتزمون بسيادة أوكرانيا ووحدة أراضيها وسنواصل تقديم الدعم الذي تحتاج إليه البلاد». بدورها، اعتبرت المتحدثة باسم البيت الأبيض جين ساكي، مساء أول من أمس الثلاثاء، أنّه «نحن الآن في مرحلة يمكن لروسيا أن تشن فيها في أيّ وقت هجوماً على أوكرانيا»، وأضافت: «كل الخيارات مطروحة»، محذّرة من «وضع خطير جداً».

من جهته، شدّد وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا على أن أوكرانيا لا تخطط «لأي هجوم» في شرق البلاد على الانفصاليين، موضحاً خلال مؤتمر صحافي مع بلينكن، أن «الحل الوحيد لهذا النزاع هو الحل السياسي».

في المقابل، اعتبر نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف، أمس، أنه لا يوجد ما يدعو الولايات المتحدة للقلق إزاء التدريبات العسكرية المشتركة بين بيلاروسيا وروسيا، المقررة بين 10 فبراير/ شباط المقبل و20 منه، وذلك رداً على إعراب مسؤول رفيع في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، مساء أول من أمس، عن خشية بلاده من احتمال أن يصبح وجود القوات الروسية في بيلاروسيا لإجراء مناورات عسكرية دائماً، وبالتالي يمهد لنشر أسلحة نووية روسية في هذا البلد المتاخم لأوكرانيا وبولندا. وقال المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه، إن حجم القوات الروسية التي تصل إلى موسكو «أبعد مما نتوقعه من مناورات عادية».

بدوره، دعا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الاتحاد الأوروبي إلى القيام سريعاً بصياغة خطة أمنية جديدة، تتضمن مقترحات للمساهمة في تخفيف حدة التوترات مع روسيا. وقال ماكرون إنه يتعين على الاتحاد الأوروبي القيام في الأسابيع المقبلة «باستكمال مقترح أوروبي لوضع نظام جديد للأمن والاستقرار، يستدعي عملية إعادة تسلح استراتيجية»، وأضاف: «يجب أن نصيغ هذا المقترح بين الأوروبيين، ثم نشاركه مع حلفائنا في إطار حلف شمال الأطلسي، ثم نطرحه للتفاوض مع روسيا». وجاءت تصريحات ماكرون أمام مشرعي الاتحاد الأوروبي في مدينة ستراسبورغ الفرنسية، غداة تصريح للأمين العام للأطلسي ينس ستولتنبرغ بأن الحلف العسكري بصدد الانتهاء من مقترحاته الأمنية.

في أنقرة، نقلت وسائل إعلام رسمية تركية عن إبراهيم قالن، المتحدث باسم الرئيس رجب طيب أردوغان، قوله أمس، إنّ أردوغان سيزور أوكرانيا «خلال أسابيع قليلة»، مضيفاً أنه على تواصل مع أوكرانيا وروسيا بشأن إنهاء التوترات المتصاعدة بين البلدين. وعقد لقاء بين الطرفين. وعلق المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف على اقتراح أردوغان لجمع بوتين وزيلينسكي إلى طاولة واحدة في أنقرة، بالقول إن الكرملين «يرحب بجهود أي دولة بإمكانها المساعدة في تسوية الوضع في أوكرانيا»، مضيفاً أن «الخلافات الرئيسية بين روسيا وأوكرانيا تتعلق على وجه التحديد بتعثر تنفيذ اتفاقيات مينسك من قبل كييف».

بدوره، أفاد نائب وزير الدفاع البريطاني جيمس هيبي، أمس، بأن بلاده سلمت أوكرانيا عدة آلاف من الصواريخ الخفيفة المضادة للدبابات. وأضاف هيبي في مقابلة إذاعية: «أرسلنا آلاف الصواريخ الخفيفة المضادة للدبابات إلى القوات المسلحة الأوكرانية». وفي وقت سابق، أعلن وزير الدفاع البريطاني بين والاس أنّ بلاده ستزود أوكرانيا بأنظمة مضادة للدبابات «للدفاع عن النفس». وقال والاس أمام البرلمان البريطاني، يوم الإثنين الماضي: «لا تعتبر أسلحة استراتيجية، ولا تمثل أي خطر على روسيا، وهي مخصصة للدفاع عن النفس».

وكانت وزارة الدفاع الأوكرانية قد أكدت، أول من أمس الثلاثاء، وصول دفعة جديدة من الأسلحة البريطانية المخصصة للجيش الأوكراني، مشيرة إلى أنها تتمثل في أنظمة خفيفة مضادة للدبابات. وقال نائب وزير الدفاع الأوكراني أناتولي بيترينكو إن ذلك السلاح سيستخدم للأغراض الدفاعية فقط «لحماية قواتنا والبنية التحتية الحيوية والسكان المدنيين».

ونقلت وسائل إعلام أوكرانية تقارير مصورة حول وصول طائرة عسكرية بريطانية محمّلة بما يعتقد أنها أنظمة «أن آل إيه دبليو» المضادة للدبابات، في ثالث دفعة سلاح خلال يومين، إذ سبق أن وصلت طائرتان عسكريتان من لندن يوم الإثنين الماضي.

ونظام «أن آل إيه دبليو» السويدي - البريطاني هو «السلاح المضاد للدبابات الخفيف للجيل التالي» ويشبه نظام «جافلين» الأميركي. والنظام عبارة عن صاروخ مضاد للدبابات قصير المدى، مزود برأس حربي عالي الانفجار مضاد للدبابات من عيار 150 ميليمتراً، وتم تصميم هذا الرأس بهدف ضرب الدبابات الروسية من السلسلة «تي» في المديات القصيرة. وتستخدم القاذفة نظاماً بصرياً أساسياً سهل الاستخدام.

(العربي الجديد، أسوشييتد برس، رويترز، فرانس برس)

بلينكن وزيلينسكي في كييف أمس (ألكسي براندون/فرانس برس)

> بريطانيا تنقل أسلحة مضادة للدبابات إلى الجيش الأوكراني

بورشينكو حراً بشروط

قرر القضاء الأوكراني، أمس الأربعاء، عدم توقيف الرئيس الأوكراني السابق بيترو بوروشينكو، المتهم بالخيانة العظمى لكنه مُنع من مغادرة البلاد. وأعلن القرار القاضي أوليكسي سوكولوف في كييف، وطلب مصادرة جوازَ سفر بوروشينكو. وعقب الإعلان، أدى بوروشينكو والمحضرون منه النشيد الوطني في قاعة المحكمة. واتهم رئيس البلاد السابق الرئيس الحالي فولوديمير زيلينسكي بالتخطيط لهذه الملاحقات في حقه للتخلص من خصم سياسي.

متابعة

بريطانيا: جونسون يرفض الاستقالة

رفض رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، الاستقالة من منصبه بسبب «فضيحة الحفلات» على الرغم من الضغوط، داعياً إلى «انتظار نتائج التحقيق»

سعى رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، أمس الأربعاء، لصدّ الدعوات الملاحقة والتي تطالبه بالاستقالة من داخل صفوف حزبه المحافظين ومن حزب «العمال» المعارض، مؤكداً تمسكه بالبقاء في منصبه بانتظار نتائج التحقيق الذي تجريه المسؤولة في الخدمة المدنية سو غراي، حول «فضيحة الحفلات» التي نظّمها المقرّ الحكومي 10 داوننغ ستريت، في أوقات مختلفة في العامين الماضيين، في خضمّ الإغلاقات التي فرضتها الحكومة لمواجهة تفشي وباء كورونا. وردا على سؤال في البرلمان أمس من نائبة عن الحزب الليبرالي الديمقراطي المعارض، عما إذا كان الوقت قد حان لاستقالته، قال جونسون «لا». وأضاف: «أعتذر بشدة عن أي سوء تقدير حدث»، قبل أن يطلب منها «انتظار نتيجة التحقيق الأسبوع المقبل» قبل استخلاص أي استنتاجات.

واعتبر جونسون في كلمته أن حزب المحافظين حقق إنجازات عظيمة للشعب وسنفوز في الانتخابات المقبلة (المقررة في مايو/أيار 2024). وتطرق إلى ملف كورونا، بالقول إن أعضاء الحكومة «أنجزوا أسرع عملية تلقيح لفيروس كورونا وفخور بما قامت به»، كاشفاً أنه سيتم تخفيف القيود في بريطانيا بدءاً من الأسبوع المقبل، والكمامات لن تكون إلزامية سوى في بعض الأماكن. وكان جونسون، نفى أول من أمس الثلاثاء «بشكل قاطع»، ما قاله مستشاره السابق دومينيك كامينغز من أنه حذره من تنظيم حفلة مخالفة لقواعد مكافحة كورونا في مقر رئاسة الحكومة في مايو/أيار 2020.

ويعاني جونسون من تفكك دعم المحافظين حوله، مع تخطيط نحو 20 نائباً من الحزب، لنزع الثقة عنه. وذكرت صحف بريطانية أن النواب المحافظين الشباب اجتمعوا، أول من أمس الثلاثاء، للبحث في التصويت على حجب الثقة عن جونسون. ويعتبر نواب حزب المحافظين هؤلاء الذين يمثلون دوائر انتزعت من الحزب العمالي خلال انتخابات 12 ديسمبر/كانون الأول 2019، أنهم جمعوا ما يكفي من أصوات للإطاحة بجونسون.

ومن أجل إزاحته عن زعامة حزب المحافظين، وتالياً عن رئاسة الحكومة، ينبغي أن يرسل 54 نائباً من المحافظين رسالة إلى «لجنة 1922»، التي تنظم مسابقات قيادة حزب المحافظين، مطالبين بتصويت على حجب الثقة. وحتى الآن كشف سبعة نواب أنهم قاموا بذلك، لكن نحو 30 أقدموا على هذه الخطوة على ما ذكرت الصحف، التي تساءلت حول ما إذا كان تمرد النواب الشباب سيؤمن هذا العدد. وقال أحد المشاركين لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»: «أظن أننا نجحنا لكن يصعب التأكيد». وأكد آخر لصحيفة «ذي تلغراف» أنّ «الساعة حانت» بالنسبة لرئيس الوزراء، لكنّ صحيفة «فايننشال تايمز» ذكرت أن التردد لا يزال سيد الموقف، ويريد البعض انتظار نتائج تحقيق غراي.

من جهته، أعلن النائب في حزب المحافظين كريستيان وايكفورد، أمس الأربعاء، انشقاقه عن صفوف الحزب وانتقاله إلى حزب «العمال» احتجاجاً على «تصرفات رئيس الوزراء». كما دعا زعيم «العمال» كير ستارمر، جونسون مجدداً إلى الاستقالة.

وإضافة إلى الحفلات المقامة خلال الإغلاق، يواجه رئيس الوزراء فضائح محسوبية ومشكلة تراجع القدرة الشرائية مع تسجيل التضخم في بريطانيا، أعلى مستوى له منذ 30 عاماً في ديسمبر الماضي. وصعد معدل التضخم السنوي في بريطانيا خلال الشهر الماضي، إلى 5,4 في المائة، مقارنة مع 5,1 في المائة في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي. وتفتح نسب التضخم المسجلة خلال الشهر الماضي، الباب واسعاً أمام المصرف المركزي البريطاني، لإعادة النظر في نسبة الفائدة الحالية البالغة 0,25 في المائة، وإمكانية زيادتها لكبح جماح التضخم. وذكر مكتب الإحصاء الوطني في بريطانيا، أمس، أن التضخم خلال ديسمبر الماضي، جاء مدفوعاً باستمرار الزيادات الحادة على أسعار الطاقة بأنواعها. كذلك، واصلت أسعار الغذاء والنقل والمشروبات غير الكحولية، تسجيل زيادات متباينة خلال الشهر الماضي على أساس سنوي. لكنّ وسائل إعلام بريطانية ذكرت أن جونسون ينوي الكشف عن سلسلة من الإجراءات شعبوية الطابع لإنقاذ نفسه. وأعلنت حكومته أنها تنوي الاستعانة بالجيش لوقف وصول المهاجرين عبر المانش من فرنسا، وتنوي إلغاء الرسوم السنوية الإلزامية التي تموّل هيئة «بي بي سي».

(الأناضول، رويترز، فرانس برس)

■ هدم بيت عائلة صالحية في حي الشيخ جراح، وتهجير أكثر من 20 إنساناً يعيشون داخل البيت. الشرطة الإسرائيلية، اعتقلت واعتدت على أهالي المنزل. المواطن الفلسطيني يعيش كل يوم نكبة جديدة. #انقذوا_حي_الشيخ_جراح #انقذوا_النقب

■ النكبة مخلصتش، التهجير مخلصش. بكل يوم نكبة جديدة، بكل يوم تهجير قسري. بنعيد إحياء نكبتنا يوم بعد يوم ما دامه الاحتلال موجود. كلنا مسؤولين ومحاسبين عن تهجير العائلات بالشيخ جراح وبالنقب. #انقذوا_حي_الشيخ_جراح #انقذوا_النقب

■ لا يريد اليمن منكم أي شيء فاليمن غني بأبنائه وغني بثرواته الطبيعية. كُل ما يريده اليمن منكم هو بأن تكفوا أيديكم وتدخلاتكم في شؤونه. وهذا كل ما يريده اليمن منكم

■ قال مسؤولون أوكرانيون لسي أن أن، إن روسيا كثفت رحلاتها الاستطلاعية وزادت من استخدام وحدات الراديو، الأقمار الصناعية بالقرب من الحدود. تم نقل مجموعات تكتيكية إضافية من الصواريخ البالستية قصيرة المدى من طراز إسكندر إلى الحدود. إذا حدث اجتياح لأوكرانيا الأطلسي لن يصمد كثيراً

■ أعتقد أنه في أقل من 12 ساعة ستسيطر روسيا على كل أوكرانيا، لكن المشكلة فيما بعد ذلك هو حصول مواجهات كبرى

■ كشفت تسريبات وثائق باندورا أن نخبة #لبنان المالية والسياسية والإعلامية لجأت إلى الملاذات الضريبية بأرقام قياسية عبر 346 شركة لبنانية مسجّلة

■ ليس لديكم رصاص يكفي لإبادتنا جميعاً، ولدينا ما يكفي من الحبال لمشانقكم. #مجازر_انقلاب_السودان

■ كل قطرة دم شهيد ارتقى، وكل دمعة حزن لأم مكلومة، وآه قلب أب مفطور، وكل حسرة شقيق وصديق، وكل شيخ ورجل وامرأة وشاب وشابة وطفل، بل كل ذرة تراب وهواء وأرض وسماء في هذا الوطن تلعنكم أيها الانقلابيون القتلة المجرمون. الخزي والعار للطغاة الجبابرة والمجد والخلود للشهداء. #مجزرة17يناير

مكاسب النفط تقود بورصات الخليج للصعود

لندن - **العربي الجديد**

قادت مكاسب النفط، مؤشرات معظم أسواق الأسهم الخليجية إلى الصعود في ختام تعاملات، أمس الأربعاء، لتزيل آثار الخسائر، التي تعرضت لها الأسواق في الجلسة السابقة، بفعل هاجمت جماعة الحوثي اليمنية صهاريج نفط في الإمارات، يوم الإثنين الماضي. وارتفعت أسعار النفط لليوم الرابع على التوالي، أمس، لتسجل أعلى مستوياتها في سبع سنوات، مستفيدة من توقف خط أنابيب من العراق إلى تركيا لبعض الوقت، وزيادة المخاوف بشأن مشكلات جيوسياسية مقلقة في روسيا.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت فوق 89 دولارا للبرميل، وهو أعلى مستوى لها منذ 13 أكتوبر/ تشرين الأول 2014. كما زادت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي إلى نحو 87 دولارا للبرميل، وهو أعلى مستوى منذ التاسع من أكتوبر/ تشرين الأول 2014. ورغم عدم تلاشي المخاوف بشأن تداعيات هجوم جماعة الحوثي على مرافق نفطية في أبوظبي، صعد مؤشر بورصة أبوظبي للأوراق المالية بنسبة 1,6%، بعدما زاد سهم بنك أبوظبي الأول، أكبر بنوك الإمارات بنسبة 3,92%، وسهم «طاقة» بنسبة 2,38%. وهددت جماعة الحوثيين، الاثنين الماضي، بشن المزيد من الغارات الجوية على الإمارات، بعد ضربات شنتها باستخدام طائرات مسيّرة وصواريخ تسببت في انفجارات بشاحنات وقود في أبوظبي، ما تسبب في مقتل ثلاثة أشخاص، في حين قالت الإمارات إنها «تحتفظ بحقها في الرد على تلك الهجمات الإرهابية وهذا التصعيد الإجرامي».

وقالت شركة النفط الإماراتية أدنوك إنها فعلت الخطط الضرورية لاستمرارية الأعمال، لضمان توفير إمدادات موثوق بها من المنتجات لعملائها في الإمارات وحول العالم بعد واقعة في محطة تحميل المنتجات المكررة في منطقة مصفح بأبوظبي.

وزاد مؤشر بورصة قطر بنسبة 0,33% نقطة، وقاد المكاسب سهم «مجمع المناعي» مرتفعا بنسبة 3,15%، وزاد سهم «صناعات قطر» بنسبة 1,45%. وارتفع كذلك مؤشر بورصة مسقط بنسبة 0,53%، وتصدرت المكاسب أسهم قطاع الاستثمار بقيادة «عمان والإمارات»، مرتفعا بنسبة 8,77%، وزاد سهم البنك الأهلي العماني بنسبة 2,52%. وارتفع مؤشر بورصة البحرين بنسبة 0,16%، بدعم من المكاسب التي حققها سهما «ألبا» لصناعة الألمنيوم و«زين البحرين» للاتصالات، مرتفعين بنسبة 1,33% و0,71% على الترتيب. في المقابل سجل المؤشر الأول في سوق الكويت انخفاضاً طفيفاً بنسبة 0,05%. وتعتمد نتائج أعمال الكثير من الشركات في أسواق الخليج عن المشروعات الحكومية التي تنتعش مع زيادة عائدات النفط التي تعتمد عليها البلاد بشكل كبير.

ووفق التقرير الشهري عن سوق النفط الصادر عن وكالة الطاقة الدولية، أمس، فإن تخفيف إجراءات الإغلاق التي تسببت فيها جائحة فيروس كورونا، يعني استمرار الحركة النشطة، مما يدفعها إلى رفع تقديراتها للطلب على النفط في العام الحالي بنحو 200 ألف برميل يومياً وهي نفس تقديرات العام الماضي. وأشار التقرير إلى أن طاقة التكرير في العالم تقلصت بواقع 730 ألف برميل يومياً في 2021، لكن من المتوقع أن يرتفع استهلاك المصافي عالمياً 3,7 ملايين برميل يومياً في 2022.

البرد يخفض مخزون الغاز في اليابان

تراجعت مخزونات الغاز الطبيعي المسال في اليابان إلى أدنى مستوى خلال سبعة أشهر، مع زيادة الطلب بسبب الطقس الأكثر برداً وتخزين أوروبا المزيد من الشحنات لمواجهة شدة البرودة.

ويتم تحويل مسار شحنات الغاز الطبيعي المسال، خاصة تلك التي يتم توريدها من المصادر الأميركية، من آسيا إلى أوروبا للاستفادة من أسعار أكثر جاذبية، ما يترك معروضاً أقل للمستوردين الآسيويين، ويتم بيع الشحنات المتاحة بأسعار عالية جداً.

وانخفضت الإمدادات التي تحتفظ بها مرافق الطاقة بنسبة 6,9% عن الأسبوع السابق إلى مليوني طن في 16 يناير/ كانون الثاني الجاري، وهو الأدنى منذ نهاية مايو/ أيار 2021، وفقاً لبيانات وزارة التجارة اليابانية الصادرة أمس الأربعاء.

(Getty)

إعانة البطالة والحكومات السمسارة

مصطفى عبد السلام

في وقت الأزمات تساند الحكومات المتقدمة والمنتخبة مواطنيها عبر تقديم الإعانات والسيولة النقدية والخدمات المجانية من تعليم وصحة ومواصلات ومعاش تقاعدي. فالحكومات في هذه الدول لا تلعب دور السمسار الجشع الذي يتاجر في المواطن ويتربح منه ويبيع له السلعة والخدمة بسعر مرتفع، حتى في ظلّ تراجع الأسعار في الأسواق الدولية، بل هي مقدم جيد للخدمات العامة، وتمنحها مجاناً، أو على الأقل بسعر يناسب دخل المواطن. فما دامت الحكومة تحصل على ضرائب ورسوم من المواطن، فهي ملتزمة دعمه ومساندته، وخاصة المتنمين إلى الطبقات الفقيرة والمهمشة والعاطلين من العمل.

مثلاً، في الولايات المتحدة أعلن مسؤول في البيت الأبيض أمس أنّ الرئيس جو بايدن يعتزم توفير 400 مليون قناع «إن 95» عالي الحماية للمواطنين مجاناً في الصيدليات ومراكز الصحة المجتمعية، وأن توفير الأقنعة المجانية أكبر عملية نشر لمعدات الحماية الشخصية في تاريخ البلاد، وجاء حرص الإدارة الأميركية على طرح الأقنعة ليس من منطلق أنها الأرخص، بل لأنها تُعَدّ أكثر فاعلية في الوقاية من الفيروس من الأقنعة المصنوعة من القماش، والجراحية.

واللافت أنّ الولايات المتحدة كانت أكبر داعم لمواطنيها على مستوى العالم خلال أزمة تفشي كورونا، فقد بلغت قيمة التحفيزات النقدية التي ضختها في شرايين الاقتصاد والأسواق وللأسر نحو 6 تريليونات دولار، واللافت أيضاً أنّ هذا يحدث في دولة تصنف نفسها أنها زعيمة الرأسمالية في العالم، وتطبق قواعد العرض والطلب بقوة، ونظرية «دعه يعمل دعه يمر».

ومن الأدوار الاجتماعية التي حرصت عليها الدول المتقدمة إبان تفشي كورونا أيضاً، تقديم مساعدات نقدية للمواطن. فالولايات المتحدة قدمت مئات المليارات من الدولارات للأسر للتخفيف من تداعيات الأزمة الصحية والمساعدة على تجاوزها، وكذا فعلت ألمانيا وبريطانيا وفرنسا واليابان وغيرها من الدول التي تحصل على ضرائب من الموطن مقابل تعهدها بمنحه خدمات تعليمية وصحية وتقاعدية مجانية ومساندته في أوقات الأزمات.

في المقابل، نجد أنّ الحكومات العربية ترتكب كارثتين: الأولى هي التنصل أصلاً من توفير فرص عمل للعاطلين، بل والتضييق على القطاع الخاص، الموفر الأساسي لتلك الفرص مع تراجع دور الحكومات في التوظيف. والثانية عدم تقديم أي إعانات للعاطلين من العمل إلى حين عثورهم على فرصة عمل، بل ربما ترك هؤلاء العاطلون نهباً للفراغ، وربما للمخدرات والضياع.

أخبار مختصرة

صكوك سعودية

قالت وزارة المالية السعودية، أمس الأربعاء، إنّها طرحت صكوكاً في السوق المحلية بقيمة 2,83 مليار ريال (755 مليون دولار).

وذكرت الوزارة في بيان، أنّ الإصدار تم تقسيمه إلى شريحتين، الأولى بقيمة 1,25 مليار ريال (333 مليون دولار)، تستحق في 2030، والثانية بقيمة 1,59 مليار ريال (424 مليون دولار)، تستحق في 2034. ولجأت السعودية إلى سوق الدين عقب تراجع أسعار النفط منذ منتصف 2014، وهو مصدر الدخل الرئيس لأكبر بلد مصدر للخام وثالث أكبر منتج عالمياً.

وارتفع الدين العام السعودي إلى 937 مليار ريال (249,9 مليار دولار)، بنهاية 2021، تمثل 32,7% من الناتج المحلي، مقابل 853,5 مليار ريال، تمثل 32,5% من ناتج 2020.

زيادة النفط الليبي

قال مصطفى صنع الله، رئيس المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا، في مؤتمر صحافي في طرابلس، أمس، إنّ المؤسسة تخطط للحفاظ على الإنتاج عند مستوى 1,2 مليون برميل يومياً في 2022. وأضاف صنع الله أن المؤسسة تأمل بأن تتمكن من زيادة الإنتاج إذا حصلت على ميزانية إضافية، مضيفاً أنّ الشركة تخطط لبدء تشغيل حقلين جديدين هذا العام، وهو ما سيضيف طاقة إضافية بنحو 18 ألف برميل يومياً. وأشار إلى أنه يسعى لكي تكون ميزانية المؤسسة 31 مليار دينار (6,7 مليارات دولار)، في 2022، لافتاً إلى أنّ ذلك سيتيح لليبيا زيادة الإنتاج إلى 1,4 مليون برميل يومياً.

الصناعة في قطر

بلغ مؤشر الإنتاج الصناعي في دولة قطر خلال نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي 92,8 نقطة، بانخفاض بلغت نسبته 8,8%، مقارنة مع أكتوبر/ تشرين الأول، بينما ارتفع بنحو 1,8% على أساس سنوي مقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي، 2021. ويتكون الرقم القياسي للإنتاج الصناعي من أربعة قطاعات رئيسية، تتمثل في التحديث بأهمية نسبية تبلغ 83,6% من وزن المؤشر، ثم الصناعة التحويلية 15,2%، والكهرباء 0,7%، والماء 0,5%، وفق بيانات صادرة عن جهاز التخطيط والإحصاء أمس.

مصر: قروض جديدة وعجز مالي متزايد

وافق مجلس الوزراء المصري على بدء وزارة المالية في إجراءات إصدار صكوك سيادية (أدوات دين) في الأسواق الدولية، في الوقت الذي رفعت فيه الحكومة تقديرها للعجز المالي للسنة المالية الحالية التي تنقضي بنهاية يونيو/ حزيران المقبل.

ولم يذكر المجلس مزيداً من التفاصيل، في بيان له، أمس الأربعاء، لكن وزير المالية محمد معيط قال في أغسطس/ آب الماضي، إن مصر تستعد لإصدار أول صكوك سيادية في النصف الأول من 2022.

وأقر مجلس النواب في أغسطس/ آب أيضا قانون الصكوك السيادية الذي ينظم عمليات استدانة الحكومة بهذه الأدوات، لكن اللائحة التنفيذية للقانون لم تصدر بعد. ووفقاً للتصريحات الحكومية، فإن من المستهدف أن تبلغ قيمة أول إصدار نحو ملياري دولار.

في الأثناء، رفعت الحكومة توقعاتها لعجز موازنة السنة المالية الحالية 2021/ 2022 إلى 6,9% عن توقعات سابقة عند 6,7%. ولم يخض بيان مجلس الوزراء في تفاصيل بشأن نسبة العجز الكلي في النصف الأول، علماً أن عجز الموازنة في العام المالي الماضي بلغ 7,4%.

تستهدف مصر في الموازنة الحالية أن تبلغ التمويلات المحلية نحو 990,1 مليار جنيه، مقارنة مع 832,29 مليار جنيه خلال موازنة السنة المالية الماضية، والتمويلات الخارجية 78,375 مليار جنيه، مقابل 165,44 مليارا في السنة الماضية.

وتقول الحكومة إنها تستهدف نمواً اقتصادياً يبلغ 5,7%، في مشروع موازنة السنة المالية المقبلة، وخفض نسبة الدين إلى أقل من 90% من الناتج المحلي.

وتكاليف خدمة الديون في مصر تُعد من بين أعلى الديون السيادية المصنفة، وفقا لتقرير صادر عن وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيف الائتماني العالمية في نهاية العام الماضي. وهذا يعني أن مصر قد تكافح للتعامل مع الزيادة الكبيرة في تكاليف الاقتراض، خاصة مع توجه البنك الفيدرالي الأميركي إلى رفع أسعار الفائدة، وهو ما يزيد من كلف الاقتراض من مختلف الأسواق الدولية.

وقفز الدين الخارجي لمصر إلى 137,85 مليار دولار بنهاية يونيو/ حزيران 2021، مقابل 123,49 مليار دولار بنهاية يونيو عام 2020، بنسبة زيادة بلغت 11,57%، وفق بيانات صادرة عن البنك المركزي في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

(العربي الجديد)

مال وناس

سيارات تونس

نقص المركبات الجديدة يقفز بأسعار «المستعمل»

قفزت أسعار السيارات المستعملة في تونس بنحو 20% خلال العام الأخير، متأثرة بتزايد الإقبال عليها مع تراجع القدرة على شراء المركبات الجديدة ونقصها بالأساس في الأسواق

تونس ـ **إيمان الحامدي**

تتسارع وتيرة ارتفاع أسعار السيارات المستعملة في تونس مع تزايد الإقبال عليها بسبب نقص المعروض من المركبات الجديدة، على خلفية تأثرها بسلاسل التوريد العالمية، فضلاً عن تراجع القدرات الشرائية للكثير من المواطنين، الذين تغيرت أنماط شرائهم بفعل الأزمة الاقتصادية التي تشهدها البلاد وتداعيات جائحة فيروس كورونا.

وتعاني سوق السيارات في تونس من تداعيات أزمة الرقائق الإلكترونية عالمياً (أشباه الموصلات)، والتي تسببت بتراجع تسليمات شركات السيارات في أنحاء العالم وعدم قدرة وكلاء البيع على تلبية طلبات التجار في السوق المحلية، ما جعل «أسواق المستعمل» بديلاً للكثيرين.

لكنّ أسعار العربات المستعملة تصدم المقدمين على الشراء، الذين يشكون من زيادات قياسية، فضلاً عن نقص في المعروض أيضا، خصوصاً العربات صغيرة الحجم التي يقبل عليها التونسيون بشكل كبير.

وتخلق السيارات المستعملة سوقاً تجارية نشيطة لمن يتكسّبون من العمل في مجالات البيع والأنشطة التجارية المرتبطة بها، مثل تجارة قطع غيار المركبات ومستلزماتها المختلفة.

يقول حبيب الرزقي، الذي يعمل وسيطاً في مجال السيارات المستعملة، إنّ الكثير من المواطنين أضحوا يفضلون الاحتفاظ بسياراتهم، ولم تعد لديهم حماسة لتغييرها بمركبات جديدة لأسباب متعددة، وأهمها ارتفاع أسعار السيارات المستعملة.

يؤكد الرزقي، لـ«العربي الجديد»، أنّ عمله في الوساطة كان يدرّ عليه دخلاً جيداً، لكنّ الفترة الأخيرة شهدت تراجعاً ملحوظاً، إذ تشهد السوق نقصاً كبيراً في المعروض، فضلاً عن ارتفاع الأسعار إلى مستويات قياسية.

ويشير إلى أنّ زيادة الأسعار لا تقل عن 20% خلال عام، مقتفية أثر أسعار السيارات الجديدة التي تشهد ارتفاعات أيضاً، متوقعاً أن تواصل أسعار السيارات المستعملة ارتفاعها خلال الأشهر المقبلة، خصوصاً بعدما كشف قانون الموازنة أنّه لا نية لمراجعة أسعار العربات الجديدة عبر خفض ضرائبها. ووفق الرزقي، فإنّ الطلب زاد على السيارات الصغيرة والعائلية التي تتماشى مع الإمكانيات المالية للأسر.

> مواطنون يحتفظون بسياراتهم القديمة بسبب ارتفاع الأسعار

وتشهد السوق التونسية توريد ما بين 60 ألفاً و70 ألف سيارة جديدة سنوياً من قبل وكلاء البيع، بالإضافة إلى بيع نحو 20 ألف سيارة في سوق المستعمل، وفق تقديرات تجار.

وتجارة السيارات المستعملة نشاط اقتصادي يوفر الرزق لآلاف التونسيين ممن يشتغلون في الأسواق المتخصصة التي تديرها البلديات أو في صالونات عرض العربات المستعملة، فضلاً عن الوسطاء الذين يعملون عبر صفحات متخصصة يديرونها على شبكات التواصل.

وسوق المروج بالعاصمة تونس وسوق مدنين، جنوب البلاد، من أكبر أسواق المركبات المستعملة، وتمثل هذه الأسواق بورصة لقياس الأسعار، كما يعد الإقبال عليها مقياساً لمدى ازدهار الحركة التجارية في هذا القطاع.

وفي نهاية العام الماضي، 2021، طلبت غرفة وكلاء بيع السيارات من الحكومة خفض الضرائب على السيارات من أجل الحد من تصاعد أسعار المركبات الجديدة، غير أنّ قانون الموازنة لم يحمل أيّ إجراء في هذا الاتجاه.

ويرجح إبراهيم دباش، رئيس الغرفة الوطنية لوكلاء ومصنعي السيارات، أن تراوح ما بين 3% و5% خلال العام الحالي، مشيراً في تصريح لـ«العربي الجديد»، إلى أنّ هذه الزيادة ناتجة عن نقص المعروض العالمي.

وتتسبب أزمة نقص الرقائق الإلكترونية التي تضررت منها بشدة الشركات الأميركية والأوروبية على وجه الخصوص، في تغيير وجهة السوق التونسية نحو العربات الآسيوية التي توسعت حصتها من حجم المبيعات إلى أكثر من 50%، لتتصدر العلامات الصينية والكورية الجنوبية المراتب الخمسة الأولى في تصنيف المبيعات حتى نهاية أغسطس/ آب الماضي، وفق الغرفة الوطنية لوكلاء ومصنعي السيارات، لتتقدم بذلك على الشركات الأوروبية التي استأثرت لعقود طويلة بالحصة الكبرى من السوق التونسية. وبخلاف نقص المعروض من السيارات الجديدة الذي تسبب في زيادة أسعار المركبات المستعملة، كان لعامل القدرات الشرائية للمواطنين دور حاسم في الإقبال على سوق المستعمل.

ويؤكد الخبير الاقتصادي خالد النوري أنّ الفوارق بين القدرة الشرائية للمواطنين والأسعار تتسع بشكل لافت، مشيراً إلى أنّ السعر الأدنى للعربات العائلية الجديدة لا يقل عن 50 ألف دينار (17,36 ألف دولار)، في حين لا يتجاوز معدل أجور الموظفين 1500 دينار شهرياً، ما يدفع الكثيرين للاقتراض من أجل شراء سيارة.

ويلفت النوري، في حديثه لـ«العربي الجديد»، إلى أنّ القيمة المعلنة لقروض شراء السيارات بلغت حتى نوفمبر/ تشرين الثاني 2021 نحو ملياري دينار، بما يعادل 8% من مجموع القروض التي منحها القطاع المصرفي للتونسيين.

القدرات الشرائية عامل حاسم في الإقبال على السيارات المستعملة (Getty)

سورية

فساد من بوابة تأسيس الشركات

عدنان عبد الرزاق

يتمسك النظام السوري باشتراطات تأسيس الشركات، إذ لم يطاول التغيير الذي عصف بالوضع الاقتصادي للبلاد شروط رأس المال المسموح به لتأسيس الكيان، رغبة من النظام في منح غطاء للمقربين منه والتهرب من العقوبات، وفق خبراء اقتصاد.

يقول الخبير الاقتصادي السوري محمود حسين لـ«العربي الجديد»، إن شركات جديدة دخلت على خط الاستيراد والتصدير للاستفادة من ميزات القانون 29 الخاص بتأسيس الشركات، مشيرا إلى أن الكثير من هذه الشركات «وهمي» ولا يحقق شروط تأسيس الشركات، سوى على الورق.

يضيف حسين «هذه الشركات أبواب ارتزاق بغطاء قانوني للمقربين من النظام» ومع مرور الوقت تحتل المكان الأبرز على خارطة الاستيراد والتصدير والاستفادة من دعم الدولار، في الوقت الذي تضيق حكومة بشار الأسد، على الشركات الكبرى «بما فيها شركات الأدوية» خلال عمليات الاستيراد ومنح إجازات التصدير. ويعرب الاقتصادي السوري عن دهشته من إبقاء شروط ترخيص الشركات، خاصة رأس المال التأسيسي، منذ عام 2011 حتى اليوم، رغم أن العملة السورية هوت أمام الدولار، من 50 ليرة للدولار الواحد عام 2011 حين صدر القانون، إلى 3600 ليرة حاليا للدولار، موضحا أن الحد الأدنى لرأس مال الشركة، بقي عند 5 ملايين ليرة سورية، والذي لا يعادل اليوم سوى نحو 1350 دولارا.

وكان مصرف سورية المركزي قد عمم قبل يومين، على شركات الصرافة المرخصة والعاملة في السوق المحلية، بقبول طلبات تمويل المستوردات لإجازات الاستيراد، وجدولة عمليات التمويل لديها وفق الأولويات بإشراف المصرف ورقابته. وألزم المصرف، المستورد الراغب في تمويل مستورداته من الشركات بتقديم طلب التمويل مع نسخة وصورة أصلية عن إجازة الاستيراد، خلال أسرع وقت من حصوله على الإجازة، ليتمكن من ضمان إدراج طلبه ضمن جدول التمويل خلال فترة صلاحية الإجازة أو الموافقة، بحسب بيان صادر عن المصرف، يوم الأحد الماضي.

> معظم الشركات المؤسسة تعمل في الاستيراد والتصدير

ويستفيد المستورد من فارق سعر الدولار، بين شركات الصرافة والسوق والذي يزيد عن 160 ليرة للدولار الواحد، إذ نص قرار صادر عن المصرف المركزي في 2021 على تمويل شركات الصرافة والمصارف للمستوردين لبعض السلع. وأعلنت شركتا «لايت» و«الفؤاد» للصرافة العاملتان في مناطق سيطرة النظام، بدء تنفيذ عمليات تمويل المستوردات ببيع القطع الأجنبي وفق سعر صرف 3490 ليرة سورية للدولار الواحد، رغم أن سعر الدولار بالسوق يزيد عن 3600 ليرة سورية في حين يبلغ سعر صرف الدولار رسمياً، 2512 ليرة سورية.

مياه

مخطط مغربي لتجنب العطش

الرباط ـ **مصطفى قماس**

يهدد نقص الموارد المائية بعض مناطق المغرب بنقص في مياه الشرب بسبب التراجع الحاد في مخزون المياه في بعض السدود بشكل خاص وتأخر تساقط الأمطار، وهو ما دفع الحكومة إلى إطلاق «خطة استعجالية» لتفادي العطش في هذه المناطق.

وتظهر بيانات وزارة التجهيز والمياه أنّ مخزون المياه في السدود لم يتجاوز 34,1%، مقابل 44,4% في الفترة نفسها من العام الماضي، حتى نهاية الأسبوع الماضي.

وتأخر تساقط الأمطار منذ بداية العام الحالي، إذ أفاد وزير الفلاحة محمد الصديقي، في تصريحات صحافية أخيراً، بأنّ التساقطات تراجعت بنسبة 61% مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي.

وتستنفر هذه الوضعية المنذرة بتراجع مخزون المياه خلال العام الجاري وزارة التجهيز والمياه، بهدف تأمين الماء الصالح للشرب لفائدة بعض المناطق، التي يمكن أن تعاني من نقص فيها. وقررت الوزارة تخصيص حوالي 220 مليون دولار من أجل تأمين الماء الصالح للشرب في تلك المناطق، ومنها المنطقة الشرقية، بينما تشهد المنطقة الشمالية فائضاً على مستوى المياه.

مغربيات يحملن الماء إلى منازلهن على عربات جر يدوية (Getty)

وينتظر أن يتم التوجه نحو البحث عن موارد جوفية وتجهيز الآبار المتوفرة، بالموازاة مع استعمال المياه المخصصة للزراعة لتوفير احتياجات الشرب، مع العمل على تسريع توفير محطة تحلية مياه البحر في الدار البيضاء.

وينتظر أن يواجه المغرب في الأعوام المقبلة مشكلة الإجهاد المائي في ظل عدم استقرار تساقط الأمطار، إذ ينتظر أن تصل حصة الفرد من المياه التي كانت 3 آلاف متر مكعب في ستينيات القرن الماضي إلى 700 متر مكعب في 2025.

ويقول الخبير الزراعي محمد الهاكش، لـ«العربي الجديد»، إنّ المغرب يشهد طلباً كبيراً على المياه في الزراعة في ظل التعويل على الزراعات التصديرية، إذ إنّ الزراعة تحظى بحوالي 85% من المياه المتوفرة، غير أنّه يتوجب في نظره ترشيد استعمال ذلك المورد في المستقبل. يضيف الهاكش أنّه يفترض توجيه السياسة الزراعية نحو المزروعات التي لا تستهلك المياه بشكل مفرط، والتي يمكن أن تحقق السيادة الغذائية للمملكة، وفي الوقت نفسه يتوجب توفير مياه الشرب لسكان المدن والأرياف عبر السدود..

وكان المغرب قد وضع مخططاً للتزود بالماء الصالح للشرب ومياه السقي يمتد بين 2020 و2027، وينتظر أن تصل كلفة ذلك المخطط إلى 12 مليار دولار، إذ يتضمن إنجاز مشاريع لاستغلال المياه الجوفية في الأرياف، وتزويد سكان تلك المناطق بشاحنات صهريجية، بالإضافة إلى التوجه نحو إنشاء العديد من سدود تخزين المياه في الأعوام المقبلة.

تحقيق

تأبى أسعار السلع في لبنان الانخفاض، رغم التراجع الملحوظ في سعر صرف الدولار الذي لطالما اتخذه التجار ذريعة لزيادة الأسعار، ما دفع مواطنين ومدافعين عن حماية المستهلك إلى وصف السوق بالفوضى، في ظل «جشع التجار الذي أضحى بلا سقف»

جشع تجار لبنان

لا انخفاض حقيقياً لأسعار الأغذية رغم تراجع الدولار

بيروت ـ **رينا الجمّال**

لم يلمس اللبنانيون فارقاً كبيراً في تغيّر أسعار المواد الاستهلاكية والسلع الغذائية على الرغم من تأكيد المسؤولين والجهات المعنية أن الانخفاض تراوح بين 25% و30%، لا سيما على الأصناف الأساسية، وذلك بفعل هبوط سعر صرف الدولار بحدود 9 آلاف ليرة لبنانية، بعدما كان قد لامس حدود 34 ألف ليرة في وقت سابق من يناير/ كانون الثاني الجاري، الأمر الذي يرجعه مواطنون إلى ما يصفونه بـ«جشع التجار الذي أضحى بلا سقف».

يقول صاحب سوبرماركت في منطقة جونية، شمال بيروت، لـ«العربي الجديد»، إن «معظم السلع الأساسية انخفض سعرها، ولا سيما الخبز والحبوب واللحوم والدجاج والألبان والأجبان والسكر، كما شهدت أسعار الدخان والمعسل انخفاضاً أيضاً، بيد أن السوق يشهد فوضى كبيرة وتغير الأسعار ليس بالنسب نفسها». ويوضح أن «هناك محال كانت أصلاً تعتمد سعر صرف دولار أكثر مما كان في السوق السوداء، أي 35 ألف ليرة مثلاً، بينما كان 33 ألف ليرة، وأخرى التزمت بسعر التطبيقات، من هنا فإن الفارق في الأسعار سيبقى موجوداً في ظل غياب الرقابة الشاملة والجدية وعدم ثبات سعر الصرف، خصوصاً في ظلّ الكلام المتواصل عن أنه سيعاود الارتفاع».

ويتخوف اللبنانيون من عمليات التخزين التي دأب التجار على اتباعها، حيث يعمدون إلى شراء البضائع بكميات كبيرة على الأسعار المعدلة المنخفضة ويبيعون بعضاً منها ويخزنون معظمها لبيعه بمجرد أن ترتفع الأسعار بالتزامن مع ارتفاع سعر صرف الدولار مرة أخرى، كما حصل مع السلع التي كانت لا تزال مدعومة على سعر الصرف الرسمي وجرى تخزينها وبيعها بأسعار مرتفعة أو تهريبها وتحقيق أرباح طائلة، وفق مواطنين.

ويشكو المواطنون من أن أصحاب المتاجر يتذرعون دائماً بأنهم اشتروا بضائعهم على «الغالي» كي لا يخفضوا أسعارها، كما يسارعون إلى رفعها فور ارتفاع سعر صرف الدولار، وهو ما دفع المحال بغالبيتها إلى عدم وضع الأسعار على الرفوف في العلن للتحكم بها يومياً.

> 23900
> واصل سعر صرف الدولار بالسوق السوداء في لبنان تراجعه، أمس الأربعاء، ليبلغ وفق متعاملين، نحو 23900 ليرة، بينما كان قد قفز في وقت سابق من الشهر الجاري إلى حدود 34 ألف ليرة.

وعلى الرغم من تخفيض إدارة حصر التبغ والتنباك « مؤسسة تخضع لإدارة وزارة المالية اللبنانية» أسعار منتجاتها بنسب تصل إلى 15%، فإن غالبية المحال التجارية لم تلتزم بلائحة الأسعار الجديدة، ولا تزال تسعر هذه المنتجات على أساس سعر صرف يفوق 30 ألف ليرة للدولار الواحد، بحجة أن البضائع التي تباع تم شراؤها على السعر المرتفع.

وفي مقابل شكاوى المواطنين من عدم انخفاض الأسعار، يقول نقيب مستوردي المواد الغذائية هاني بحصلي، لـ«العربي الجديد»، إن «الشركات المستوردة بدأت بتقديم لوائح بأسعار جديدة تتماشى مع انخفاض سعر صرف الدولار، وهناك شركات ومؤسسات تجارية وسوبرماركت باشرت فعلاً في خفض أسعارها، ولكن لا دور رقابيا لنا، إذ إن النقابة ليست جمعية بل مجموعة شركات وكل شركة تتبع تسعيرة تضعها، ونحن لا نتدخل بها».

ويضيف بحصلي أن «أسعار السلع عادة تحتاج إلى ما بين 4 و5 أيام حتى تتغير، سواء صعوداً أو نزولاً، وذلك لمراقبة حركة السوق وسعر صرف الدولار والتسعير على هذا الأساس، لذلك بمجرد أن بدأ الانخفاض يحصل يوم الخميس قدمنا الاثنين لوائح جديدة بالأسعار ومن المفترض أن نرى ارتياحاً في السوق عند آخر الأسبوع، شرط أن يبقى الدولار على ثباته أو لا يسجل ارتفاعاً».

> سعر الدولار يتراجع بنحو 9 آلاف ليرة في الأيام الأخيرة
> أسعار المحروقات تراجعت بعد هبوط سعر صرف العملة الأميركية

ويتابع أن «فوضى تقلبات سعر الصرف حتماً تنعكس بعدم وجود أسعار موحدة في المتاجر كافة، بحيث أن كل سوبرماركت يعتمد أسعاراً خاصة به وتتوافق مع الأسعار التي اعتمدها تبعاً لسعر صرف الدولار الذي سعّر على أساسه، ومن هنا أهمية الاستقرار الذي يتطلب في المقابل مقومات فعلية لتثبيته وإلا سنكون أمام تكرار لارتفاع سعر صرف الدولار وسنبقى دائماً في حال ترقب».

بدوره، يؤكد رئيس جمعية حماية المستهلك زهير برو، لـ«العربي الجديد»، أن «متابعتنا لم تعد تنفع، وأصبحت مضيعة للوقت، نحن نشهد فوضى شاملة وكل محل يسعر على هواه، والتراجع إذا حصل يكون خجولاً مقارنة مع مسار الارتفاع»، لافتاً إلى أهمية فتح الاستيراد لتحقيق المنافسة وتوقيف الاحتكارات ومعالجة المشاكل الجوهرية في البلاد وإحداث تغيير جذري في البنى السياسية والاقتصادية». ويقول برو إن «البلد ينهار في ظل السياسات الاقتصادية والمالية والنقدية المتبعة والمنظومة المصرفية القائمة، التي ما زالت تتآمر على الناس وتتهرب من المسؤولية وتحمل المواطنين والفقراء والمودعين تبعات الأزمة».

في سياق متصل، يؤكد رئيس تجمع مزارعي البقاع إبراهيم ترشيشي، لـ«العربي الجديد»، أن أسعار البطاطا والثوم والبندورة والعنب والتفاح بشكل خاص انخفض سعرها وسيواصل النزول تبعاً لمسار سعر صرف الدولار، ولكن هناك أسعارا لم تتغير، مثل أسعار الخيار والكوسا والباذنجان.

يقول ترشيشي إنه «لسوء حظنا وسوء حظ المستهلك، أتت موجة الصقيع لتلحق أضراراً بالكثير من البيوت البلاستيكية (الصوب الزراعية)، خصوصاً في شمال لبنان، عكار ووادي خالد، ما أدى إلى انخفاض كمية الإنتاج، ولا سيما في ظل درجات الحرارة المتدنية، باعتبار أن الثمرة عندها لا تعطي إنتاجاً كما يجب وتحتاج لما بين 40 و50 يوماً حتى تنتج من جديد».

ويلفت إلى أن أسعار الخضروات ليست مرتبطة دائماً بمسار سعر صرف الدولار، فأحياناً تشهد انخفاضاً، بينما يكون الدولار مرتفعاً والعكس صحيح، وبالتالي فهي تتصل بعوامل كثيرة، منها وجودها في السوق، والعرض والطلب، ففي حال كان العرض مرتفعاً تنخفض الأسعار حتى لو كان الدولار يسجل ارتفاعاً، وفي حال لم يكن لدينا عرض ترتفع الأسعار وإن كان الدولار يشهد انخفاضاً.

وعلى الصعيد الرسمي، أشار وزير الاقتصاد أمين سلام، في مؤتمر صحافي أخيراً، إلى دور فوضى سعر صرف الدولار في السوق السوداء في ارتفاع الأسعار، مشيراً إلى أنه يرتفع 10 آلاف ليرة دفعة واحدة وينخفض 10 آلاف سريعاً، ما يؤدي إلى انعكاسات وتداعيات تضاعف التحديات والضغط.

وقال سلام إن الإصلاح والتعافي الاقتصادي يبدأ من مديرية حماية المستهلك، مضيفاً: «إننا اليوم في وضع اقتصادي طارئ يتطلب إجراءات استثنائية وتعاوناً من قبل الجميع».

وتؤكد مصادر وزارة الاقتصاد لـ«العربي الجديد» أن مديرية حماية المستهلك والأجهزة الأمنية المختصة تقوم بجولات مفاجئة على المحال الغذائية والملاحم (متاجر بيع اللحوم) ومراكز بيع الدواجن في مختلف المناطق للتحقق من الأسعار المعتمدة والتدقيق بها مع تحرير محاضر ضبط بحق المخالفين، وهي ستستكمل جولاتها ومداهماتها للتأكد من تخفيض الأسعار ووضع حد للفوضى الحاصلة ومحاولة أصحاب المحال تحقيق أرباح غير مشروعة على حساب المواطنين الذين تدهورت قدراتهم الشرائية بشكل خطير.

في المقابل، شهدت أسعار المحروقات في الأيام الماضية تراجعاً ملحوظاً تماشياً مع هبوط سعر صرف الدولار.

النفايات مصدر رزق

غيّرت الأزمة الاقتصادية نظرة اللبنانيين تجاه النفايات، فبعدما كانت مجرد قمامة ترمى في المستوعبات، أصبحت مصدر رزق لكثير من المواطنين. هذا الواقع يعكسه تزايد أعداد المواطنين الذين يقومون بجمع المواد البلاستيكية والكرتون والمعادن، بهدف بيعها لشركات تُعنى بإعادة تدوير تلك المواد. كما أن العديد من المواطنين يجمعون تلك المواد الناتجة عن استهلاكهم المنزلي، وبدلاً من رميها مع باقي النفايات، يُقدمونها إلى مراكز مخصصة بجمع تلك المواد مقابل بدل مادي.

ويبلغ سعر طن البلاستيك 350 دولاراً، أما طن المعادن (ألمنيوم، تنك، حديد) فيصل إلى نحو 450 دولاراً، بينما طن الكرتون نحو 100 دولار. تلك المواد يتم بيعها في نهاية المطاف إلى تجار كبار يقومون بدورهم إما بتصديرها إلى الخارج، أو يبيعونها إلى معامل تقوم بإعادة تدويرها وإدخالها في الصناعات المحلية. وبرزت مشاريع في مناطق مختلفة، تشجع المواطنين على الاستفادة المادية من المواد القابلة للتدوير.

وكشف وزير البيئة ناصر ياسين في تصريحات أوردتها وكالة الأناضول، أمس، أن كمية النفايات تراجعت في ظل الأزمة الاقتصادية خلال العامين الماضيين، بنسبة تتراوح ما بين 20% و25%.

الغلاء المتواصل يرهق معيشة اللبنانيين (حسين بيضون)

الغلاف

أصيب مشروع الجيل الخامس للاتصالات بنكسة جديدة في الولايات المتحدة الأميركية، بعد موجة ذعر محلية ودولية حول تأثير إطلاق هذه الخدمة عبر أبراج محيطة بالمطارات على سلامة الطيران، ووسط إلغاء عدد كبير من الرحلات، تم تأجيل هذه الخطوة للمرة الثالثة

أزمة الجيل الخامس

ذعر شركات الطيران يحاصر المطارات الأميركية

واشنطن ـ **العربي الجديد**

الذعر يلف حركة الطيران الدولية. عدد كبير من الشركات الكبرى الأميركية والدولية ألغت رحلاتها إلى مطارات الولايات المتحدة، وأخرى تحذر من كارثة تحدق بسلامة المسافرين.

الأزمة تدور حول مشروع إطلاق خدمة الجيل الخامس في غالبية الولايات الأميركية وضمناً في أبراج حول عدد من المطارات الرئيسية. إلا أن الحملة التشكيكية الضخمة أدت إلى تأجيل شركتي الاتصالات «أي تي آند تي» و«فيريزون» توفير الخدمة حول المطارات بدءاً من الأربعاء، فيما أطلق الجيل الخامس لحوالي 90 مليون أميركي في غالبية الولايات.

وبادرت شركات طيران أميركية كبرى إلى الإعلان عن مخاوفها من مشروع شركتي الاتصالات، وانتقل القلق إلى الدول الأخرى، وسط تدافع نحو تأجيل آلاف الرحلات الجوية أو تأخيرها. إذ يقول الرؤساء التنفيذيون لأكبر شركات الطيران في الولايات المتحدة إن التداخل من الخدمة اللاسلكية الجديدة على أداة رئيسية على متن الطائرات أسوأ مما كانوا يعتقدون في الأصل ويهدد سلامة الطيران والركاب. وكانت الشركتان تخططان لتنشيط الخدمة اللاسلكية الجديدة 5G بعد تأجيلين سابقين لإطلاق الخدمة في أوائل ديسمبر/ كانون الأول. وتستخدم خدمة 5G الجديدة عالية السرعة جزءاً من الطيف الراديوي قريباً من ذلك المستخدم بواسطة أجهزة قياس الارتفاع، وهي أجهزة تقيس ارتفاع الطائرات فوق الأرض. وتخطط الشبكات الخلوية لنقل العمليات إلى نطاق جديد من ترددات الراديو يسمى النطاق C. في العام الماضي، أنفقت Verizon وAT&T مجتمعتين 67 مليار دولار للحصول على تراخيص طيف C-Band اللازمة لترقية شبكاتهما إلى الجيل الخامس، وفقاً لمجلة فوربس. وقررت لجنة الاتصالات الفيدرالية، التي تدير مزادات الطيف الراديوي، أنه يمكن استخدام النطاق C بأمان في محيط المطارات. وحددت لجنة الاتصالات في عام 2020 حاجزاً بين نطاق 5G والطيف الذي تستخدمه الطائرات لحل أي مخاوف تتعلق بالسلامة. لكن بعض منظمي الطائرات قلقون من أن أجهزة قياس الارتفاع الراديوية للطائرات، والتي تقيس مدى ارتفاع الطائرة فوق سطح الأرض لمساعدة الطيارين على الهبوط بمركباتهم في ظروف الرؤية المنخفضة والعمل أيضاً على ترددات C-Band، يمكن أن تتعطل بواسطة 5G.

ورأى مدير إدارة الطيران الفيدرالية ستيفن ديكسون، المسؤول عن سلامة الطيران، مشكلة محتملة. يوم الجمعة، طُلب من الشركتين تأجيل تفعيل C-Band 5G بالقرب من عدد غير محدد من «المطارات ذات الأولوية»، بينما أجرت إدارة الطيران الفيدرالية مزيداً من الدراسة. الشركتان رفضتا المخاوف، فيما لاحظت مجموعة التجارة الصناعية اللاسلكية CTIA أن حوالي 40 دولة قد نشرت الشريط C-Band من 5G دون تقارير عن تداخل ضار مع معدات الطيران.

وفي وقت سابق، قالت طيران الإمارات، وهي أكبر مشغل للطائرة بوينغ 777 في العالم، إنها علّقت رحلاتها إلى تسع وجهات أميركية اعتباراً من أمس الأربعاء. وفي اليابان، قالت شركتا الطيران الرئيسيتان «أول نيبون» والخطوط الجوية اليابانية، إنهما ستقلصان عدد الرحلات بطائرات بوينغ 777. وقررت لوفتهانزا الألمانية إلغاء رحلة من فرانكفورت إلى ميامي وتغيير بعض الطائرات من بوينغ 747-8 إلى 747-400. وستقوم الخطوط الجوية النمساوية التابعة للوفتهانزا بتغيير طائراتها المستخدمة في الرحلات إلى نيويارك في نيوجيرزي من 777 إلى 767. وذكرت الخطوط الجوية الكورية أنها تجنبت استخدام طائرات 777 و8-747 في ست رحلات ركاب وشحن إلى الولايات المتحدة، بينما أعلنت الخطوط الجوية التايوانية عن إعادة جدولة بعض الرحلات.

المخاوف التي أبدتها شركات الطيران استمرت وتفاعلت إلى حد إعلان التأجيل الثالث لإطلاق الخدمة، على الرغم من عرض كل من الرئيس التنفيذي لشركة AT&T جون ستانكي، والرئيس التنفيذي لشركة فيريزون هانز فيستبيرغ، تقليل قوة شبكات 5G بالقرب من المطارات، كما فعلت فرنسا.

قال ستانكي وفيستبيرغ في خطاب، الأحد: «قوانين الفيزياء هي نفسها في الولايات المتحدة وفرنسا. إذا سُمح لشركات الطيران الأميركية بتشغيل رحلات جوية كل يوم في فرنسا، فإن ظروف التشغيل نفسها يجب أن تسمح لها بذلك في الولايات المتحدة».

وأضاف فيستبيرغ، في مذكرة صادرة عن شركته يوم الثلاثاء: «بينما تواجه صناعة الطيران العديد من التحديات، فإن 5G ليست واحدة منها». وتسمح إدارة الطيران الفيدرالية للطائرات المزودة بمقاييس ارتفاع دقيقة وموثوقة بالعمل حول 5G عالية الطاقة. لكن لن يُسمح للطائرات ذات أجهزة قياس الارتفاع القديمة بالهبوط في ظل ظروف الرؤية المنخفضة.

وكان من المؤكد أنه سيُسمح لـAT&T و Verizon بإطلاق خدمة C-Band هذا الشهر بموجب التراخيص الممنوحة بالفعل، فيما على شركات الطيران إعطاء شركتي الاتصالات قائمة بما يصل إلى 50 مطاراً، حيث يُعتقد أن قوة خدمة النطاق C يجب أن تنخفض حتى 5 يوليو/ تموز.

وحتى ذلك الموعد، ستتحدث شركات الاتصالات إلى إدارة الطيران الفيدرالية وشركات الطيران حول الإجراءات المحتملة طويلة الأجل في ما يتعلق بخدمة 5G بالقرب من المطارات. ومع ذلك، بموجب شروط الاتفاقية مع إدارة الطيران الفيدرالية، ستتمتع AT&T وVerizon بالسلطة الوحيدة لتقرير ما إذا كان سيتم إجراء أي تغييرات في الخدمة. كان نيكولاس كاليو، رئيس اتحاد النقل الجوي، أكثر صمتاً في تعليقاته حول الاتفاقية، على الرغم من أنه شكر المسؤولين الفيدراليين للتوصل إلى الصفقة مع AT&T وVerizon. «السلامة ستظل دائماً على رأس أولويات شركات الطيران الأميركية»، بحسب كاليو، الذي تابع: «سنواصل العمل مع جميع أصحاب المصلحة للمساعدة في ضمان أن تتعايش خدمة الجيل الخامس الجديدة مع الطيران بأمان». وأصدرت إدارة الطيران الفيدرالية بياناً موجزاً حول التأخير، قائلة إنها تتطلع إلى «استخدام الوقت والمساحة الإضافيين لتقليل اضطرابات الرحلات المرتبطة بنشر 5G». وترى نينا بروكس، مديرة الأمن والتسهيل وتكنولوجيا المعلومات في إيه سي أي وورلد، في تقرير لموقع «إيربورت تكنولوجي»، فائدتين رئيسيتين لتكنولوجيا الجيل الخامس في المطارات: تعزيز التطبيقات الحالية، مثل معالجة طلبات الركاب وإدارة الأمتعة وعمليات المطارات، وتمكين التقنيات الجديدة، مثل الحوسبة المتطورة وإنترنت الأشياء، وإنشاء التوأم الرقمي والذكاء الاصطناعي. ويلفت نائب رئيس شركة «سيتا» للاتصالات وتبادل البيانات جيل مورانغ إلى أنه «يمكن أن توفر هذه التقنية صيانة تنبؤية، مثل مراقبة أجزاء الكبح وتحسين استخدام الوقود ومغادرة الطائرات في الوقت المحدد، مع اتخاذ قرارات أسرع على متن الطائرة، وتساعد على تحسين العمليات وتحسين تجربة الركاب».

> شركات الطيران الأميركية حذرت بايدن من «اضطراب كارثي» للأنشطة

إلا أن كبار المسؤولين التنفيذيين في شركات الطيران الأميركية رفعوا كتاباً إلى إدارة جو بايدن، يوم الاثنين، محذرين من «اضطراب كارثي» لعمليات السفر والشحن إذا قامت شركات الاتصالات بطرح تقنية الجيل الخامس كما هو مخطط لها.

وطلبت الشركات «أن يتم تطبيق 5G في كل مكان في البلاد باستثناء نطاق 2 ميل (3,2 كيلومترات) تقريباً من مدارج المطارات» في بعض المطارات الرئيسية. تقول AT&T وVerizon إن أجهزتهما لن تتداخل مع إلكترونيات الطائرات، وأكدت الشركتان لصحيفة الغارديان أنهما كانتا تقيدان طواعية الانتشار بالقرب من بعض المطارات. والجيل الخامس هو أحدث جيل من الشبكات الخلوية، بعد الجيل الرابع، والتي تم تقديمها في أواخر عام 2009 وتستخدم في معظم الهواتف المحمولة في الولايات المتحدة اليوم. كل 10 سنوات تقريباً منذ 1980، تظهر شبكة من الجيل الجديد توفر سرعات أعلى وقدرات موسعة.

وسمح الجيل الأول بالمكالمات الهاتفية، والجيل الثاني بالمراسلة، والجيل الثالث بالوصول إلى الإنترنت. اليوم، وفق الجيل الرابع، يمكن للمستخدمين تنزيل التطبيقات وبث الفيديو بسهولة وسرعة نسبيين.

من المتوقع أن يقدم الجيل الخامس مستويات جديدة من السرعة، ما يجعل من الممكن، على سبيل المثال، تنزيل فيلم على الهاتف في ثوان والسماح بتوصيل المزيد من الأجهزة بالشبكة في وقت واحد. هذا الإجراء الأخير مهم بشكل متزايد، خاصة في الأماكن المزدحمة، وفقاً لـ«الغارديان». تتفق كل من لجنة الاتصالات الفيدرالية (FCC)، وإدارة الطيران الفيدرالية (FAA)، وشركات الاتصالات على إمكانية وجود شبكات 5G والسفر عبر الخطوط الجوية معاً.

في الواقع، لقد فعلوا ذلك بالفعل في ما يقرب من 40 دولة. أشارت شركات الاتصالات إلى عدم وقوع أي حوادث في البلدان الأخرى، حيث تعمل شبكات الجيل الخامس، وتسير الخطوط الجوية الأميركية رحلات بانتظام إلى تلك البلدان. وتجادل شركات الاتصالات وأنصارها بأن صناعة الطيران كانت على علم بتكنولوجيا النطاق C لعدة سنوات لكنها لم تفعل شيئاً للتحضير، إذ اختارت شركات الطيران عدم ترقية أجهزة قياس الارتفاع التي ربما تكون عرضة للتداخل، وفشلت إدارة الطيران الفيدرالية (FAA)، في إطلاق معدات المسح على الطائرات حتى الأسابيع القليلة الماضية.

مسؤولو مطار رونالد ريغان يتخوفون من أزمة الجيل الخامس (ستيفاني رونلد/ فرانس برس)

التقييمات الرسمية مستمرة

قيمت إدارة الطيران الفيدرالية بعض أنظمة قياس الارتفاع في الأسابيع الأخيرة، وقالت إن تلك الموجودة على العديد من طائرات بوينغ وإيرباص، التي تمثل 45 في المائة من الأسطول التجاري للبلاد، لا تزال آمنة للاستخدام في بعض المطارات بموازاة تشغيل خدمة الجيل الخامس. وفي حالات أخرى، قالت الإدارة إن التداخل مع الخدمة الجديدة سيظل مشكلة. وتتوقع الوكالة إصدار المزيد من الموافقات لأجهزة قياس الارتفاع الأخرى في الأيام المقبلة.

بريطانيا تحاصر العملات المشفرة

لندن ـ **العربي الجديد**

أعلنت هيئة الرقابة المالية البريطانية أنّها تخطط لفرض قيود على تسويق الأصول المشفرة وغيرها من الاستثمارات مرتفعة المخاطر. وقالت هيئة السلوك المالي في بيان، أمس الأربعاء، نقلته وكالة «بلومبيرغ»، إنّها تخطط لإتاحة إعلانات تلك الاستثمارات للمستثمرين الأثرياء وذوي الخبرة فقط، إذ تشعر بالقلق بشأن المستهلكين الذين ينقرون على الإعلانات الإلكترونية التي تظهر لهم ويصلون إلى استثمارات عالية المخاطر دون فهم المخاطر التي تنطوي عليها. وأوضحت أنّها تخطط لتصنيف الأصول المشفرة على أنها استثمارات مقيدة، ما يعني أنّ المستهلكين لن يكونوا قادرين على الاستجابة للعروض الترويجية المالية للأصول المشفرة، إلّا إذا تم تصنيفهم كمستثمرين مقيدين أو ذوي خبرة أو من أصحاب الثروات المرتفعة. والمستثمر المقيد هو الذي لم ولن يستثمر أكثر من 10% من صافي أصوله سنوياً في الأسهم أو السندات أو الصناديق أو غيرها من الأوراق المالية غير المدرجة في البورصة.

ويأتي الاقتراح بعدما أعلنت وزارة الخزانة يوم الثلاثاء أنّها تخطط لتشديد القواعد على إعلانات العملات المشفرة لضمان أن تكون العروض الترويجية عادلة وواضحة وغير مضللة. ويذكر أنّ العديد من البنوك المركزية الغربية تخطط لتضييق الخناق على العملات المشفرة.

مخاوف حكومية على المستثمر العادي من الخسائر (Getty)

بكين: إذن لشركات التقنية قبل الطرح

المستثمرون يترقبون استقرار السوق الصينية (Getty)

أفاد تقرير بأن هيئة الإشراف على الإنترنت في الصين سوف تطالب شركات التكنولوجيا الكبرى في البلاد بالحصول على الموافقة قبل تنفيذ استثمارات أو جمع تمويلات جديدة. ووفقاً لما ذكرته مصادر لوكالة «رويترز»، فإن إدارة الفضاء الإلكتروني في الصين تعمل على إعداد مسودة إرشادات جديدة وسوف تطالب الشركات التي لديها ما يزيد على 100 مليون مستخدم أو تحقق إيرادات بحوالي 10 مليارات يوان (1,6 مليار دولار) بالحصول على موافقة الإدارة قبل تنفيذ مثل تلك الصفقات. وأكدت المصادر أن أي شركة مدرجة في القائمة السلبية التي صدرت في العام الماضي، سوف تخضع للقرارات الجديدة. والقائمة السلبية هي نموذج إدارة الاستثمار الأجنبي في الصين، وتشير إلى التدابير الإدارية اللازمة للوصول إلى الاستثمار الأجنبي في بعض الصناعات أو المناطق.

إلى ذلك تراجعت الأسهم الصينية في نهاية تعاملات أمس الأربعاء بفعل هبوط أسهم الشركات المنتجة للسيارات الكهربائية وأسهم الرعاية الصحية. ولكن في الوقت نفسه ارتفعت أسهم العقارات بعدما تعهد البنك المركزي بتبني المزيد من التدابير لتحقيق الاستقرار للاقتصاد. ولا تزال الأسهم الصينية تعاني من أزمة ديون شركات التطوير العقاري ومخاوف تداعياتها على النظام المصرفي بالبلاد.

(رويترز)

تراجع استثمار الخليج في سندات أميركا

لندن ـ **العربي الجديد**

تراجعت استثمارات دول الخليج في أدوات الدين الأميركية في الوقت الذي صعّد فيه إجمالي قيمة الاستثمارات العالمية في أذون وسندات الخزانة الأميركية إلى 7,748 تريليونات دولار حتى نهاية نوفمبر/ تشرين الثاني 2021، بزيادة 1,2 بالمائة على أساس شهري، من 7,659 تريليونات في أكتوبر/ تشرين الأول السابق له.

وبحسب بيانات وزارة الخزانة الأميركية، التي صدرت أمس الأربعاء، حلت اليابان في المرتبة الأولى في حيازة السندات الأميركية بمقدار 1,34 تريليون دولار في نوفمبر، مرتفعة من 1,32 تريليون دولار مقارنة بأكتوبر. وجاءت الصين في المرتبة الثانية بمقدار 1,08 تريليون دولار، مقارنة بـ1,065 تريليون خلال فترتي المقارنة. وكانت الصين أكبر مستثمر في سندات الخزانة الأميركية على مدى سنوات، إلّا أنّ اليابان تفوقت عليها اعتباراً من يونيو/ حزيران 2019، بعدما عصفت حرب تجارية بالعلاقات الاقتصادية بين واشنطن وبكين. وفي المركز الثالث جاءت المملكة المتحدة باستثمارات بـ621 مليار دولار، مقابل 579,8 مليار، ورابعة حلت لوكسمبورغ بـ334,4 مليار دولار مقابل 314,3 مليارا، على أساس شهري.

في المقابل، هبطت استثمارات دول مجلس التعاون الخليجي في أذون وسندات الخزانة الأميركية بنسبة 3,5 بالمائة، على أساس شهري في نوفمبر الماضي، إلى 219,3 مليار دولار، بسبب تراجع حيازة الإمارات بخمسة مليارات دولار. وكانت استثمارات دول مجلس التعاون في أذون وسندات الخزانة الأميركية قد بلغت 227,2 مليار دولار حتى أكتوبر 2021. وحسب وكالة «الأناضول»، أظهرت البيانات أنّ السعودية أكبر حائزي دول الخليج في السندات الأميركية، باستثمارات بلغت 115 مليار دولار حتى نهاية نوفمبر، مقابل 116,5 مليار دولار حتى نهاية أكتوبر، تلتها الإمارات بإجمالي استثمارات بلغت 48 مليار دولار، مقارنة بـ53 مليار دولار في أكتوبر.

إلى ذلك، تتوقع وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيفات الائتمانية أن يراوح إجمالي إصدارات الصكوك العالمية بين 145 و150 مليار دولار في العام الجاري، 2022.

وقالت الوكالة، في تقرير صدر أمس الأربعاء، إنّ إجمالي إصدارات الصكوك انخفض إلى 147,4 مليار دولار في العام الماضي، من 148,4 مليار دولار في عام 2020.

وتضررت الاقتصادات المصدرة للصكوك عالمياً خلال العامين الماضيين جراء جائحة كورونا وانخفاض أسعار النفط، ما زاد التزامات الميزانيات العامة ودفعها إلى إصدار صكوك لتوفير التمويل اللازم.

موظف يراقب طباعة الدولارات في مطبعة بواشنطن (Getty)

رؤية

هل ستحصل حرب أهلية أميركية؟

جواد العناني

يعدّ الرئيس الأميركي أبراهام لينكولن «أيقونة» تحرير الأميركيين من أصول أفريقية من الرقّ الذين كانوا يعانون منه في جنوب الولايات المتحدة.

وقد صدرت حديثاً مقالاتٌ تنشر اقتباسات عنه تقول: «طبعاً أنا ضد العبودية من حيث المبدأ، والسؤال ليس في المبدأ، بل في الوسائل والطرق التي يجب أن تلغي فيها العبودية».

كان هذا الاقتباس عام 1854، أو حوالي ست سنوات ونصف السنة قبيل فوز أبراهام لينكولن برئاسة الولايات المتحدة في العام 1860، وتولّيه المسؤولية في مطالع العام 1861، والكلام في هذا الموضوع كثير.

وقد أدّى قرار إلغاء العمل بالرقّ (Abolition) إلى اشتعال حرب أهلية بين الشمال الصناعي والجنوب الزراعي في الولايات المتحدة.

وقبيل اندلاع الحرب، انشغل البرلمان البريطاني مدة تزيد على 23 عاماً في النقاش الحادّ حول إلغاء التعرفة الجمركية عن مستوردات الحبوب إلى بريطانيا. والسبب أن التجار البريطانيين كانوا يستوردون القمح والذرة من الولايات المتحدة بأسعار رخيصة. وأيضاً أراد الصناعيون أن ينتقل عمّال الزراعة في الولايات المتحدة إلى المدن، حتى تقل كلف العمالة في الصناعة.

وقد دعا إلى ذلك آدم سميث، صاحب نظرية «التجارة الحرة، دعه يمرّ، دعه يعمل». ولكن روبرت مالثوس اعترض قائلاً إن فوائد التجارة الحرة لن تتحقق إلا على المدى الطويل، أما على المدى القصير فسوف يؤدّي رفعها إلى تراجع دخل العمال، فيقل الطلب، وتخسر الصناعة.

وفي المقابل، ظهر اقتصادي ألماني، اسمه فريدريك ليست، عارض آدم سميث ونظريته متمسكاً بنظرية «الصناعة الوليدة» في الدول الصناعية الجديدة، مثل ألمانيا والولايات المتحدة، والتي تحتاج حماية جمركية حتى يشتدّ عودها وتَقْدر على المنافسة، وخصوصا مع المملكة المتحدة، التي سبقت هاتين الدولتين بحوالي نصف قرن أو أكثر في الصناعة وثورتها.

وسافر فريدريك ليست إلى الولايات المتحدة، وحصل على جنسيتها، ودافع عن ضرورة عدم السماح بإدخال الصناعات البريطانية (الحديد والفحم) إلى الولايات المتحدة معفاة من الجمارك، لأنها ستقتل الصناعة الأميركية الوليدة.

وقد سكن معظم المهاجرين من ألمانيا وشمال أوروبا في ولايات الشمال التي تتمتع بوفرة خامات الحديد والفحم فيها. ولذلك كانت حصيلة التضارب بين أفكار آدم سميث وفريدريك ليست هي الحرب الأهلية بين شمال الولايات المتحدة وجنوبها. إنها حربٌ تعود أسبابها العميقة إلى الاعتبارات والمصالح الاقتصادية.

ويدور الحديث حالياً عن احتمالات ضياع الديمقراطية في الولايات المتحدة (القبول برأي الأغلبية والاحتكام إلى صناديق الاقتراع لتحديد تلك الأغلبية وأصحابها). وقد رأينا في الانتخابات الرئاسية بين مرشحي الحزب الديمقراطي جو بايدن، والحزب الجمهوري دونالد ترامب، صراعات كبيرة تحصل لأول مرة بهذا الحجم في الولايات المتحدة، فالخاسر ترامب لم يرضَ بالنتائج التي انتهت إليها الانتخابات الرئاسية التي جرت يوم 2020/11/20، وقد أعطاه العذر في ذلك انتشار فيروس كورونا، والذي أنكره ترامب في البداية ولم يقبل أن يلبس الكمامة، ولا أن يفرض المطعوم أو اللقاح ضد كورونا، لاعتقاده أن هذه الإجراءات سوف تسمح بالتصويت بعد، ما يسمح للأقليات مثل الأميركيين من أصول أفريقية، وللأميركيين من أصول لاتينية أو آسيوية أو شرق أوسطية، أن تنتخب بقوة، متأثرة برأي الديمقراطيين الذين تؤيدهم هذه الأقليات.

وفي يوم تصويت الكونغرس على صحة نتائج الانتخابات الرئاسية، بعدما رفضت المحاكم كل قضايا التشكيك التي رفعتها حملة ترامب، قام أنصار ترامب بالهجوم العنيف على مبنى الكونغرس يوم السادس من شهر يناير/ كانون الثاني من 2021، وما زال الجدل قائماً بين الحزبين على ذلك.

إذن، عادت الأقليات المزودة بعدد كبير من العمالة الرخيصة تتصدّر المشهد في الخصومة بين أصحاب المصالح الكبرى في الولايات المتحدة. ولكن الفرق بين الآن وعام 1861، حين اندلعت الحرب الأهلية الأميركية، أن الأمور في ذلك العام كانت واضحة جغرافياً وديموغرافياً، فالجنوب وأهله لا يريدون تحرير الرقيق، لأن ذلك يرفع كلفة إنتاجهم الزراعي، وأهل الشمال يريدون ذلك حتى يمنعوا استمرار إعفاء المستوردات الصناعية من التعرفة الجمركية، ويوفروا فرص عمل للرقيق المنتقل من الجنوب إلى الشمال بأجور زهيدة تحفظ للمنتجات الصناعية في الشمال تنافسيتها.

أما الآن فالأمر مختلف. فالتشظّي والانقسام داخل الولايات المتحدة لا يمكن أن ينقسم جغرافياً بشكل واضح، وذلك لأن لكل ولاية في الولايات المتحدة أناسٌ يؤيدون هذا الفريق أو الفريق الآخر، مع الاعتراف بتفاوت النسب بين ولاية وأخرى.

ومن هنا، فإن احتمالات الحرب الأهلية حالياً داخل الولايات المتحدة صعبة. ولكن احتمالات الفتنة داخل كل ولاية ممكنة. وستتحوّل الحروب إلى حروب مليشيات خطيرة.

خطورة كورونا وتحوراتها، من فيروس كوفيد - 19 إلى دلتا إلى أوميكرون، أفرزت انقساماتٍ كثيرة. ولم يعد تفسير الحقائق قائماً على نتائج البحوث العلمية، ولا على إثباتات أن الفيروس موجود، ولا على أن الموجة تلو الأخرى من هذا المرض قد عرّضت حياة ملايين البشر للخطر من جميع أنحاء العالم.

ولا شك أن نتائج انتشار كورونا وتحوّراتها وتعدّد موجاتها قد أوجدت واقعاً اقتصادياً جديداً في العالم له المستفيدون الكبار منه، وله الخاسرون منه.

ولكنه أكّد لنا أن توزيع الدخل والثروة في العالم داخل كل دولة، وبين الدول، سوف يزداد سوءاً، وأنه ستكون للملايين العاطلين في العالم ردة فعل قوية، ما قد يشعل الفتن الداخلية والحروب بين الدول.

ما زالت المصالح الاقتصادية الكبرى تدقّ طبول الحروب في العالم، وإن اكتسبت تلك الحروب مظاهر الأخلاق والمساواة وحقوق الإنسان.

القلوب قلوب خنازير والشدو شدو شحارير

أحمد عمر

طار خبر نجاح زرع قلب خنزير في صدر إنسان، بعد سماد وحراثة وفلاحة في جسم الأخذ ولحم المأخوذ أخذه الله أخذ عزيز مقتدر. وقد فوجئتُ حقاً بتأويلٍ للطبيب المصري نائع الصيت، حسام موافي، أنّه قال: إنّ الله حرّم أكل لحم الخنزير لأنّه أصلح الحيوانات أعضاء لعلاج الإنسان واستبدال أعضائه. الخنزير قد يكون بنك جوارح الإنسان التالفة، وكان أول خبر وقع على عينيّ هو فتوى مفتي الديار المصرية وصفحة عمرو خالد، فأسبلتا معاً. تذكّر الشيخ الوسيم في نصّ الفتوى الحديث الشهير «أنتم أعلم بشؤون دنياكم» أما أعلم أهل مصر بشؤون أخراها فهو مفتي الديار المصرية السابق وصفحة عمرو خالد. استشرتُ من أثق بهم في شؤون الدين والدنيا معاً، فأخبروني أنّ سبب قرب الخنزير والقرد من الإنسان خَلْقاً لا خَلْقاً أن عزَّ وجلَّ مسخ بعض البشر «وجعل منهم القردة والخنازير». وقلت في صدر مقالي إنّ سماداً سبق الزرع من جهتين، أولهما أنّ الخنزير عُدْل وراثياً، ورفعتُ رتبته من خنزير إلى مشير خنزير، والثاني أنّ المريض الذي زرع في صدره قلب خنزير هو مجرم سابق، كان قد طعن رجلاً اسمه إدوار شوميكر 17 طعنة قبل نحو 30 سنة، وأنّ أخت المطعون، السيدة لزلي، لم ترَ «للموسم» الخير، لأنّ أخاها ظلّ يعاني من آلام طعناته السبع عشرة، حتى وفاته عام 2007.

وصفت صحيفة الغارديان البريطانية أول عملية زرع قلب خنزير «زكرت» ومعدّل وراثياً داخل جسم إنسان بأنّها «علامة بارزة» في علم الطب، وأنّ العملية أثارت مخاوف كبيرة في شؤون السلامة وخصائل الأخلاق. وقرأت مقالاتٍ في مجلات علمية متخصّصة أنّهم وجدوا أنَّ عقل الإنسان في قلبه وليس في دماغه كما كان سائداً، وأنّ رجلاً تبرّع بقلبه قبل الموت لمريض سدّت الدنيا شوارع دمه بالشحوم والحواجز الطيارة، فعاش به ووقع في حب حبيبة المتصدّق بقلبه الراحل، وأنّه، بعد العملية، حمل متاعه واتجه إلى بيت صاحب القلب؛ وما هكذا يكون الوفاء، يا سنشار. وكان بينت يواجه حتفه وصحته سيئة، فسعى الفريق الطبي إلى إذن طارئ من إدارة الغذاء والدواء الأميركية (FDA) للزرع، فحصلوا على الموافقة الصحية والجنائية، يضرب المثل في الشجاعة في الثقافة الكردية بالخنزير، فيقال: فلان باسل كالخنزير. واستعرضت الصحيفة البريطانية عدداً من حالات نقل أعضاء حيوانية ليشر، منها حالة في ستينيات القرن المنصرم، زُرعت كلى قرود الشمبانزي في أجسام أكثر من 12 مريضاً، لكنّهم ماتوا جميعاً في غضون أسابيع، لأنّ القرود غير «زكرت» ومعدلة وقبضايات.

وإنّ الكافر (وتقول العرب للزرّاع: كافر لأنّه يكفر البذر المبذور بتراب الأرض) عالمٌ أميركي من أصل باكستاني يدعى الدكتور محيي الدين، وهو أستاذ الجراحة في كلية الطب بجامعة «ميريلاند» مع فريق من الأطباء، برئاسة بارتلي غريفيث.

وكنت أتحدّث عن محاولات مسخ الحكومات العالمية الإنسان المعاصر عبر أمثلة كثيرة، وذكرت أنّ بريطانيا عاقبت رئيس وزرائها جونسون، لأنّه احتفل مع موظفيه، في نهاية الأسبوع، وشربوا وأكلوا من غير كمامات! وقد أخذ اسم الكمامة اللاتينية من كلمة المسخ العربية، وقلت إنّ رؤساءنا العرب الذين يغردون بالفضاحة والعامية أحسن الأناشيد، سبقوا الزرّاع محيي الدين، فأجروا عمليات زراعة قلوب خنازير في صدور حاشيتهم وشبيحتهم وبلطجيتهم، ورفعوا الأسعار واعتقلوا الأبرياء، وضلّلوا الناس، لتعديل الشعب وراثياً وتقريب مستوى الأخذ والمأخوذ منه، لتأميم الخنزير كما أمّم النفط وقناة السويس. سأنتظر آثار زرع قلب الخنزير على أخلاق السيد بينت ثمراً.

قالت صحيفةٌ بنبرة المتضرع: الخنازير أملنا الأخير.

طبيبان وجهاز كفتة وحيد

عبد الحكيم حيدر

أما الطبيبان فهما: الأديب الموهوب جدا محمد المخزنجي، وخالد منتصر، وكان يتعاطى القصة القصيرة أيضا، قبل أن يدخل إلى وسعاية المقالات السيّارة للشان السلطوي العام. وأما جهاز الكفته فهو الأثر الوحيد الباقي في الشرق قاطبة، ولا نعرف مكان المخازن التي تحتضن معدنه المقدس النفيس، وتلك حكمة. وبالطبع، الجهاز للواء الراحل عبد العاطي، بعد ما انحنت هامات المختبرات العلمية في الشرق، والغرب، والشمال، والجنوب، والبحر المتوسط، أمام التقنية العالية للجهاز وقدراته الفائقة التي تعدّت الخيال، وخصوصا أن الخامات التي كان يستعملها طول عمله في معمله هي «20 كيلو ريش وكفته فقط» ومجموعة من الأسياخ الحديد لزوم الشغل أمام النار. الأول، وهو دكتور محمد المخزنجي، كنت أعرفه يوم أن خرج جهاز عبد العاطي من شركات الإنتاج المصرية الخالصة بمقدّمته المعدنية، وكنا نرى بوضوح الريش والكفته مصوّرة، وبجوار الجهاز الراحل اللواء عبد العاطي، بمشارطه ومحاليله وموسوعاته العلمية، وصورة ابن سينا خلف ظهره في المختبر، وبجوارها دبابة تحفر مسرعةً في رمال سيناء، فجرا، وتقتلع شجر الزيتون.

كان رأي دكتور محمد المخزنجي، في حينها، صادما لي، خصوصا وأنا أعرف قراءاته العلمية الغزيرة التي تفوق قراءاته الأدب أو الفلسفة ورحلاته، فهذا الطبيب والأديب والعالم الحساس الذي درس علم النفس بروسيا لا يشوّ له غبار، وليس من هواة الفرقعات السياسية أبدا، ولا من جلّاس المقاهي أو ممن يبحث عن دور أو مكانة، فالرجل مهذّب ومتحقّق علميا وأدبيا وسلوكا، إلّا أن دكتور محمد المخزنجي زاد العجب عندي قيراطين، حينما أقرّ، بناء على دراسته الباراسيكولوجي سنوات في روسيا، أن أمر الجهاز ممكن علميا جدا، وأن يتعافى المريض بعد أن يأخذ سيخي الكباب أو الكفته ليس بالمستغرب أو العجيب.

أما ما كنتُ لن أصدّقه لو سمعته في حينها، فهو الدكتور خالد منتصر، فالرجل ليس من دراويش الباراسيكولوجي، وامتنع من زمن عن الكتابة والخيال وخيمة القصة وتفرّغ للعقل والتوضيح تحت خيمة الشان السلطوي العام، من دون أن يفارق السلطة في أي شاردةٍ وواردة، إلّا أنني اندهشت حينما عرفت في سيل الهجوم عليه، بسبب «الحبّة الصفراء» التي اتهم فيها خالد منتصر، الطبيب المعالج للراحل المرحوم وائل الإبراشي، كما صرّح للسلطة والصحافة، أنها كانت السبب في موت وائل، على الرغم من أن الراحل يعالج من سنة من كورونا. ولم يقل خالد منتصر موضوع الحبّة الصفراء، إلا بعد موت وائل، وكان يستطيع ذلك في وقتها، وأن يكون الطبيب في السجن حتى قبل موت وائل، فلماذا سكت خالد منتصر على موضوع الحبّة الصفراء، إلى ما بعد دفن وائل؟

هذا عجيب جدا، وهما أصدقاء من سنوات طويلة، وكان وائل دائما يكتب في «روز اليوسف» سنوات، فلماذا سكت حتى دفن وائل طالما يعلم هذه المعلومات الخطيرة، وهو الكاتب الذي يكتب يوميا في صحيفة الوطن، حتى عن «فسيّة الكلب»، أو «بول البعير»، أو عدم الجدوى من فوائد شجرة الصفصاف، إلا للعصافير التي تأكل الغلال، لماذا صبر خالد منتصر حتى دفن وائل؟ هذا سؤال لن يجيب عليه سوى خالد منتصر نفسه، وليس الذين يكرهونه أبدا، وبدأت سهامهم تطاول خالد منتصر، مثل لماذا أعطته البحرين جائزة كبيرة بالدولارات، أو عن كتاباته السلطوية قلبا وقالبا في «الوطن» سنوات ورميها بالسهام هي الأخرى، وأنها تابعة لجهات أمنية ومخابراتية، فدعنا من ذلك كله، فهذه طبيعة المتخاصمين حينما تبدأ العداوات، ولكن المدهش لديّ، كان رمي دكتور خالد منتصر بأنه كان من مروّجي «جهاز الكفتة». هنا انعقد لساني من هول المفاجأة لطبيب يحلل ويدقق ويعرف الفرق بين الخرافة والعلم والمحلول المضاد للفيروس وبول البعير، فهل سقط الرجل في بول بعير الجهاز وكفتته؟ من دون أن يدري؟ لا أعرف.

عموما رحم الله وائل الإبراشي. ومن اليوم سندخل في مسلسل الحبّة الصفراء، وقد نراها في مسلسل رمضاني يقلم خالد منتصر، وعليه أن يساعد المخرج في اختيار البطل بعد موافقة الجهات الأمنية بالطبع.

أساطير السيسي عن «25 يناير»

تقادم الخطيب

لا يفوّت الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، أي مناسبةٍ إلا ويشن هجوما ضاريا على ثورة 25 يناير، فيصفها بالمؤامرة التي كادت أن تضيّع مصر، وتجعلها شبيهة بسورية والعراق وليبيا. لم يكتف بذلك، بل يكرّر أنها السبب في التدهور الاقتصادي والسياسي والتراجع الإقليمي لمكانة مصر. ويطرح هذا الهجوم المتكرر عدة أسئلة بشأن ماهية هذا العداء ومصداقية ما يقوله الرئيس. وبنظرة فاحصة لما يكرّره الرجل في كل مناسبة نجد أنه محضُ ادّعاء لا أكثر، فوصف ثورة يناير بالمؤامرة يتناقض مع الوصف الذي وصف المجلس الأعلى للقوات المسلحة (المجلس العسكري) به نفسه، في الفترة التي حكم فيها البلاد بعد تنحّي حسني مبارك (كان السيسي أحد أعضائه) من أنه حامي الثورة. وهنا السؤال، لو كانت ثورة 25 يناير مؤامرة فلماذا قام الجيش بحمايتها؟ ولماذا لم يخرج السيسي حينها ويتحدث عن تلك المؤامرة، ولماذا التقى بعديدين من شباب تلك الثورة؟ وحاول أن يستقطبهم؟ فما الذي تغير، ولماذا الآن أصبحت تلك الثورة مؤامرة.

من أكاذيب اعتاد السيسي ترديدها عن ثورة يناير أنها كانت تهدف إلى جعل مصير مصر مثل سورية والعراق وليبيا. ولكن مع طرح هذه المقولة للنقاش نجد أن هذا جاء على غير الحقيقة، ففي أثناء الثورة، وفي ظل الانهيار والفراغ الأمنيين اللذين شهدهما الشارع المصري، لم يحدث أي حادث طائفي ولم يتم حرق أي كنيسة أو مهاجمتها، ما يعصف بمقولة السيسي إن ثورة يناير كانت تهدف إلى تخريب مصر وإيقاعها وجعلها مثل سورية والعراق. كما أن ثمة مناقشة جادّة للأوضاع، السورية والعراقية والليبية، تكشف عن أن هذا غير صحيح بالمرة، فسورية دولة طائفية تحولت الثورة فيها إلى حرب أهلية، زاد من حدّتها التدخل الأجنبي. إلى جانب أن ما حدث في العراق وإسقاط نظام صدام حسين تم عبر الاحتلال الأميركي وليس عبر ثورة سلمية كالثورات التي حدثت في مصر وتونس والسودان على سبيل المثال، كما أن الوضع الليبي وإسقاط نظام القذافي حدث عبر تدخل الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (الناتو) العسكري وإسقاط نظام القذّافي، عبر ضربات عسكرية نفذها الحلف، تاركا خلفه دولةً منهارةً من دون أن تكون هناك خطة لإيجاد مسار ديمقراطي لبناء دولة حديثة في ليبيا. كما أن التدخلات والاستقطابات العسكرية فيما بعد، وكان السيسي جزءا منها، أدّى إلى تدهور الوضع وزيادة حدّة التدهور. بمعنى آخر، السيسي، وليست ثورة 25 يناير، هو من ساهم في تدهور الوضع في ليبيا وتعميق أزماته الداخلية، عبر دعمه الجنرال المتقاعد خليفة حفتر. في تلك الأمثلة الثلاثة التي يكرّر السيسي ذكرها دائما، ويحذّر المصريين من الخروج إلى الشوارع، أو التفكير في ثورة جديدة لتجنب مصير هذه الدول الثلاث، نجد أن أنظمتها سقطت عبر تدخلات أجنبية واضحة، وهو ما لم يحدُث في مصر، ناهيك عن الاختلاف الواضح بين بنية الدولة والمجتمع في مصر عن تلك الدول.

درج السيسي على جعل ثورة 25 يناير السبب الرئيس للتدهور الاقتصادي، وبالرجوع إلى المسألة الاقتصادية، نجد أن الجنيه، كأحد الأمثلة، استقر سعر صرفه عند 5,5 جنيهات للدولار الواحد، وارتفع في عام رئاسة محمد مرسي، ليستقر عند حوالي 7,5 للدولار، استمرت انخفاضات قيمة الجنيه في عهد السيسي، لتفقد العملة المحلية أكثر من 100% من قيمتها خلال السنوات الست، ليستقر سعر الجنيه حالياً عند حوالي 16,5 جنيها للدولار الواحد تقريباً، وذلك نتيجة سياسات اقتصادية فرضها صندوق النقد الدولي على مصر للحصول على قرض بقيمة 12 مليار دولار بنهاية عام 2016. في الوقت نفسه، رفعت الحكومة الدعم بالكامل عن المحروقات والكهرباء، وكذا أسعار الخدمات الحكومية، وفرضت ضريبة القيمة المضافة، كما رفعت الضرائب الجمركية ثلاث مرات متوالية، ورفعت أسعار المواصلات العامة، وكلها سياسات تسببت في رفع معدلات التضخم إلى ما يزيد على 33% عام 2018، قبل أن يتلاعب النظام بمعادلة حسابه بتغيير سنة الأساس إلى عام 2018 بدلاً من عام 2010، ما جعل رقم التضخم الحالي الذي يبلغ حوالي 14% في المتوسّط مزيفاً إلى حد كبير. وفي ما يتعلق بالأزمات الخارجية وتراجع دور مصر الإقليمي، والرفض، بالوضوح ذاته، وبالقوة ذاتها. والحقيقة أنّ مهمة الفلسطينيين المقدّسة في الجنوب لا تقل أهمية عن مهمة بقية أهالي فلسطين، في كلّ بقعةٍ تعرّضت للظلم والقمع والإرهاب المنظم.

يقال إنّ على من يحكم العالم أن يحكم فلسطين، وعلى من يحكم فلسطين أن يحكم القدس. وبعد نحو قرن من مواجهة الزمان، لم تزل العصابات الصهيونية التي تسمّي نفسها «جيش الدفاع الإسرائيلي» تحاول احتلال فلسطين، وإخضاع القدس لسلطتها، وقتل روح المقاومة في الجسد الفلسطيني. ويكفي أن ترى الشابة منى الكرد، التي تقوم بمهمة جيش كامل في حي الشيخ جراح في القدس، كي تدرك أنّ حرّاس الأرض المقدّسة لم يتعبوا، ولن يقلوا سلاحهم، فهم مكلفون ليس بحماية فلسطينيتهم، بل بحراسة حلم الأمة وشرفها، لأنّ الأرض المقدّسة إن ذلّت ذلّت الأمة كلها، فهم مكلفون بمهمة جليلة، شرّفهم الله عز وجل بها، رغم الثمن الفادح الذي يدفعونه. كيف لا وهم يحمون الأرض المقدسة التي وصفها الله، سبحانه وتعالى، بهذه الصفة، إذ قال سبحانه بحق إبراهيم عليه السلام: «وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ» فهي مباركٌ فيها للبشرية. والبركة هي، كما قال علماء الأمة، هنا ثبوت الخير الإلهي فيها كقانون يبقى على مدى الأزمان؛ فما يحصل فيها ينتهي إيجابياً وينعكس خيراً على الأمة والبشريّة. ولا أدلّ على هذا مما وقع في حقب مختلفة من التاريخ مثل: بعد معركة أجنادين في فلسطين نتجت عنها معركة اليرموك على تخوم فلسطين، فتغيّر وجه التاريخ في المنطقة، وامتد شعاع الحق في ربوع الأرض. وفي حطين (في فلسطين) كان وضع الحدّ للامتداد والوجود الصليبي الغربي في الشرق الإسلامي، ورجع الصليبيون إلى بلادهم بهزيمة عسكرية.

> لم تزل فلسطين وقضيتها تقوم بدورها في إيقاظ شعوب العرب والمسلمين

لم يزل التحدّي قائماً. وأيدي الحرّاس على الزناد، ولم تزل فلسطين وقضيتها تقوم بدورها في إيقاظ شعوب العرب والمسلمين. وهي تشكّل حاجزاً نفسياً بين العرب والمسلمين وبين الغرب، منع ذوبان المسلمين، في وقت كانوا في حالة من التخلف يسهل عندها ذوبانهم، في حضارة الغرب القوي الغني ومالك العلم والتكنولوجيا المتقدمة. ولا تزال القضيّة الفلسطينيّة تفعل وتغيّر وتثوّر في عالم الفكر والواقع، ما سيؤدّي إلى نهايات تتجلّى للناس فيها حقيقة بركة فلسطين كوظيفة أرادها الله لها من أجل البشريّة، ففلسطين أرض مقدّسة، والقدس هو الطهر، والمقدّسة أي المطهّرة. والقدسيّة وظيفة لها؛ فهي أرضٌ لا يُعمّر فيها ظالم، وكلّما دهاهمها دنس يتمّ تطهيرها. هي أرضٌ لا يتجذّر فيها باطل، فكيف بها وقد اجتمعت فيها البركة والقدسيّة، والشعب الشجاع المرابط؟

(كاتب من الأردن)

كاريكاتير عماد حجاج

FACE
FACE
FACE

اليسار والثورة الديمقراطية

كمال عبد اللطيف

يواجه اليسار في العالم، منذ ما يقرب من خمسة عقود، مأزق ومشكلات سياسية وتاريخية متعدّدة، ترتبط بصور التحول التي تعرفها مختلف المجتمعات والأنظمة السياسية، في زمن التعولم الكاسح والثورة المعلوماتية التي تخترق الأمكنة، وتركّب أنماطاً جديدة من الصراع في عالم بلا حدود. يدعونا المآل الذي آلت إليه أوضاع تيارات اليسار المختلفة في العالم أجمع إلى ضرورة البحث عن الوسائل التي تسمح باستعادته القوة اللازمة، ليحافظ أولاً على استمراره، ثم تعمل على تقويته ثانياً، ليتمكّن من القيام بالأدوار المنوطة به، داخل المشهدين السياسيين، العربي والعالمي. وقد ترتّب عن الانحسار والتراجع الحاصلين في الثقافة اليسارية وآليات حضورها وعملها بروز مجموعة من الخيارات والمواقف التي أصبحت تكتسح اليوم المجال السياسي وتملأ الفضاءات التي كان الفكر اليساري وتنظيماته السياسية يمارسان فيها حضوراً يتميز بسمات خاصة.

تشابهت اليوم في المشهد السياسي العربي والعالمي أغلب برامج الأحزاب السياسية، الأمر الذي أدّى إلى بروز نوع جديد من الفاعلين السياسيين الذين لا يقيمون أي اعتبار للخيارات والمبادئ الكبرى في التاريخ، يصطفّون داخل المشهد السياسي من دون مرجعيةٍ نظريةٍ محدّدة، في وقتٍ بدا فيه أن الأنظمة السياسية وحدها تقود الحياة السياسية، بموافقة الجميع ورضاهم. وهذا الأمر بالذات لا علاقة له بمكاسب الثورة الديمقراطية ومآلاتها، في عصر ثورات الاتصال وتقنياته المتجددة. وبجوار ذلك، تَضاعَفَ سَقْفُ نوع من العزوف السياسي الذي يَدفع شباباً كثيرين إلى ترك المجال السياسي، مقابل انخراطهم في بناء مشهد احتجاجي في وسائل التواصل الاجتماعي، موازٍ للواقع الفعلي في جريانه، ولهذا الأمر تَبعاتُه في المجتمعات الديمقراطية والمجتمعات التي تتطلّع إليها. تحوّل اليسار في العالم أجمع إلى أحزاب صغيرة، يحمل بعضها اللون الأخضر، ويَحتفظ بعضها الآخر بألوان الورود، ويتغنّى كثيرٌ منها بالحداثة والتحديث.. أحزاب لم تعد قادرةً على مواكبة تحوّلات المجتمع والقيم، في عالم يتغير بوتائر لا عهد للناس بها. وفي مقابل ذلك، تصاعد مدُّ اليمين العنصري والفاشي، كما تصاعد مدّ التيارات الشعبوية وهي تحمل اليوم شعاراتٍ بكل الألوان، فهل يتعلّق الأمر بتحوّلات جارفة، لا أحد يعرف حدودها، أم بمجموعةٍ من التحوّلات المعقّدة التي أصبح فيها للمجتمعات فضاؤها السياسي المؤسَّسي، بنخبه ومؤسّساته وتنظيماته المدنية، وفضاؤها الافتراضي المستوعب احتجاجات المواقع وسياساتها، أي أصبحنا ضمن عالمٍ بفضاءات لا أرض ولا سماء تجمعها، ولا مؤسّسة تنطق باسمها؟ عندما نتحدّث اليوم عن اليسار وضرورته ونربطه بالثورة الديمقراطية، فإننا نتحدّث، أساساً، عن خيار سياسي مشدود إلى طموحاتٍ ومكاسب تاريخية كبرى ومتنوعة، طموحات تُعادل وتُكافئ تطلعات المجتمعات البشرية المتواصلة للتغيير والإصلاح، وذلك بعد كل التجارب التي تحققت أو أخفقت في التاريخ. إننا لا نتحدّث عن وصفة سحرية، ولعلنا نتحدّث بالذات عن طريق ساهم اليسار في بلورة مفرداته وأبوابه، طريق مفتوح على ممكنات الإبداع السياسي البشري في التاريخ، حيث تُعَدُّ أسئلة التاريخ وتجاربه العينية الإطار الأنسب لمعاينة طموحات البشر وآمالهم، بل وصراعاتهم المتواصلة، من أجل بناء مجتمعاتٍ أكثر عدلاً وأكثر توازناً، أي من أجل بناء وإعادة بناء قيم اليسار، كما تبلورت وتطورت في التاريخ المعاصر. ساهمت العولمة والنيوليبرالية عن طريق حرية التنقل وانتقال الخبرات والخدمات والبشر، في دفع اليسار نحو نوع من الليبرالية الاجتماعية بحثاً عن التوازن الضّعْب داخل المجتمع، وتركَّب عن ذلك ميلاد اليمين المتطرّف.. تَراجَع اليسار في أوروبا بشكل واضح، أما في العالم العربي فإن الصورة أكثر غموضاً، وأحزاب اليسار في المعارضة أو في التحالفات الحكومية، لا تتمتع بالمصداقية المطلوبة لا في الفعل ولا في الخطاب. تتمثّل المهمة الأبرز للذين يعنيهم واقع اليسار اليوم في العالم في الانخراط اليقظ في عملية تركيب فهم محدّد لطبيعة ما يجري في بلادنا وفي العالم. وهذا يضعنا مباشرة أمام التفكير في البنية الجديدة التي اتخذها ويتخذها المشروع الرأسمالي في زمن العولمة، ذلك أن العالم من حولنا تغير وما فتئ يتغير. ولن يكون بإمكاننا أن نتقدّم في مواجهة قضايانا المحلية والخاصة، إلا بالعمل على معرفة ما يجري في بلادنا وفي العالم. وعندما ننخرط في القيام بهذه المهمة، نكتشف أننا بصدد بناء أسئلةٍ جديدةٍ تتيح لنا تجاوز جملة مفاهيم اعتقدنا زمناً طويلاً أنها الأنسب والأفضل، وذلك على الرغم من الحركية الاجتماعية والتاريخية والفكرية التي عرفها واقعنا في سياق صيرورته المرتبطة قسراً بمختلف التحولات الجارية في العالم أجمع. نفترض أن اليسار الجديد الذي نتطلع إليه هنا وهناك مُطالَب بضرورة الاستفادة من مختلف مكاسب المعرفة والتاريخ ومنجزات الثورة المعلوماتية في مجال التواصل، وقد أصبحت اليوم العنوان الأكبر في العصر المعلوماتي الجديد. ولن يحصل التحوُّل في ثقافة اليسار، من دون ابتكار المنتسبين لقاعدته ونخبه آليات جديدة في العمل الحزبي، آليات تستجيب لمتطلبات مواصلة تطوير الثورة الديمقراطية وتطوير إجراءات عملها، قصد مواجهةِ صور الاستبداد القائمة والمتجدّدة في عالمنا، أي قصد تطوير الثورة الديمقراطية وإنعاشها.

> لن يكون بإمكاننا أن نتقدّم في مواجهة قضايانا المحلية والخاصة، إلا بالعمل على معرفة ما يجري في بلادنا وفي العالم

(كاتب وأكاديمي مغربي)

مفاوضات نووية وتصعيد حوثي... أية علاقة؟

مدى الفاتح

الدول الخليجية غير ممثلة في مفاوضات فيينا الحالية التي تهدف إلى إحياء الاتفاق النووي مع إيران، كما أنها لم تكن جزءاً من المفاوضات الرئيسة التي انتهت إلى الاتفاق الأول في العام 2015. وفي نظر الإمارات والسعودية فإن ذلك أحد أهم أوجه القصور في الاتفاق الذي كان يجب أن يشتمل منذ أول يوم على ضمانات واضحة بالا تسيء إيران استغلال انفتاحها الجديد على العالم، أو أن توظف ذلك في زعزعة المنطقة. واليوم تجادل طهران بالقول إن سياستها الخارجية ليست جزءاً من أي تفاوض، وكذلك الطريقة التي سوف تدير بها ما ستحصل عليه من أموال. وعلى الرغم من إصرار الإيرانيين على ترديد ذلك، والتذرع بالسيادة الوطنية، إلا أن هذا المنطق يظل غير مقنع للأميركيين الذين يرون أن من الصعب التعامل مع إيران، في وقت ينظر فيه جيرانها إليها بريبة.

أوضح وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، في مؤتمر صحافي، أخيراً، رؤية بلاده في هذا الموضوع. ساند الموقف الإيراني الرافض إضافة أي بند عن «تحسّن السلوك»، معتبراً أنه يجب الرجوع إلى الاتفاق بصيغته التي تم التوافق عليها في عهد الرئيس الأميركي الأسبق، أوباما. عاد لافروف واقترح حلاً وسط لهذه الأزمة، معالجة إشكالية عدم الثقة عبر مؤتمر للأمن في المنطقة، يجمع بين إيران والدول الخليجية. وهذا ربما يكون أحد بنود ستجري مناقشتها مع الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، في زيارته المرتقبة موسكو.

من أجل إرسال رسائل طمأنة، وليدفعوا عن بلادهم الريبة، وأيضاً لقناعتهم بالدور المهم الذي يمكن أن تلعبه دول الخليج، عقد المسؤولون الإيرانيون لقاءات رسمية ثنائية ومباحثات مع أكثر من بلد خليجي خلال الأسابيع الماضية. وكانت الدول الخليجية تؤكد أنها ترغب في علاقات طبيعية مع جارتها، وأن المطلوب فقط أن توقف إيران سياستها التخريبية، ومحاولاتها التدخل في شؤون جيرانها. هذا ما عبّر عنه المستشار الدبلوماسي لرئيس الإمارات، أنور قرقاش، حين قال: «لقد اتخذنا خطوات لتهدئة التوتّرات، إذ لا مصلحة لنا في المواجهة، حيث ستدفع المنطقة بأسرها ثمن هذه المواجهة لعقود قادمة».

للأسف، لا تزال الثقة في إيران تبدو صعبة بالنسبة للجيران العرب، خصوصا السعودية التي تخوض معها إيران حرباً غير مباشرة في الميدان اليمني. وبالتوازي مع أجواء التفاوض، والحديث عن التطبيع الكامل للعلاقات، كان الحوثيون، من الأذرع المهمة للحرس الثوري في المنطقة، يكثفون هجماتهم الصاروخية على المملكة، باستخدام التقنيات الإيرانية، كما شهدت بداية شهر يناير/ كانون الثاني الحالي، حادثة احتجاز سفينةٍ تحمل علم الإمارات بالقرب من شواطئ اليمن. ولم يتوقف التصعيد الحوثي عن ذلك، حيث عمد الأسبوع الحالي (17 يناير) إلى استهداف منطقة مصفح الصناعية ومحيط مطار أبوظبي، في سابقة جديدة تتجاوز السعودية، لتضع الإمارات في دائرة الضربات، ما يوحي بوجود تغيير في قواعد الاشتباك.

ويبقى سر استهداف الإمارات في هذا التوقيت غائباً، وإذا اتفقنا على أن إيران هي الراعية والممّول الرئيسي للحوثيين، فقد لا يخرج الأمر عن أحد احتمالين، فإما أن تكون إيران قد قصدت إرسال رسالة عبر هذا الهجوم لتقوية موقفها التفاوضي في وجه تهديداتٍ توجّه إليها من الغربيين، أو أن تكون هذه المجموعة قد تصرّفت بشكل انتقامي فردي، رداً على خسائر واجهتها المليشيات أخيراً في منطقة شبوة اليمنية. وفي الحالين، لا يمكن لإيران التنصل من مسؤوليتها، على الأقل أمام الشركاء المستقبلين المحتملين من دول المنطقة، والذين لا يفصلون بينها وبين أذرعها.

أما الاشتراطات التي وضعها المفاوض الإيراني على الطاولة، فتركزت، في المقام الأول، على الحصول على ما كان مقرّرًا لها سابقاً من فوائد مالية، وعلى ضرورة إلغاء العقوبات الاقتصادية والحظر التجاري، وهي نقاط أساسية بالنسبة لإيران، نظراً إلى الصعوبات التي تمرّ بها حالياً. المطلب الثاني هو السماح بحرية صناعة السلاح ما دون النووي. ثالث المطالب هو تعهد الأميركيين بالالتزام بما يتفق عليه، حتى لو تغيرت الإدارات أو السياسات الأميركية. يقول الإيرانيون عن ذلك إنهم يريدون ضماناً حتى لا يتكرّر التعقيد الحالي، والناتج بالأساس عن رفض رئيس جديد ما صادق عليه رئيس سابق.

بالإضافة إلى ذلك كله، تسرّبت معلومات عن إضافة المفاوض الإيراني شرط «التحقق» من رفع العقوبات. ذلك أيضاً لتفادي ما حدث إبّان توقيع الاتفاق بنسخته الأولى، حينما بدأت الشركات الأجنبية ورجال الأعمال بالتوافد على إيران، قبل أن يكتشفوا أن البنوك والمؤسسات المالية ما زالت تضع البلاد على لائحة عدم التعامل. وهذا يعني أن إيران لا تريد الاكتفاء بالإعلان عن رفع العقوبات، وإنما تسعى إلى التحقق، والتأكد من ذلك بشكل يكفل ألا تكون هناك أي مفاجأة. لأسباب تتعلق بالأساس بأن نيات إيران ما تزال مُشكوكاً فيها، فإن هذه المطالب تظلّ غير ممكنة التحقيق في الوقت الحالي، وهذا يجعل التفاوض محكوماً بالفشل، ما لم تظهر إيران شيئاً من التنازل، بأن تقبل بالحصول على بعض مطالبها في المرحلة الحالية، أو أن تقبل بمقترح الاتفاق المؤقت الذي يشمل فترة تجريبية مدة عامين للتحقق من الجدّية وحسن النيات.

تجعلنا هذه القراءة لا نعوّل كثيراً على ما يذهب إليه المحللون المتفائلون بقرب إحياء الاتفاق النووي بشكل مرضٍ، على طريقة صحيفة نيويورك تايمز التي عنونت قبل أيام «الولايات المتحدة وإيران تقتربان من الاتفاق النووي». ببساطة، لأن أي إحياء يجب أن يتضمّن إثباتاً لحسن النيات الذي يجب أن يشمل، قبل أي شيء آخر، وقف الدعم الإيراني للمليشيات الحوثية، خصوصا وقد تحوّلت هذه إلى منصّة لإرسال رسائل إيرانية، وصارت مهدّداً لأمن المناطق المدنية في البر والبحر. ما لم يحدث ذلك، سوف تظل الدول الخليجية تتعامل مع إيران كمهدّد لأمنها، وعامل من عوامل زعزعة استقرار المنطقة. هذا سيعقد كثيراً حصول إيران على الصفقة النووية التي تحتاجها اليوم أكثر من أي وقت مضى.

> تحولت المليشيات الحوثية إلى منصّة لإرسال رسائل إيرانية، وصارت مهدّداً لأمن المناطق المدنية في البر والبحر

(كاتب سوداني)

تجمّع المهنيين والمبادرة الأممية في السودان

حيّان جابر

رفض تجمّع المهنيين السودانيين مبادرة الأمم المتحدة، إطلاق «مشاورات أولية» لعملية سياسية شاملة بين الأطراف السودانية، إذ أكّد تمسّكه بموقف الشارع السوداني المحتج والرافض أي حوار مع المكون العسكري، المنقلب على الوثيقة الدستورية، والمسؤول عن مقتل عشرات المتظاهرين. وقال التجمع «الشعب أعلن بوضوح أن الطريق لحل الأزمة السودانية يبدأ بإسقاط المجلس العسكري الانقلابي بشكل تام، وتقديم عضويته للعدالة الناجزة على ما اقترفوه من مذابح ومجازر بحق الشعب المسالم الأعزل في محاكم خاصة». في حين طلبت قوى إعلان الحرية والتغيير توسيع مبادرة الأمم المتحدة للحوار بين أطراف الأزمة السياسية في البلاد، لتشمل أطرافا دولية وإقليمية، لضمان نجاحها، أي لم ترفض المبادرة من حيث المبدأ، كما لم ترفض إمكانية التفاوض أو الحوار مع المجلس العسكري، وإن شدّدت على أهمية هدف المبادرة كما نص بيانها الأول حول المبادرة «تتعاطى إيجابا مع أي جهد دولي يساعد في تحقيق غايات الشعب السوداني في مناهضة الانقلاب وتأسيس دولة مدنية ديمقراطية». مرّة أخرى، يظهر التباين بين موقف تجمع المهنيين وقوى الحرية والتغيير، فيما يخص التفاوض مع المجلس العسكري، إذ كان للتجمّع موقف غير داعم للاتفاق الموقع بين المجلس العسكري وقوى إعلان الحرية والتغيير في أغسطس/ آب 2019، والذي انتهى إلى توقيع الوثيقة الدستورية وتشكيل مجلس سيادي مشترك وحكومة برئاسة عبد الله حمدوك. حيث رفض التجمّع، في حينه، المشاركة في السلطة في مستوييها، السيادي والتنفيذي، على أن يشارك لاحقاً في السلطة التشريعية بوصفها سلطة رقابية. وعليه، نجد أن حذر التجمّع من التفاوض أو التحاور مع المجلس العسكري قديم، ومبني على ممارسات المجلس العسكري الاحتكارية والقمعية والإجرامية، وهو ما أثبتت الأحداث صحته.

نجد من خلال التدقيق في الحيثيات السودانية الراهنة، وفي تجارب عالمية عديدة، عشرات الأمثلة الدالّة على عدم مبدئية المجتمع الدولي والمؤسسات الأممية. وهنا لا داعي للعودة إلى موقفها من الاعتداءات الصهيونية المتكررة في فلسطين والمنطقة العربية، بل يكفي التدقيق في مواقف الثورويكا (أميركا وبريطانيا والنرويج)، والمجتمع الدولي والمؤسسات الأممية من الانقلاب العسكري، والأهم مواقفهم من اتفاق إقصاء قوى ثورة ديسمبر بين المجلس العسكري وحمدوك، الذي لم يثر حفيظتهم (أي الاتفاق)، بل نال استحسانهم وقبولهم وكأنه عودة عن الانقلاب، على الرغم مما تضمنه من إقصاء وانقلاب على الوثيقة الدستورية، ومن نكران لثورة ديسمبر وقواها التمثيلية.

إذا لم ولن تلعب المؤسسات الأممية والدولية، بل والإقليمية، دورا ضامنا لأي اتفاق، إن لم يهدّد الانقلاب مصالحهم المباشرة، وهو ما يعيه المجلس العسكري جيدا، لذا نجده واثقا من خطواته، على الرغم من بعض بيانات الإدانة هنا وهناك، فتلك مجرّد بيانات لن تقدّم أو تؤخّر شيئا. وعليه، لم تكن تلك البيانات السبب وراء توقيع الاتفاق الشكلي أخيرا مع حمدوك، بقدر ما فرضه الحراك الشعبي. حيث اعتقد المجلس العسكري أن توقيع اتفاق جديد مع حمدوك قد يقسم الكتلة الاجتماعية المحتجة إلى قسمين، الأول يرفض الاتفاق والثاني يود منح الاتفاق بعض الوقت، على أمل تحسّن الأوضاع سريعا، غير أن وعي الشارع وحسن تنظيم تجمع المهنيين قد أفشل مخططات المجلس العسكري، فاستمرّت المليونيات كما هي قبل الاتفاق، بل ربما ازدادت حدّة وتسارعاً، كما نجح «التجمع» في توسيع رقعتها الجغرافية، ما جعل اتفاق العسكر- حمدوك مجرّد حبر على ورق، بلا أي فائدة تذكر داخليا وخارجيا.

من هنا، كان لا بد من البحث عن مبادرة جديدة، تستوعب (أو تمتص) غضب الشارع وتخترق وحدة صفه، كما في المبادرة الأممية التي تدعو إلى حوار بين مكونين، عسكري ومدني، فالطرف العسكري جهة واضحة ومحدّدة، في حين أن عبارة الطرف المدني تجعل منه طرفا مبهما وضبابيا وفضفاضا، يمكن له استيعاب عشرات القوى والأحزاب التقليدية ذات المواقف والتوجهات المختلفة، ومنها التي تدعم الانقلاب العسكري وترفض الالتفاف على المليونيات الحاشدة على أمل إضعافها بأي وسيلةٍ كانت، فإن نجح في إضعافها ولو مؤقتا؛ شهر مثلا؛ سوف يسارع بالانقضاض عليها من خلال تصعيد العنف والاعتقالات التعسفية أي عبر ضربها بيد من حديد.

يبدو أن تجمّع المهنيين السودانيين يدرك ذلك كله جيدا. لذا هو لا يراهن على أي اتفاق مع المجلس العسكري، كما لا يراهن على دور خارجي ثوري، أو حتى مبدئي، على طول الخط، فرهانه الوحيد على الشارع وحيويته وتماسكه وديمومته. لذا نجده مثابرا في رض الصف الشعبي، عبر فضح ممارسات المجلس والمبادرات الملتوية من دون لفّ أو دوران، فوضوح مواقف التجمّع وشفافيته وصراحته مع الشعب السوداني انعكست تناميا في حجم ثقة الكتلة الاجتماعية به وبقراراته وتنظيمه، وهو ما يحافظ على زخم النضال الشعبي، أولا، ويفشل محاولات العسكر الانقلابية ثانيا، ويعزّز من حضور قوى الثورة ثالثا. من ذلك كله، وعلى الرغم من التخوف من عنف المجلس العسكري إلا أن وعي الشارع السوداني وتجمع المهنيين وإصرارهما يعزّزان من حظوظ النجاح في بلوغ التغيير المنشود شعبيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، ويجعلنا نترقّب هزيمة قوى التخلف والاستبداد والتبعية الأولى في السودان، لا بل الأولى على مستوى المنطقة كاملة.

> لا يراهن تجمّع المهنيين على أي اتفاق مع المجلس العسكري، كما لا يراهن على دور خارجي ثوري، فرهانه الوحيد على الشارع

(كاتب فلسطيني)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ▪ مدير التحرير **ارنست خوري**
▪ المحرر الفني **إميل مأمون** ▪ السياسة **جمانة فرحات** ▪ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ▪ الثقافة **نجوان درويش** ▪ منوعات **ليلا حداد** ▪ الرأي **معن البياري** ▪ المجتمع **يوسف حاج علي** ▪ الرياضة **نبيل الليلي** ▪ تحقيقات **محمد عزام** ▪ مراسلون **نزار فندبك**

المكاتب
▪ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
▪ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
▪ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 - 009611442047
▪ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
▪ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: +97440190635 جوال: +97450059977
▪ للاعلانات: alaraby.co.uk/ads

إسبانيا: مصرع خمسة في حريق بدار للمسنين

لقي خمسة أشخاص مصرعهم وأصيب عدد آخر بجروح إثر حريق شب، أمس الأربعاء، بدار للمسنين شرق إسبانيا. واندلع الحريق قرابة منتصف الليل في دار الرعاية الذي يقع في فالنسيا، حيث توجهت ست سيارات إطفاء الى مكان الحادث بحسب تغريدة لرجل إطفاء في المنطقة. وذكرت التغريدة أن «خمسة أشخاص لقوا مصرعهم»، في حين نقل 11 شخصاً إلى المستشفى بعد استنشاقهم الدخان. وعمل رجال الإطفاء على إنقاذ 25 شخصاً من الحريق قبل أن يتم إجلاء جميع نزلاء الدار البالغ عددهم 70 شخصاً والسيطرة على الحريق. (فرانس برس)

وفاة عميد سن البشرية قبل بلوغه 113 عاماً

توفي عميد سن البشرية الإسباني ساتورنينو دي لا فوينتي غارسيا، عن 112 عاماً و341 يوماً، قبل ثلاثة أسابيع من بلوغه 113 سنة، على ما أعلنت موسوعة غينيس للأرقام القياسية، أمس الأربعاء. وكان الإسباني صُنف أكبر إنسان سناً في العالم بسن 112 عاماً و211 يوماً، وفق المنظمة التي تتخذ مقرا لها في لندن. وبسبب قصر قامته، لم يُستدع ساتورنينو البالغ طوله متراً ونصف متر والمولود في بوينتي كاسترو في 11 فبراير/ شباط 1909، إلى القتال سنة 1936 خلال الحرب الأهلية الإسبانية وتمكّن من تأسيس شركة أحذية ناجحة. (فرانس برس)

2021... من الأكثر حرارة

أعلنت الأمم المتحدة أنّ السنوات السبع الماضية هي الأكثر حرّاً على الإطلاق، مضيفة أنّ درجات الحرارة عام 2021 بقيت مرتفعة رغم تأثير التبريد الناجم عن ظاهرة النينا المناخية (La Niña). وقالت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية التابعة للأمم المتحدة، في بيان: «أحرّ سبع سنوات كانت كلّها بدءاً من عام 2015». ويقول علماء إنّ العام الساخن بشكل استثنائي جزء من اتجاه حراري طويل الأجل يظهر مؤشرات على تفاقمه.

وكانت وكالة «ناسا» والإدارة الوطنية للمحيطات والغلاف الجوي ومجموعة خاصة لقياس درجات الحرارة قد نشرت حساباتها لدرجات الحرارة عالمياً العام الماضي خلال الشهر الجاري، وقالت إنها لم تكن مختلفة كثيراً عن عامي 2016 و2020 شديدي الحرارة. ووجدت ستة قياسات مختلفة أنّ عام 2021 كان بين الخامس والسابع في ترتيب الأعوام الأكثر سخونة منذ أواخر القرن التاسع عشر. وقالت «ناسا» إنّ 2021 تعادل مع 2018 على المركز السادس للأعوام الأكثر سخونة، بينما اعتبرت الإدارة الوطنية العام الماضي في المركز السادس وحده، ليسبق بذلك عام 2018. قول العلماء إنّ ظاهرة النينا، وهي البرودة الطبيعية لأجزاء من وسط المحيط الهادئ، تغيّر أنماط المناخ عالمياً وترفع مياه عمق المحيط الباردة إلى السطح، قللت درجات الحرارة العالمية فيما رفعتها الظاهرة المعاكسة لها «إل نينيو» في 2016. لكنهم أوضحوا أنّ 2021 كان أكثر أعوام النينا سخونة على الإطلاق.

(فرانس برس، أسوشييتد برس)

(مانيو هورخوود/ Getty)

لقاح «سبوتنيك في» يعيق سفر الروس

موسكو ـ رامي القليوبي

على الرغم من مرور نحو عامين على بدء جائحة كورونا في مارس/ آذار 2020، فإنّ روسيا والدول الغربية لم تتوصل حتى الآن إلى صيغة للاعتراف المتبادل بشهادات اللقاحات المضادة لكورونا، الأمر الذي يعيق حركة سفر الروس حول العالم ويكبد قطاعات السياحة في العديد من الدول خسائر فادحة.

وفي الوقت الذي لم يعترف فيه الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بلقاح «سبوتنيك في» الروسي حتى الآن، لا يمكن للمواطنين الروس السفر إلا إلى بضع عشرات من الدول التي اعترفت باللقاح الروسي، بما فيها الأرجنتين والبرازيل والإمارات وتركيا ومصر، وبضع دول أوروبية، مثل اليونان والمجر وسلوفينيا وكرواتيا.

عقبات

وفي هذا الإطار، يشير رئيس قسم البحوث العلمية، الشريك في شركة «Inbio Ventures» لإدارة الاستثمارات في مشاريع الأدوية إيليا ياسني، إلى مجموعة من العقبات أمام الاعتراف الغربي باللقاحات الروسية، وفي مقدمتها التباين في معايير مراجعة عملية الإنتاج. ويقول ياسني، في حديث لـ«العربي الجديد»: «من الصعب التنبؤ بمواعيد محددة للاعتراف المتبادل باللقاحات كونها تعتمد على انضمام روسيا إلى الاتحاد الأوروبي لشهادات التلقيح ضد كورونا. وبعد ذلك فقط سيتمكن الروس من السفر إلى الاتحاد الأوروبي بموجب شهادات التلقيح بلقاح سبوتنيك في من دون الخضوع لفترة الحجر الصحي كما هو الحال في بريطانيا حالياً».

وحول العقبات الحائلة دون اعتراف الغرب بـ«سبوتنيك في»، يقول: «جميع اللقاحات المضادة لكورونا قائمة على النواقل من الفيروسيات الغدية، ومن المدهش أنه تسنى تنظيم إنتاج ملايين الجرعات من مثل هذه اللقاحات لأول مرة في التاريخ، فباتت لدى منظمة الصحة العالمية تساؤلات حول جودة إنتاج سبوتنيك في، لا حول أمانه وفاعليته، في ظلّ تأخر القواعد الروسية لتطوير الأدوية عن مثيلاتها الأوروبية لناحية عدد البنود الواجب مراجعتها. وهذا هو سبب عدم اعتماد سبوتنيك في لدى الاتحاد الأوروبي ومنظمة الصحة العالمية وليس الحملة الإعلامية على اللقاح الروسي كما تقدم روسيا الأمر».

وكان رئيس الصندوق الروسي للاستثمار المباشر كيريل دميتريف قد كشف في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، أنّ الصندوق يترقب الاعتراف المتبادل بشهادات التلقيح ضد فيروس كورونا عام 2022، محملاً «عدداً من القوى السياسية» المسؤولية عن عرقلة ذلك.

تأخر الاعتراف المتبادل

ويعطي ياسني مثلاً على مشكلة ناجمة عن تأخر الاعتراف المتبادل باللقاحات، قائلاً: «يخلق انعدام الرغبة المتبادلة لدى الغرب وروسيا في الاعتراف باللقاحات عدداً من المشاكل العملية، إذ يزيد عزوف أوروبا والولايات المتحدة عن الاعتراف بسبوتنيك في من صعوبة تنقل الروس حول العالم، في ظل تعذر الحصول على اللقاحات الأجنبية في روسيا. أدى ذلك إلى انتشار ظاهرة سياحة التلقيح. وتوجه بعض الروس إلى صربيا أو كرواتيا لمدة يوم واحد للحصول على لقاح جونسون آند جونسون مجاناً الذي يختاره كثيرون كونه يعطى بجرعة واحدة فقط».

مع ذلك، يلفت إلى أنّ اعتراف منظمة الصحة العالمية بـ«سبوتنيك في» لا يعني أنه يمكن للروس السفر إلى أوروبا تلقائياً، مضيفاً: «سيتيح اعتراف منظمة الصحة العالمية للروس السفر بحرية إلى الولايات المتحدة وغيرها من الدول التي تسمح بدخول الأجانب الملقحين بلقاحات تتضمنها قائمة المنظمة. لكن الوضع مع الاتحاد الأوروبي يبدو مختلفاً، إذ إنّ هناك لقاحين صينيين معتمدين لدى منظمة الصحة العالمية لا يتيحان الدخول إلى الاتحاد الأوروبي وبريطانيا، ما يعني أنّ الملقحين بسبوتنيك في سيضطرون إما لانتظار الاعتراف المتبادل بشهادات التلقيح، أو لتلقي لقاح آخر معتمد لدى الاتحاد الأوروبي».

وتشير بيانات اتحاد الشركات السياحية الروسية إلى تزايد حركة سفر الروس إلى الخارج بهدف الحصول على لقاحات أجنبية منذ سبتمبر/ أيلول الماضي، ليبلغ عدد هؤلاء نحو 6 آلاف شخص شهرياً. وتعدّ كرواتيا وبلغاريا وصربيا واليونان وفي الفترة الأخيرة أرمينيا من الوجهات الرائدة لسياحة التطعيم.

1,2 مليار دولار

مع استطالة أمد جائحة كورونا، تحولت قضية التلقيح الى مسألة تجارية تحقق عائدات مالية هائلة للدول المطورة للقاحات. وتشير بيانات هيئة الجمارك الفدرالية الروسية الى أنّ صادرات اللقاحات البشرية الروسية سجلت ارتفاعاً الى أكثر من 1,2 مليار دولار (608,6 أطنان)، خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الماضي.

قضية

تُخبرنا المأساة التي تتكرّر في كل شتاء وتتسبب بمعاناة كبيرة في مخيمات اللاجئين والنازحين بعدد من الدول العربية، من بينها سورية ولبنان والعراق وفلسطين، أنه ليس لدى المعنيين والمنظمات الإنسانية أية نية أو استعداد لتقديم مساعدات مسبقة لضمان استعداد هؤلاء الضعفاء لقدوم العواصف، هكذا، يصبح الموت والتشرّد والمرض وسط غياب وسائل الحماية والتدفئة مسائل متكررة، كما يحدث الآن في ظل عواصف الثلج والصقيع التي تضرب هذه الدول، حيث يعجز الكثيرون عن تدفئة أطفالهم بسبب عدم توفر الإمكانات ونقص المساعدات

ضعفاء لا ترحمهم عواصف الشتاء

مهجّرو الشمال السوري: نكبة في 47 مخيماً

عبد الله البشير

هدمت الثلوج التي تساقطت بغزارة ليلة أمس الأول الكثير من الخيام على رؤوس ساكنيها في مخيمات الشمال السوري، ومع انقشاع الليل انكشف حجم الكارثة الإنسانية التي لحقت بهؤلاء النازحين، فمن سلمت خيمته من الثلوج لم تسلم من تسرّب المياه، وكل الوسائل المحدودة المتاحة للتدفئة لدى النازحين لم تعد تنفع مع الانخفاض الكبير في درجات الحرارة، ليحل يوم أمس الأربعاء مأساوياً في عموم المنطقة.

تمزّقت خيمة أمامة محمد التي تقيم في مخيم البلال بمنطقة أعزاز في ريف حلب الشمالي جراء كثافة الثلوج. تتحدث أمامة لـ«العربي الجديد» عن مأساتها وتقول: «تمزقت الخيام فوق رؤوسنا، فأين نذهب؟ نحن بحال يرثى لها. نحتاج إلى بيوت تقينا البرد والثلج والصقيع. تعبت عيوننا من البكاء».

ويتحدث النازح أحمد عواد، المقيم في المخيم ذاته، عن الوضع المأساوي في خيمته. يقول لـ«العربي الجديد»: «الفرش تبللت كلها بالمياه، والشادر (غطاء للخيمة) تمزق جراء تساقط الثلج المستمر عليه. جميع الأغراض والمواد تضرّرت في الخيمة والمياه تسرّبت إلى داخلها. الحالة مأساوية».

في مخيم المحطة القريب من بلدة راجو بمنطقة عفرين قطعت الثلوج الطرقات عن المخيم، وطوّقت خيامه من جميع النواحي. كما تسببت الثلوج بهدم عدد من الخيام مجبرة قاطنيها على الهروب والاختباء في خيم جيرانهم التي لم تصبها أضرار، للاحتماء والمبيت لديهم.

مشهد «الحصار» نفسه تكرّر في مخيم قلعة هوري بريف عفرين، حيث تراكمت الثلوج بكثافة وتجاوز ارتفاعها 30 سنتيمتراً، متسببة أيضاً بهدم العديد من الخيام داخل المخيم. يقول أحد النازحين المقيمين في المخيم لـ«العربي الجديد» إن «الأولاد بالكاد يتحمّلون البرد. نستخدم الحرامات التي من المفترض أن نتدثّر بها من البرد لنضعها فوق الشوادر المرقّعة. فعلياً، نحن نقيم في العراء».

من جهته، يؤكد الناشط خضر الحمصي لـ«العربي الجديد» أن التساقطات الثلجية الكثيفة حصلت في منطقة عفرين، والمخيمات في المنطقة هي الأكثر تضرراً بالمقارنة مع مخيمات النازحين في إدلب، التي لم تشهد تساقطات ثلجية بل تساقطات مطرية فقط. في المقابل، يشير فواز العلبوي وهو مدير مخيم «الأيادي» في حديثه لـ«العربي الجديد» إلى أن الأضرار في المخيم كانت خفيفة جراء هطول الأمطار، حيث تسربت المياه إلى بعض خيام النازحين. يقول مسؤول القسم الإعلامي في فريق «ملهم» التطوعي، عبد الله الخطيب، لـ«العربي الجديد» إن الوضع في مخيمات الشمال السوري مأساوي جداً، مع وصول العاصفة الثلجية إلى المنطقة، مشيراً إلى أن العاصفة ضربت صباح أمس الأربعاء الكثير من المناطق. يتابع الخطيب: «خلال جولتنا الليلية في المخيمات كان الأهالي يعيشون حالة من الذعر بسبب خوفهم أن تسقط الخيام فوق رؤوسهم ورؤوس أطفالهم، كون الخيام مهترئة وعمرها سنوات. هم يرقعونها طوال الوقت لكن حالتها باتت يرثى لها. لم يتم النازحون أبداً في هذه الخيام خلال الليل، بل انهمكوا في إزالة الثلوج من فوق خيامهم».

يشرح الخطيب أن الكثير من المخيمات تقع في أراض زراعية بعيدة عن الطرقات الرئيسية. وقد انقطعت كل الطرقات المؤدية إليها وبات النازحون في هذه المخيمات «منفيين»، وانشغلت فرق الدفاع المدني بفتح الطرقات إلى هذه المخيمات. يشير إلى أنه «مع انقطاع الطرقات تنقطع إمدادات المياه والخبز عن المخيمات، وتصعب مغادرتها باتجاه المشافي، في وقت يحتاج فيه النازحون إلى كل شيء». ويضيف: «نحن كفريق نعيش حالة من العجز. مواد التدفئة التي نقدّمها للنازحين في المخيمات تكاد لا تذكر أمام هول الكارثة. عدد من مشاريعنا السكنية على وشك الإنتهاء ولكننا لا نقدر استيعاب أكثر من 500 عائلة، وهي نسبة ضئيلة جداً لعدد المخيمات في الشمال السوري، التي يقطنها أكثر من مليون نازح».

في المقابل، يؤكد مدير فريق «منسقو استجابة سورية» محمد حلاج لـ«العربي الجديد» أن «عدد المخيمات المتضررة بشكل أولي جراء التساقطات المطرية خلال الساعات الماضية بلغ 47 مخيماً، وتتفاوت الأضرار بين المخيمات، مع تركز الأضرار الكبرى في مناطق ريف حلب الشمالي ومناطق المخيمات عند الحدود السورية التركية». ويلفت حلاج إلى أن «حجم الضرر يتراوح بين جزئي وكلي وذلك بحسب نوعية الخيام، بحيث تضررت 69 خيمة بشكل كلي، بينما بلغ عدد الخيام المتضررة جزئيا 291 خيمة». ويؤكد حلاج أن عمليات الاستجابة من المتوقع أن تبدأ بمتابعة الأضرار بعد فتح الطرقات وتقييم حال المخيمات. تجدر الإشارة إلى أنه وفقاً لبيان صدر أمس الأربعاء عن الفريق فإن زيادة الأضرار ضمن المخيمات سببها عدم اتخاذ الإجراءات الاحترازية اللازمة قبل حلول فصل الشتاء، وتكرار الأضرار السابقة، وعدم وجود حلول فعلية من قبل المنظمات الإنسانية لتلافي تلك الأضرار.

تحاول تثبيت الخيمة (العربي الجديد)

عراقيون يموتون برداً بسبب الصقيع

بغداد ـ **محمد علي**

كان لموجة البرد غير المسبوقة التي تضرب العراق تأثير كبير على خيام النازحين، وخصوصاً في مدن السليمانية وأربيل والأنبار التي انخفضت درجات الحرارة فيها إلى ما دون الصفر، مع تأكيد تسجيل ثلاث وفيات بين النازحين، هما طفلان في مخيم أشتي في السليمانية، وامرأة مسنة نازحة في ديالى شرقي البلاد.

وعلى الرغم من مرور نحو خمس سنوات على انتهاء المعارك في العراق وطرد تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» من آخر معاقله في مدينة الموصل شمالي البلاد، ما زال هناك أكثر من مليون نازح عراقي منذ منتصف عام 2014 لأسباب مختلفة. ويبلغ مجموع العراقيين المبعدين عن مدنهم بفعل سطوة بعض المليشيات نحو نصف مليون نسمة، منهم قرابة 100 ألف من أهالي جرف الصخر الواقعة شمال محافظة بابل، بينما هناك نازحون آخرون تختلف أسباب عدم تمكنهم من العودة إلى مناطقهم، منها تدمير منازلهم، أو أن أفراداً من تلك العائلات تورطوا في أعمال إرهابية وفرضت القيود العشائرية في تلك المناطق عليهم الترحيل، بينما يخشى آخرون الثأر منهم.

خلال الساعات الأخيرة، شهدت المدن العراقية حملات واسعة أطلقها ناشطون وحقوقيون للتذكير بمعاناة النازحين ومطالبة السلطات التحرّك لإنهاء معاناتهم في ظل تراجع الدعم الذي كانت تقدمه منظمات تابعة للأمم المتحدة، أو وزارة الهجرة والمهجرين العراقية. ووجه مرصد «أفاد» الحقوقي نداءات إلى «منظمات إنسانية وإغاثية في العراق» من خلال إطلاق حملات مساعدة طارئة لآلاف العائلات النازحة التي «تواجه مخاطر جدية على حياتها بفعل تراجع درجات الحرارة إلى ما دون الصفر في عدد من مناطق البلاد، وتنصل السلطات الحكومية ممثلة بالوزارة من دورها في توفير الوقود ووسائل التدفئة اللازمة».

وفقاً لبيان مرصد «أفاد»، تم «رصد أوضاع إنسانية سيّئة للغاية في مخيمات أشتي بمحافظة السليمانية، وعامرية الفلوجة شمالي وغربي البلاد، تسببت خلال الساعات الاثنتين والسبعين الماضية بوفاة طفلين، وسيدة تبلغ من العمر 71 عاماً قضت داخل منزل متروك في ناحية حمرين بمحافظة ديالى، من سكان قرية نهر الإمام التي هجرتها مليشيات مسلحة نهاية شهر أكتوبر/ تشرين الأول الماضي». ويؤكد أن سبب الوفاة كان «انخفاض درجات الحرارة وخلو المنزل المهجور من أبواب ونوافذ واستعمال الأسرة الخشب والورق المقوى وأكياس الأرز لإغلاق تلك النوافذ والأبواب».

ويشير البيان إلى أنّ مخيّم الجدعة في الموصل يواجه تفشياً كبيراً لفيروس كورونا ويسجل حالات حرجة قد تكون نتيجتها الموت في حال لم يتم إسعاف المصابين أو توفير عبوات الأوكسجين». ويتهم البيان وزارة الهجرة العراقية بالتنصل من توفير الحماية والرعاية اللازمة للنازحين، بسبب ما وصفه «الفساد المالي والإداري الذي ينخر وزارة الهجرة». ويشير إلى وجود نازحين آخرين يمرون بظروف سيئة ويوجدون في بقع وتجمعات نزوح بمحافظة ديالى شرقي العراق، وتحديداً في بعقوبة والكاطون وخانقين وحمرين»، محملاً حكومة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي «المسؤولية الأخلاقية والقانونية الكاملة عما آلت إليه أوضاع النازحين في العراق وفقدان أرواح عدد منهم خلال الساعات الماضية».

في السياق نفسه، يناشد مسؤول مخيم أشتي في محافظة السليمانية شمالي العراق، قاسم صالح التميمي، الكاظمي ووزارة الهجرة والمهجرين بمساعدة النازحين في المخيم بعد فقدان طفلين حياتهما بسبب البرد. ويطالب التميمي المسؤولين بوزارة الهجرة والمهجرين والجهات المسؤولة عن النازحين بمساعدة قاطني مخيم أشتي، وخصوصاً بعد تساقط الثلوج، مشيراً إلى أن سماكة الثلوج في المنطقة بلغت حدود المتر.

ويؤكد وفاة طفلين في المخيم بسبب الانخفاض الشديد في درجات الحرارة، مبيناً أنه «حتى الآن لم يحصل النازحون في المخيم على النفط للتدفئة»، لافتاً إلى خطورة أوضاع النازحين، وخصوصاً الأطفال وكبار السن والأشخاص المعوقين، مطالباً بـ«الرحمة والإنسانية والالتفات إلى أحوال النازحين».

ومنذ عام 2014، يُؤوي مخيم أشتي في السليمانية أكثر من 1800 عائلة نازحة، غالبيتها من محافظة صلاح الدين، فيما يؤوي مخيم عامرية الفلوجة أكثر من 2000 عائلة، ومثل هذا العدد تقريباً في مخيم جدعة جنوبي الموصل. ولم تعلق السلطات العراقية الحكومية حتى الآن على تطورات أوضاع النازحين، في وقت رفض فيه أكثر من مسؤول بوزارة الهجرة والمهجرين في بغداد التعليق على حالات الوفاة الجديدة أو شكاوى انعدام الرعاية وعدم إيصال الوقود أو الأغطية للنازحين.

وأطلق ناشطون وسوما عدة على مواقع التواصل الاجتماعي، أبرزها وسم #أغيثونا، و#أنقذوا النازحين من البرد.

لبنان: لاجئون سوريون مطرودون من الخيام

بيروت ـ **سارة مطر**

ليلة عصيبة مرّت على اللاجئين السوريّين في لبنان، مع حلول العاصفة الثلجية القاسية التي أُطلق عليها تسمية «هبة». وعانى البعض من جراء تلف الشوادر وتسرّب مياه الأمطار والثلوج داخل الخيام والبيوت عدا عن البرد القارس. هؤلاء لجأوا إلى البطانيات أو عمدوا إلى إحراق الأوراق والنفايات وكلّ ما هو قابل للاشتعال. الوضع المأساوي هذا أدى إلى معاناة أطفال من ارتفاع في درجات الحرارة والتقيؤ والإسهال، في ظلّ عجز الأهالي عن الوصول إلى المستوصفات أو المستشفيات من جّراء الطرقات المقفلة بالثلوج.

يؤكّد المشرف على أحد مخيمات اللاجئين في بلدة عرسال اللبنانية الحدودية مع سورية، عبدالله الرفاعي، لـ«العربي الجديد»، أنّ «الوضع سيئ للغاية، سواء داخل الخيم أو خارجه، والجمعيات الإغاثية والمنظمات الدولية لا تستجيب لنداءاتنا. نطلب سيارة إسعاف فتسبقها سيارة دفن الموتى، نتواصل مع الجمعيات فيطلبون منّا التريّث إلى حين توقف تساقط الثلوج، لكنّ العديد من اللاجئين على وشك ارتداء الأبيض قبل أن يحظوا بتدخّلهم واستجابتهم». ويسأل: «ماذا ينتظرون بعد؟

تكرر هذه المأساة كل شتاء (جوزيف عيد/ فرانس برس)

المنطقة مرتفعة والطرقات مقفلة بالثلوج، أضف إلى ذلك الجليد وصعوبة الوصول إلى المستوصف أو المستشفى. وتمّ تسجيل 5 حالات مرضية بين الأطفال الذين يعانون اليوم من إسهال وحرارة وتقيّؤ نتيجة البرد القارس، علماً أنّ الأهالي لا يملكون كذلك كلفة الدواء، ويكتفون بإعطاء أطفالهم الزهورات والأعشاب، ناهيك عن صعوبة دخول البعض إلى الخيام من جراء كثافة الدخان المتصاعد والناجم عن حرق مواد مضرّة بالصحة بهدف التدفئة».

الرفاعي الذي يتحدث عن معاناة مشتركة يعانيها اللبنانيّون واللاجئون على حد سواء، في ظلّ الأزمة المعيشية الراهنة، يحكي كيف تشرّدت لاجئة سورية مع أطفالها الأربعة صباح أمس الأول، بعد طردها من الخيمة بسبب تراكم مستحقات بدل الإيجار. ولم يأبه صاحب الأرض بالعاصفة أو بموجة الصقيع. كما طردت عائلة أخرى من البيت بسبب رفض اللاجئ السوري الذهاب إلى العمل من جراء الثلوج والبرد القارس، ما دفع بصاحب البيت وهو نفسه صاحب العمل، إلى طرد اللاجئ وزوجته وأطفاله الثلاثة (4 و6 و7 سنوات)، الذين لجأوا إلى خيمة أحد الأصدقاء».

> وضعنا صعب جداً ونحن بحاجة ملحّة للمساعدات والشوادر

من جهته، يكشف منسّق مخيمات عرسال ماهر المصري أنّ «عدد اللاجئين السوريّين في بلدة عرسال الشديدة البرودة والارتفاع (ترتفع أكثر من 1500 متر عن سطح البحر)، يقارب 70 ألف نسمة، وهناك نحو 9 آلاف خيمة و3100 بيت. وقد أدّت سرعة الرياح ليل أول من أمس، والتي تجاوزت 90 كيلومتراً في الساعة، إلى تمزيق بعض الشوادر، كما أنّ بعض الخيام كانت مهدّدة بالسقوط لعدم ثباتها، والبعض الآخر لم يتسلم هذه السنة الشوادر اللازمة من الجمعيات الإنسانية والخيرية».

ويقول المصري لـ«العربي الجديد»: «اللاجئ السوري يعيش حالياً مرحلة جمود على مختلف الأصعدة، سواء لناحية التدفئة أو الوضع المعيشي. وعمل كثيرون على تحويل الصوبيا التي تعمل بواسطة مادة المازوت إلى صوبيا على الحطب، توقد فيها الأحذية والثياب القديمة وأكياس النايلون والبلاستيك، لعدم قدرتهم على شراء الحطب، الذي وبأحسن الأحوال، يشترونه بالكيلوغرام». يضيف المصري: «من المستحيل أن يشتري اللاجئ مادة المازوت، فالمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين خصّصت لكلّ لاجئ سوري 27 دولاراً أميركيّاً فقط، يُصرف بالليرة اللبنانية على سعر صرف 12500 ليرة لبنانية لكل دولار، في حين أنّ سعر الصرف في السوق السوداء تخطّى ذلك بأشواط».

وتروي مقبولة العلي، وهي لاجئة سورية مقيمة في أحد مخيمات بلدة الهرمل البقاعية، معاناتها في حديثها لـ«العربي الجديد». وتقول: «لم ننم طوال ليل أمس الأول، فالخيمة تمزّقت وانهالت علينا مياه الأمطار. وضعنا صعب جداً ونحن بحاجة ملحّة للمساعدات والشوادر».

العلي التي تعاني من مرض الربو، والمقعدة منذ خمس سنوات من جراء مشاكل في العمود الفقري، تعرب عن رغبتها بالهجرة إلى خارج لبنان، مضيفةً: «أعاني الأمرّين منذ 10 سنوات أنا وأولادي الخمسة، منذ نزوحنا من سورية. حالنا حال العديد من اللاجئين في الخيام المجاورة الذين تضرّرت خيامهم من جراء الرياح القوية. كما أنّ القاطنين في المنازل يتحدّثون عن البرد القارس. فما بالك بلاجئ في خيمةٍ تتقاذفها الرياح يميناً وشمالاً».

البنية التحتية الهشة تُغرق الفلسطينيين

رام الله ـ **فاطمة مشعلة**

في كل مرة تمنح السماء الفلسطينيين مع قدوم منخفضات جوية شديدة البرودة، المزيد من المطر والخير، يستعدون بالمقابل لمواجهات هشاشة البنية التحتية في قراهم ومدنهم ومخيماتهم والطرقات الواصلة بينها جميعاً اعتباراً من وسط الضفة الغربية وحتى شمالها وجنوبها. وتتلخص أهم الأضرار الواقعة على المواطنين خلال المنخفضات الجوية بتجمع مياه الأمطار، وسوء تصريفها، بل وانهيار نظام الصرف الصحي وفيض المياه العادمة في الطرقات واختلاطها بمياه المطر، إضافة إلى الانهيارات المحتملة لجدران الدعم والأماكن الصخرية.

خلال المنخفضات الجوية تصبح شوارع بلدة كفر عقب شرق القدس نهراً جارياً حيث تفرض مياه الأمطار حصاراً على السيارات والأهالي، وتشل المياه التي تتجمع في الشوارع وتغرقها بارتفاع قد يصل إلى أكثر من متر في بعض المناطق، حركة الأهالي.

خلال كل منخفض يتفرج آلاف الفلسطينيين الذين يمرون يومياً من وسط الضفة الغربية إلى جنوبها وبالعكس، وكذلك القادمون من مدينة القدس ومدن الداخل إلى رام الله وقرى وبلدات القدس عبر حاجز قلنديا القريب، على غرق الطرقات خاصة منطقة الحاجز، وفيضان مياه الصرف الصحي، بصورة يستحيل معها المرور لساعات في بعض الأحيان.

يقول سائق النقل العمومي على خط قلنديا كفر عقب الرام، خالد زياد، لـ«العربي الجديد» إن «الحال سيئ للغاية، ولا يوجد مستجيب من وزارة الحكم المحلي والمواصلات، رغم تشكيل السائقين لجنة للتواصل مع الجهات الرسمية». يشرح زياد: «في بعض الأحيان تتعطل بعض الأجزاء من المركبة بسبب مياه الأمطار المتراكمة في منطقة حاجز قلنديا تحديداً، إذ تفيض المصارف بشكل كبير خلال الشتاء، ما يضطرني لتبديل المكابح ومراوح المركبة أحياناً، والتأخر على موعد وصول الركاب». ويقول المواطن عبد الفتاح مرار من منطقة كفر عقب لـ«العربي الجديد»: «لو كانت هذه الطرقات تقع في مربع الرئيس أو المسؤولين لتم إصلاحها أما في مناطق المواطنين العاديين فلا أحد يهتم».

> ليس هناك حل جذري إلا إعادة تأهيل البنية التحتية»

من جهته، يشير أحد أعضاء اللجنة الشعبية في مخيم قلنديا، جمال لافي، لـ«العربي الجديد» إلى أن «اللجنة تحاول المتابعة مع الجهات الرسمية الفلسطينية المختصة، لكن المسألة غير مرتبطة دائماً بالمسؤولين الفلسطينيين، بل بمنع الاحتلال لأي مشروع لإعادة بناء وتأهيل البنية التحتية في المنطقة القريبة من حاجز قلنديا». يتابع لافي: «تزيد الأزمة المرورية في منطقة مخيم قلنديا ومنطقة الحاجز تحديداً من معاناة المواطنين وأهالي المخيم، وتصبح مضاعفة خلال المنخفضات الجوية. كما أن الاحتلال يمنع أي مشروع إصلاحي أو تأهيلي في منطقة الحاجز، ما يؤدي إلى فيضان مياه الصرف الصحي وتجمع مياه الأمطار في منطقة الحاجز. أما في داخل المخيم فنحاول اعتماد العمل التطوعي لمساعدة السكان الذين يعانون من تراكم الأمطار في بيوتهم وحولها».

حال مخيم عسكر شرق مدينة نابلس شمال الضفة الغربية ليس أفضل. يقول قيس أبو كشك وهو أحد المواطنين من المخيم إن الوضع يزداد سوءاً خلال المنخفضات الجوية. ويتابع: «ينقسم مخيم عسكر إلى جزأين: عسكر القديم وعسكر الجديد، وحال القديم هو الأسوأ خلال الشتاء، لأن المنازل فيه متهالكة والبناء البسيط يجعله عرضة للرطوبة ودخول مياه الأمطار إلى المنازل. كما تفيض العبارات بالصرف الصحي في المخيم. يحتاج المخيم كله إلى بنية تحتية جديدة كلياً. كل ما يمكن لأية جهة فعله حالياً هو تقديم بطانيات ومساعدات عينية، والتي تعتبر كلها حلولاً مؤقتة. ليس هناك حل جذري إلا إعادة تأهيل البنية التحتية». ويتحدث أبو كشك عن أطفال المدارس في مخيم عسكر الذين يتوجهون صباحاً إلى مدارسهم ويضطرون للسير على طرقات المخيم التي تفيض بالمياه العادمة ومياه الأمطار، فيلجأ بعضهم إلى انتعال الأكياس البلاستيكية في أقدامهم.

يتحدان بها تيسير (يوسف مسعود/ Getty)

درونز لفحص وتحديد أعطال الطائرات

تتطلب صيانة الطائرات وقتاً كبيراً ودقة، ما يدفع شركات الطيران إلى تحسين إجراءات هذه العملية

أحمد ماء العينين

تعتبر عملية فحص الطائرات من بين العمليات الروتينية التي تتطلب الكثير من الوقت والجهد، إذ تخضع جميع الطائرات لفحص دوري دقيق خلال فترات زمنية محددة. ويتم خلال هذه العملية فحص أجزاء الطائرة الخارجية والداخلية والمحركات، ومراجعة التقارير الخاصة بالطائرة، وتحديد الأعطال التي يمكن إصلاحها.

ويبدو أنّ هذه العملية ستصبح أسهل من ذي قبل، فقد بدأت شركة خطوط الطيران الكورية Korea Air باستخدام طائرات مسيّرة «درونز» في فحص طائراتها. وأوضحت الشركة، في بيان رسمي، أنّ مهندسيها كانوا يضطرون إلى تعريض أنفسهم للخطر عند الدخول في عمليات الصيانة، إذ كانوا يعملون على ارتفاع يصل إلى 20 متراً عن سطح الأرض. وترى الشركة أنّ الاعتماد على أسراب «الدرونز» في عمليات الفحص سيعزّز معايير السلامة في بيئة العمل، ويزيد من دقّة وسرعة إنجاز العمل.

ولتحقيق هذا الهدف، قامت الشركة بتطوير طائرات مسيّرة يبلغ وزنها 5 كيلوغرامات وتحتوي على أربع مروحيات. كما تضم كاميرا تدعم تقنيات الرؤية الحاسوبية، بحيث يمكن للطائرة التقاط التفاصيل الدقيقة، حتى أنّها تلتقط عناصر متناهية الصغر بحجم 1 مم.

وتُجرى عملية الفحص داخل مخزن واسع مغلق، بالاعتماد على 4 طائرات مسيّرة، يتم التحكم فيها عبر نظام برمجي دقيق، لفحص الطائرة وجمع مختلف البيانات البصرية التي يمكن أن تساعد المهندسين في اتخاذ قرارات صحيحة.

وخلال التجارب الأولية، ساهمت التقنية الجديدة في تخفيض الوقت المُستغرق في الفحص من 10 ساعات إلى 4 ساعات فقط. كما زادت دقة العملية ونجاعتها. وأشارت الشركة الكورية إلى أنّ القدرات المثيرة للدرونز ستمكّن المهندسين من فحص أماكن يصعب بلوغها في الأجهزة الكبيرة المعقدة، مما سيوفر الكثير من المال والوقت.

ومن المتوقع أن تستمر التجارب الأولية لفترة أطول. وحال سير الأمور وفقاً للخطة الموضوعة، تطمح الخطوط الجوية الكورية إلى الاعتماد على أسراب الدرونز في عمليات فحص الطائرات العام المقبل.

من جهة أخرى، تعمل شركة «رولز رويس» المتخصصة في صناعة محركات الطائرات، على تطوير روبوتات صغيرة، تتميز بقدرتها على الدخول إلى محركات الطائرات وتقديم المساعدة والدعم الفني للمهندسين، وتزويدهم بمعلومات دقيقة عن المحرك وقطعه الداخلية، من أجل إصلاح العطل من دون الحاجة إلى فك الجزء التالف.

الدرونز تقلل وقت فحص الطائرات أثناء الصيانة الدورية

صناعات مستقبلية

شاشات مصنوعة بالطابعة 3D

تعتبر الشاشات القابلة للمس من بين أهم العناصر في الهواتف الحديثة والأجهزة الذكية. لذا يعمل العديد من الشركات الرائدة في مجال التكنولوجيا على تطوير شاشات فائقة الجودة وقابلة للطي، إلا أن أغلب التقنيات المُستخدمة حالياً في تصنيع الشاشات تعد مكلفة وتعتمد على مواد غير وفيرة.

وفي اختراق علمي جديد، نجح باحثون من جامعة مينيسوتا توين سيتيز الأميركية في تصنيع شاشة من نوع OLED باستخدام تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد. وقام الفريق الباحث بعرض نموذج أولي لشاشة بمقاس 1,5 بوصة وبدقة 64 بكسلاً، حيث جمع النهج الجديد بين طريقتين للطباعة ثلاثية الأبعاد لطباعة الطبقات الست اللازمة لشاشة تعمل بكامل كفاءتها، عبر استخدام الطباعة لصنع الأقطاب الكهربائية والتغليف والعزل وتثبيت الوصلات البينية، بينما تم طلاء الطبقات النشطة في درجة حرارة الغرفة.

وخلال التجارب الأولية، حافظت الشاشة على سطوعها وأظهرت أنه يمكن استخدامها في مجموعة متنوعة من المجالات، بما في ذلك تصنيع المعدات الإلكترونية القابلة للارتداء. كما تم طبعها أكثر من 2000 مرة دون أن تتعرض للضرر، مما يعني إمكانية استخدامها في الأجهزة القابلة للطي. ومن المتوقع أن تصبح التقنية الجديدة، جزءاً هاماً من عمليات الإصلاح التي يقوم بها المُستخدم في المنزل، عبر مساعدة المستهلكين العاديين على طباعة شاشات OLED داخل منازلهم لاستبدالها بالتالفة، وذلك بدلاً من شراء قطع الغيار المُكلفة من ورش الصيانة.

ولا يزال أمام الباحثون مجموعة من التحديات والتي تتمثل في تحسين مشكلة السطوع في الشاشات، وتكييف التكنولوجيا الجديدة للاستخدام المنزلي، إذ اعتمد الباحثون على طابعة ثلاثية الأبعاد مخصصة تُكلف ما يصل إلى 4850 دولارا.

عالم الاتصالات

شركات تطور الجيل السادس للاتصالات

رغم أن معظم أرجاء العالم لم تستمتع بعد بمزايا خدمات شبكة الجيل الخامس للاتصالات، إلا أن بعض الدول والشركات بدأت في العمل على تطوير ووضع معايير الجيل السادس التي من المُتوقع أن تصل سرعتها إلى 1 تيرابايت في الثانية (ألف غيغابايت)، ومن بين هذه الجهات، تعكف وزارة الصناعة الصينية على تطوير أقمار اصطناعية ومعدات يمكن استخدامها لتوفير شبكة الجيل السادس على نطاق واسع.

وفي نفس الاتجاه، أطلقت منظمة ATIS المتخصصة في تطوير معايير الاتصال، ومقرها في واشنطن، تحالفاً تكنولوجياً لتطوير شبكات الجيل المقبل، بالتعاون مع شركات كبرى، من بينها أبل، وغوغل، وسامسونغ. وتتوقع سامسونغ أن يتم تسويق شبكات الجيل السادس في وقت مبكر من عام 2028، على أن تصبح سائدة بحلول عام 2030، وذلك حسبما جاء في الورقة البحثية التي تحدد رؤيتها للجيل القادم من تكنولوجيا الاتصالات.

وأطلق الاتحاد الأوروبي في ديسمبر الماضي، مشروعاً لتطوير شبكات الجيل السادس، تقوده شركة نوكيا، وتشارك فيه كل من «إريكسون» و«تيليفونيكا»، إضافة إلى بعض الجامعات. وما زالت شبكة الجيل السادس في مهدها، إذ يجب أن تتغلب على العديد من العقبات التقنية في البحث الأساسي وتصميم المعدات قبل أن تصبح التكنولوجيا متاحة تجارياً.

وفق أحدث تقنيات العصر

سيارة كهربائية ذات بطارية خارقة

كشفت الشركة الهولندية «لايت يير» على موقعها الإلكتروني أنها في صدد إنتاج سيارتين كهربائيتين بأحدث تقنيات العصر، مع توفير شحن لهما يدوم لمدة شهر كامل، وقد تمتد المدة لأكثر من ذلك. وذكرت الشركة أن سيارتها الأولى تم طرحها بالفعل في الأسواق وتسمى (Lightyear One) حيث تعمل بالطاقة الكهربائية، إلى جانب قدرتها على تحويل الطاقة الشمسية إلى كهربائية من خلال مساحة هيكلها الخارجي المغلف بخمسة أمتار مربعة من الألواح الشمسية. وتعطي هذه الألواح خلال ساعة من تعرضها لأشعة الشمس طاقة تُمكن السيارة من قطع مسافة تصل إلى 12 كيلومتراً. وعندما تُشحن البطارية بالكامل، تستطيع السيارة قطع مسافة 720 كم. ويبلغ سعرها في السوق حوالي 170 ألف دولار. كما سيتم الإعلان عن السيارة الأخرى وهي أقل كلفة خلال الربع الأخير من عام 2024، وسوف يبلغ سعرها 34 ألف دولار.

مادة تساعد في إنتاج الهيدروجين من ضوء الشمس

هشام حدانة

هناك عدة طرق لإنتاج الهيدروجين من مصادر مختلفة. ويأتي معظم الإنتاج الحالي من تحويل الوقود الأحفوري، خصوصاً الغاز الطبيعي، لأنه الحلّ الأقل كلفة. كذلك، يمكن الحصول على الهيدروجين عن طريق تحلل الماء الكهربائي، غير أنّ هذه التقنية ما زالت غير منتشرة، لأنّها أغلى بكثير من غيرها. لذلك، فإنّ استخدام مادة أكثر كفاءة قد يغير قواعد اللعبة. مع ذلك، فإنّ تفكيك جزيئات الماء إلى ثنائي الهيدروجين (H_2) وثنائي الأكسيد (O_2) باستخدام الطاقة الشمسية ليس بالمهمة السهلة. ولتحقيق أقصى قدر من الكفاءة في استخدام الطاقة، من الضروري العثور على مواد تساعد خصائصها في هذا التحليل الكهروضوئي - والذي يعتمد على إضاءة محفز ضوئي مصنوع من أشباه الموصلات مغمور في الماء. وحتى الآن، أثبتت أشباه الموصلات التقليدية المستخدمة (Fe_2O_3، WO_3، TiO_2، إلخ) أنّها غير فعّالة، ولها عمر قصير أو باهظة الثمن. بالإضافة إلى ذلك، تمتص معظم المواد المطورة جزءاً من طيف الضوء فقط، مما يعني انخفاض كفاءة التحويل. فعلى سبيل المثال، يمتص ثاني أكسيد التيتانيوم (TiO_2) الضوء فوق البنفسجي فقط. ومع ذلك، فإنّ ضوء الشمس المستخدم في هذه العملية يتكون أساساً من الأشعة فوق البنفسجية والضوء المرئي. وبالتالي، يجب أن تكون المادة المستخدمة قادرة على امتصاص كل هذا الإشعاع، وذلك لخلق شحنات نشطة كافية لكسر روابط جزيئات الماء. وطور باحثو جامعة «لينشوبينغ» بالسويد شكلاً معيناً من كربيد السيليكون 3C-SiC. ووجدوا خلال التجارب الأولية أنّ بنية نانوية محددة تمتص الأشعة فوق البنفسجية والضوء المرئي من الشمس بشكل أكثر فاعلية وأعلى بثلاثة أضعاف.

جديد

تحيز الذكاء الاصطناعي: الأنظمة الذكية والعنصرية

يُمكن لخوارزميات الذكاء الاصطناعي، خصوصاً تلك المعتمدة على التعلّم العميق، التمييز بين الأشخاص على أساس العرق أو الجنس أو غيرهما. ويرجع ذلك بالأساس إلى نوع وكمية البيانات التي تم الاعتماد عليها في عملية تدريب وتغذية الخوارزميات. فعلى سبيل المثال، اكتشفت «أمازون» أنّ أداة التوظيف الداخلي لديها كانت تتجاهل المرشحين من الإناث، نظراً لأنّه تم تدريبها على سجل سابق من القرارات المتخذة، والتي تم فيها تفضيل الرجال على النساء، وبالتالي قامت الأداة بالشيء نفسه.

وأوضح المشاركون في استطلاع جديد أجرته شركة الذكاء الاصطناعي DataRobot أنّ الخوارزميات التي تستخدمها مؤسساتهم ساهمت عن غير قصد في التحيز ضد الناس حسب الجنس بنسبة بلغت 34%،

والعرق بنسبة 29%. أُجري الاستطلاع بالتعاون مع المنتدى الاقتصادي العالمي وقادة أكاديميين عالميين، على أكثر من 350 عاملاً في مجال التكنولوجيا في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، بمن في ذلك مديرو تكنولوجيا المعلومات وعلماء البيانات الذين يستخدمون الذكاء الاصطناعي أو يخططون لاستخدامه. ووجد الخبراء أنّ للتحيز العديد من الأوجه التي لا يمكن حصرها، ومن المتوقع أن تزيد كلما ازدادت تجارب تزويد الذكاء الاصطناعي ببيانات متحيزة بشكل متعمد أو غير متعمد.

علاج باركنسون باستخدام الذكاء الاصطناعي

تعمل الشركة الفرنسية «إكتو»، المُتخصصة في الذكاء الاصطناعي، بالتعاون مع شركة «أستروجين» الكورية الجنوبية على تطوير نظام ذكي قادر على اكتشاف الجزيئات الصغيرة المرشحة لعلاج مرض الباركنسون. وستعمل الشركتان معاً في إنتاج واختيار الجزيئات. وحسب بيان صحافي نشرته الشركتان، من المتوقع أن تستخدم شركة «إكتو» خوارزميات التعلم الآلي من أجل إعداد قائمة مختصرة بالجزيئات المرشحة للدراسات قبل السريرية. في المقابل، ستجري شركة التكنولوجيا الحيوية «أستروجين» عمليات فحص للجزيئات التي تم اكتشافها في المختبر. ومن الناحية التقنية، تعتمد خوارزميات «إكتو» على كميات كبيرة من البيانات لمعرفة كيفية تصميم

الجزيئات باستخدام مجموعة من القواعد، وبعد تعلم هذه القواعد، يصبح الحاسوب قادراً على تصميم جزيئات جديدة. وفي هذا السياق، يقول يان جاستون ماتي، الرئيس التنفيذي لشركة «إكتو»: «يوماً بعد يوم تثبت تقنيات الذكاء الاصطناعي نجاعتها في مجال صناعة الأدوية، ونحن على ثقة بأننا سنكون قادرين على تحديد مادة كيميائية جديدة واعدة لعلاج الأمراض العصبية المستعصية». ولم يتم اكتشاف علاج نهائي لمرض باركنسون حتى الآن، إذ تعمل الأدوية المتوفرة حالياً في الأسواق على تخفيف أعراضه فقط.

MEDIA

تمويل «بي بي سي»

لندن ـ العربي الجديد

أكد المدير العام لهيئة الإذاعة البريطانية، تيم ديفي، أنّه سيتعين قطع خدمات وعروض «بي بي سي» نتيجة فجوة التمويل الناشئة عن صفقة تجميد رسوم الترخيص التي يدفعها مشاهدو البث التلفزيوني لمدة عامين، وفق ما نقلته «بي بي سي». وقال ديفي إنّ التسوية التي ستشهد تجميد تكلفة ترخيص التلفزيون للعامين المقبلين، «ستؤثر على إنتاجنا في الخطوط الأمامية». وعندما سئل عما يمكن قطعه، قال: «كلّ شيء على جدول الأعمال».

وفي نوفمبر/تشرين الثاني، أطلقت الحكومة مفاوضات للاتفاق على تكلفة ترخيص التلفزيون، وهي جزء من تسوية تمويل لمدة خمس سنوات من المقرر أن تبدأ في إبريل/ نيسان 2022. واعتبرت وزيرة الثقافة نادين دوريس الإثنين أن التجميد سيساعد الأشخاص الذين يعانون من ارتفاع تكاليف الأسرة. وقالت نادين دوريس لمجلس العموم: «يجب على «بي بي سي» دعم الناس في وقت تتعرض مواردهم المالية لضغوط، وأن تحقّق مدخرات وكفاءات، وتستخدم المليارات من التمويل العام الذي تتلقاه لتقدّم للمشاهدين والمستمعين والمستخدمين».

هذه الخطوة ستكون أيضا ضربة كبيرة مالية «بي بي سي» بينما تحاول التنافس مع وسائل إعلام إخبارية مموّلة من القطاع الخاص وأمثال نتفليكس وخدمات البث الترفيهي الأخرى المموّلة من اشتراكات المستهلكين. تبلغ تكلفة ترخيص التلفزيون حاليًا 159 جنيهًا إسترلينيًا، وتتلقى «بي بي سي» 3,7 مليارات جنيه إسترليني سنويًا لتمويل خدماتها.

حاولت الاستخبارات الدنماركيّة تخويف الصحافة وترهيبها لمنعها من نشر تسريبات وقضايا أحرجت أجهزتها، كما أحرجت السياسيين في البلاد، في ما تواجهه المؤسسات الصحافية بعمل مهني وفضحٍ أكبر

استخبارات الدنمارك في شباك الصحافة

كوبنهاغن ـ ناصر السهلي

عاشت كوبنهاغن، خلال الأسابيع القليلة الماضية، حالةً غير مسبوقة في تاريخها الحديث، بسبب تعرض صحافتها، وهيئة البث العام، (التلفزيون الدنماركي «دي آر»)، لضغوط استخبارية للتأثير عليها. كان ذلك قبيل الكشف أنّ من بين من جرى اعتقالهم في سياق ما يسمى «قضية التسريبات» هو رأس الجهاز الأمني العسكري، لارس فيندسن، الموقوف منذ 4 ديسمبر/كانون الأول الماضي، وخلف أبواب مغلقة مُنع فيها نشر اسمه، إلى أن قررت المحكمة رفع حظرها أخيراً، ومددت حبسه حتى الرابع من الشهر المقبل، بينما أطلق 3 مشتبهين من الجهاز الأمني المدني «بيت».

عادةً ما تتخذ قصص التغطية الصحافية في الدنمارك (كبقية دول الشمال) صيغة «بحسب مصادر قريبة من» أو «وفقاً لتسريبات» و«جرى الاطلاع على». ومثلما كان يتوق القارئ في كوبنهاغن للاطلاع على حقائق في سياق حقه المشروع بتدفق المعلومات إليه، يبدو أنّ أصابع الاستخبارات الدنماركية كانت تراقب وتنبش لمعرفة من يسرب معلومات حساسة، شكلت في 3 قضايا على الأقل، إحراجاً لناحية الثغرات في تقارير مصنفة «سرية» و«سرية للغاية». ورغم اعتراف رؤساء تحرير بعض الصحف، الذين تمت زيارتهم أو الذين «زاروا» الجهاز الأمني، أن الحديث معهم كان للتخويف من نشر المزيد من المعلومات حول معتقلي ديسمبر/ كانون الأول الماضي، إذ من بين الأربعة موقوفين كان مدير جهاز الاستخبارات العسكرية «إف إي» فيندسن، إلا أنّ الأمر كان يشمل قضايا نشر حساسة أخرى. حساسية «قضية التسريبات» هذه الأيام عائدة إلى الوزن الثقيل للمشتبه به (مع 3 آخرين) في القضية، وهو مدير جهاز الاستخبارات العسكرية، فيندسن، الذي وجد نفسه يقع في شباك جهاز الاستخبارات المدنية، بيت، بعد مراقبة وتنصت عليه استمر لشهرين.

الآن، وبحسب شهادات مسؤولي المؤسسات الإعلامية و«مؤسسة المطبوعات» و«نقابة الصحافيين» في الدنمارك، فإن الاستخبارات الدنماركية استخدمت لغة الوعيد السرية مع تلك الصحافة، قبل فضحها من قبل الصحافة نفسها، عبر طرح إمكانية تقديم شكاوى بحق مؤسساتهم على أساس قانون العقوبات المتعلق بالخيانة، المادة 109 من قانون العقوبات، والتي تودي بصاحبها إلى السجن 12 عاما. وقد سبق لجهاز الاستخبارات «بيت» أن ذهب في بداية الألفية إلى محاولة التأثير على زميل صحافي، ستي ماتياسن، الذي عمل في «إنفورماسيون». وتعلق الأمر بتقرير عن ناشطين فلسطينيين أراد الأمن (المتعاون بشكل وثيق مع الموساد منذ الثمانينيات، بحسب ما كشف عميلها السابق الهارب إلى كندا فيكتور أوستروفيسكي في كتابه «عن طريق الخداع») معرفة هوياتهم الحقيقية ومصادر ماتياسن. واستخدمت في سبيل الضغط عليه مراقبة هاتفه بأمر قضائي، ولم تستطع في نهاية المطاف انتزاع معلومة واحدة عن المصادر.

حتى مع اكتشاف قضية التسريبات إلى الصحافة، لم تتوقف الصحافة في كوبنهاغن عن نشر قصص وتقارير تتعلق على سبيل المثال بالاجئين السوريين، حيث تنشر الصحف ما يتعارض مع التوجه السياسي الأمني بتقدير «مناطق آمنة» لإعادة هؤلاء إلى دمشق وريفها، وبذلك تستند إلى تقارير ليست في متناول الجمهور. رغم ذلك، تبقى أهم القضايا التي أثارت اهتمام الأجهزة الأمنية في كوبنهاغن تتعلق بمعلومات حساسة، شكلت صدمة للرأي العام وأثرت فيه وبتوجهاته. بالنسبة للرأي العام، فإن فضح الصحافة لعمق التعاون الأمني بين استخباراتهم والجانب الأميركي، وخصوصاً أنه متواصل منذ التسعينيات على هذا المستوى، شكل صدمةً وسجالاً دفع بالبرلمانيين من أحزاب اليسار إلى استجوابات وضرورة السيطرة أكثر على أعمال الأمن بما يتوافق والحقوق الدستورية للمواطنين. فالتجسس والتعاون مع وكالة الأمن القومي الأميركي NSA أديا إلى فضيحة تدحرجت ووصلت إلى ذروتها في سبتمبر/أيلول 2020، واستمرت حتى ربيع العام الماضي. كشف التلفزيون الدنماركي، بناءً على تسريب أمني، كيف أن مخابرات الدنمارك سلمت معلومات عن مواطنين دنماركيين، وهو ما يعارضه القانون، بل وصل أمر التعاون إلى منح الأميركيين فرصة التجسس على هاتف المستشارة الألمانية السابقة أنغيلا ميركل، وساسة أوروبيين آخرين من خلال تمكين وكالة الأمن القومي الأميركية من الوصول إلى كابل اتصالات حساس جداً. وشكّلت القضية حرجاً كبيراً لساسة البلد في علاقتهم بالأوروبيين. ورغم أنّ كورونا طغى على الأنباء، كما قدمت الدنمارك تفسيرات سياسية لدول أوروبية حول ما جرى، فإنّ ذلك التعاون جلب المزيد من الشكوك التي عززت دور الصحافة ومصداقيتها في إثارة قضايا تهم مصالح الجمهور ويومياته في ظل نظام ديمقراطي وشفافية أمنية تمنع التعرض لحرياته الأساسية، بما فيها حق الاطلاع على كل ما يجري.

> الاستخبارات توعّدت الصحافة بشكاوى تودي للسجن 12 عاماً

القضية الثانية التي أبرزتها الصحافة بتسريبات قدمتها صحيفة «إكستراباليديت» وأخافت كواليس الاستخبارات، تمثلت في تسريب تقارير «سرية للغاية» وجّه خلالها جهازا الاستخبارات المدني والعسكري، في مناسبات مختلفة، آخرها في مارس/ آذار العام الماضي، توصيات للحكومة الدنماركية، بعمل جدي «لإخراج نساء وأطفال على علاقة بالدنمارك من مخيمي الروج والهول في شمال سورية وإعادتهم إلى كوبنهاغن». وصلت التسريبات عن معتقلات متهمات بالانتماء إلى «داعش»، ومعتقلات مع أطفالهن/ القصر في سجون تديرها ميليشيات كردية، إلى مكتب رئيسة الحكومة ميتا فريدريكسن، وتقضي بضرورة استعادة هؤلاء «لما يمكن أن يشكله ترعرع القاصرين في ظروف ينقلبون فيها إلى التطرف ضد الدنمارك وخصوصاً الخوف من تهريبهم من المعسكرين». نشرت صحيفة «إكسترا باليديت» تلك التسريبات، وثارت ضجة بين الدنماركيين بعدما ظلت السياسة الرسمية تعتبر النساء والأطفال «أداروا ظهورهم لبلدهم»، رافضة استعادتهم. وتحت وابل من السجالات اضطرت كوبنهاغن حتى ديسمبر/كانون الأول الماضي استعادة النساء والقصر والأطفال. لكن تحت دخان تلك العودة، التي حظيت بتغطية إعلامية وقضائية، وبسبب الدور الذي لعبته الصحافة كانت الأجهزة الأمنية تفتش بغضب عن المسربين لتقارير سرية. الضربة الثالثة والأقسى لجهازي الاستخبارات الدنماركيين، العسكري والمدني، كانت في نشر تسريب أمني لـ«بيرلنغسكا» عن معلومات مؤكدة ومصنفة «سري للغاية» عن قضية شاب دنماركي، أحمد سمسم، (من أصول سورية ولد وكبر في البلد)، وحكمت عليه محاكم إسبانيا بالسجن 8 سنوات في 2018 عن تهمة «الانضمام إلى داعش». اعتقل الشاب في 2017، وظل لعام كامل يحاول إقناع مدريد أنه كان يسافر إلى سورية بمعرفة الجهازين الأمنيين في بلده الدنمارك. ورغم رفض الأخيرين الاعتراف به، فقد مضت صحيفة «بيرلنغكسا» بإحراجهما من خلال نشر تقارير تؤكد أنّ الشاب سمسم، الذي تعرض لوصلة تخوين وإساءة في الصحافة الدنماركية باعتباره «إرهابياً» بالفعل كان عميلاً للأمن الدنماركي. وشكل نشر معلومات سرية فضيحة حقيقية للاستخبارات الدنماركية، واضطرت الدنمارك في العام الماضي إلى استعادته من سجون إسبانيا، وخفض الحكم إلى 6 سنوات. النشر في القضية استمر حتى الأيام الأخيرة من السنة الماضية، إذ رفع محامو سمسم قضية لمحاكمة الاستخبارات من أجل فرض اعتراف رسمي به سعياً لتبرئته وإطلاق سراحه. ولعلّ القضية الأخيرة، المتعلقة بنشر تفاصيل مسربة من أروقة الاستخبارات إلى الصحافة، وسعي سمسم إلى جر الجهازين أمام المحاكم يعتبر من أكثرها حساسية. فمدير جهاز الاستخبارات العسكرية فيندسن هو المتهم الرئيس في تسريب المعلومات السرية إلى الصحافة، وتلك تهمة ثقيلة تحمل تصنيف «خيانة»، رغم أنّ الصحافة وبعض الرأي العام يبديان نوعاً من التعاطف مع رئيس الجهاز المعتقل، والذي أصرّ بنفسه على نشر اسمه في الصحافة في طلبه للقاضي الذي أبقى الاسم سراً منذ الشهر الفائت.

قضية التسريبات تشغل الدنمارك منذ أسابيع (كيلد نافنتوفت/فرانس برس)

إصرار على الاستمرار

بالنسبة للقراء والمتابعين لوسائل الإعلام والصحافة في الدنمارك، فإن دور «السلطة الرابعة» لا يستهان به، ولا تؤخذ محاولة التضييق عليه باستخفاف. إذ تبقى حرية النشر والمطبوعات والوصول إلى المعلومات وحماية المصادر من أهم ما يضع كوبنهاغن ومجموعة دول الشمال في مقدمة الدول التي تعيش فيها الصحافة حريات كبيرة. ويبدو أن السنوات الأخيرة حملت الكثير من المنغصات للسلطة الرقابية التي يوليها المتلقي الاسكندنافي، رغم انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، أولوية قصوى لناحية اعتبارها مصدر معلومات موثوقاً به.

على ذلك وغيره، لم يبقَ جسم إعلامي لم يندد بمحاولة تخويف الصحافة أخيراً. فقد دانت «مؤسسة المطبوعات» و«نقابة الصحافيين» في الدنمارك محاولات تدخل الأجهزة الأمنية في عملها. بل توسع السجال المتواصل ليشمل البرلمان الدنماركي، حيث يذهب اليسار ويسار الوسط إلى استجوابات برلمانية لوزيرة الدفاع، ترينا برامسن، التي تقع في نطاق صلاحياتها «الاستخبارات العسكرية»، إف إي، ووزير العدل، نيك هيكروب، باعتبار الجهاز المدني، بيت، يخضع لوزارته ولقيادة شرطة البلاد. بل إن مؤسسات دولية، مثل «لجنة حماية الصحافيين» الدولية، أصدرت خلال الأيام الماضية مواقف تدعو فيها الدنمارك إلى احترام حرية الصحافة واستمرار تمكين الصحافيين من العمل في الظروف الملائمة لمهامهم.

في المجمل، فإن ما تخلفه قضية محاولة الاستخبارات التأثير، بالتهديد بقانون العقوبات الجنائية المتعلق بالخيانة، هو مزيد من إصرار الصحافة على لعب دورها، والكشف بمهنية عن تلك التهديدات وتعهد محرريها ورؤساء التحرير فيها بمواصلة نشر الحقائق للرأي العام، وهو ما ظهر خلال الأيام الماضية، تزامناً مع الإعلان عن اعتقال رئيس الجهاز الأمني، بتركيز بعض الصحف على قضية اللاجئين السوريين من خلال تقارير تنافي تماماً الاتجاهات السياسية.

إضاءة

تحاول العلامات التجارية تأسيس وجود لها في عالم «ميتافيرس»، خوفاً من تفويت تحوّل تكنولوجي واجتماعي مهم يبدو أنه سيكون مستقبل الإنترنت

عالم «ميتافيرس»

أزياء تصمم وتباع في فضاء افتراضي

باريس ـ **العربي الجديد**

إذا كانت «فيسبوك» جعلت «ميتافيرس» أولويتها الاستراتيجية، فإن هذا العالم الموازي فتح شهية الكثير من الجهات الأخرى، كشركات ألعاب الفيديو، مثل «روبلوكس» و«فورتنايت»، وعدد من المؤسسات الناشئة المتخصصة، وأخيراً عالم التصميم والأزياء. ويشكل عالم «ميتافيرس» ما يشبه نسخة رقمية عن عالمنا المحسوس يمكن الوصول إليها عبر الإنترنت. ويفضل الواقع الافتراضي والواقع المعزّز، من المفترض أن يتيح هذا العالم الموازي زيادة التفاعلات البشرية بدرجة كبيرة، عبر تحريرها من القيود المادية.

وأطلقت مجموعات التكنولوجيا الأميركية العملاقة، وفي طليعتها «فيسبوك»، مشاريع ضخمة في هذا المجال. وتهدف مجموعة مارك زوكربيرغ، الذي غيّر اسمها أخيراً إلى «ميتا»، إلى ترسيخ مكانتها كمنشئ لمساحة رقمية عالمية معيارية، مثل متجر التطبيقات من «آبل» أو محرك بحث «غوغل».

وحالياً، تعمل المنصات الإلكترونية التي تعتبر مهّدة لرؤية «ميتافيرس» لمستقبل الإنترنت كمشاغل عمل، تطوّر منتجات مخصصة للبيع في الحياة الواقعية. ويتقلّص الحاجز بين العالمين الرقمي والمادي، بدءاً بأحذية رياضية مصممة في العالم الافتراضي ومصنوعة في العالم الحقيقي، وصولاً إلى المصممين الذين يجربون ملابس على شخصيات رقمية رمزية (أفاتار) قبل صنعها. ويقول مصمم الأزياء الفرنسي جوليان فورني الذي يدير داره الخاص للأزياء: «في الحياة الواقعية، تكلّف صناعة المنتجات الكثير»، معتبراً أنّ الإنترنت «مكان مفتوح لاختبار الأشياء افتراضياً، وإعادة إنشاء صلة وصل وثيقة مع التجربة في الحياة الواقعية».

ويأتي الصخب حول السلع الافتراضية وسط توقعات بأنّ عالم «ميتافيرس»، وهو نسخة من الواقع الافتراضي للإنترنت، سيحل مكان الإنترنت الحالي. في الأشهر الأخيرة، حاول عدد متزايد من العلامات التجارية تأسيس وجود في منصات رقمية يتحدّث عنها الجميع، خوفاً من تفويت أي تحوّل تكنولوجي واجتماعي مهم. ومسألة تفاعل المستخدمين مع السلع عبر الإنترنت، وماذا يختارون أو يتجاهلون، تشكّل فرصةً منخفضة الأخطار والكلفة لدى الشركات في عملية تطوير منتجاتها.

ويقول الشريك في شركة «ماكينزي آند كومباني» للاستشارات، أخيم بيرغ، لوكالة «فرانس برس»، إنّ هذا الأمر يُعتبر جزءاً من اتجاه أساسي للاستفادة من البيانات التي جُمعت عبر الإنترنت، «لتطوير مجموعات أفضل، ولوضع توقعات أفضل». ويضيف أنّ جائحة «كوفيد-19» ساهمت في تقليص المسافة بين الواقعين الافتراضي والحقيقي، عبر دفع عدد كبير من المصممين إلى ابتكار تصاميم ثلاثية الأبعاد، لعدم القدرة على لقاء العملاء شخصياً.

نهاية فبراير/شباط 2021، أطلقت شركة RTFKT، بالتعاون مع الفنان FEWOCiOUS، مجموعة محدودة الإصدار تضم 621 زوجاً من الأحذية الرياضية الافتراضية عبر «الرموز غير القابلة للاستبدال» (إن إف تي)، وهي منتجات رقمية يمكن شراؤها وبيعها باستخدام تقنية «بلوكتشين» (سلسلة الكتل). وتمثّلت إحدى جوانب العملية بمطابقة كل زوج رقمي ببع في ذلك اليوم بأحذية ملموسة، ويمكن لكل مشترٍ الحصول عليها بعد ستة أسابيع.

ويقول بونوا باغوتو، وهو واحد من مؤسسي RTFKT التي استحوذت عليها شركة «نايكي» العملاقة في ديسمبر/كانون الأول، لصحيفة «وول ستريت جورنال»: «نعتقد أنّ العلاقة العاطفية تجاه الأشياء الملموسة لا تزال مهمّة، ويمكن أن تزيد الارتباط» بالمنتجات الرقمية. وأنشأ تطبيق Aglet، الذي يمزج بين الأحذية الرياضية الافتراضية والواقع المعزّز، حذاء «تيلغ» الخاص به، على غرار أحذية «أديداس» و«ريبوك». ويقول الرئيس التنفيذي للشركة، راين ديفيد مولينز، إنّ شركته تخطط حالياً لصنع أحذية رياضية حقيقية، مشيراً إلى أنّ الدفعة الأولى التي تضمّ 500 حذاء بيعت حتى قبل بدء الإنتاج. ويضيف «بمجرد تمكننا من تحديد حجم الطلب في هذه المنصات، يصبح من الأسهل بناء قناة نحو العالم الحقيقي لتصنيع المنتجات».

وبدأ التطبيق التعاون مع مصممين شباب قد تكون كلفة إطلاق علاماتهم التجارية المادية باهظة بعض الشيء. ويرى مولينز أنّ «المباشرة في تصميم المنتجات افتراضياً أسهل بكثير». وتعتبر منصة Farfetch للأزياء الراقية مثالاً آخر على ازدهار هذا المجال. وأطلقت في أغسطس/آب صيغةً تسمح بالطلب المسبق لمنتجات «بالنسياغا» أو «أوف-وايت» أو «دولتشه آند غابانا» الرقمية فقط. وتتعاون المنصة مع شركة «دريس إكس» الذي يصمم ملابس افتراضية، للتوصّل إلى إصدارات مقنعة قدر الإمكان. وتُصنع القطع بعد ذلك في المشاغل، بحسب الطلبات المسبقة فقط، وهي طريقة جذابة خصوصاً للعلامات التجارية الراقية بدلاً من شركات الملابس الجاهزة الضخمة.

وقد تساعد هذه الطريقة في العمل على تجنّب الإفراط في الإنتاج والسلع غير المباعة التي أصبحت مصدر قلق للتكاليف المرتبطة بها.

ومع ذلك، لم يقتنع الجميع بفكرة تحويل ما هو رقمي إلى ملموس. وتعتبر دار الأزياء الافتراضية «ذا فابريكنت» أنّه «يمكن ارتداء القطع الرقمية وجمعها والمتاجرة بها في عالم ميتافيرس، من دون الحاجة إذاً إلى جهات في العالم الواقعي». لا تزال الشركة الهولندية ترى أن التغذية بين العالمين أمر جيد عندما يختار الأشخاص «إدخال جمالية العالم الافتراضي في حياتهم المادية». ويقول بيرغ «في النهاية، يتعلق الأمر بالاستحسان»، مضيفاً «إذا كان شيء ما مرغوباً في هذا الفضاء (الافتراضي)، فلم لا يكون مستحسناً في فضاء آخر؟».

> ابتكر مصممون تصاميم ثلاثية الأبعاد لتحذّر اللقاء بالعملاء

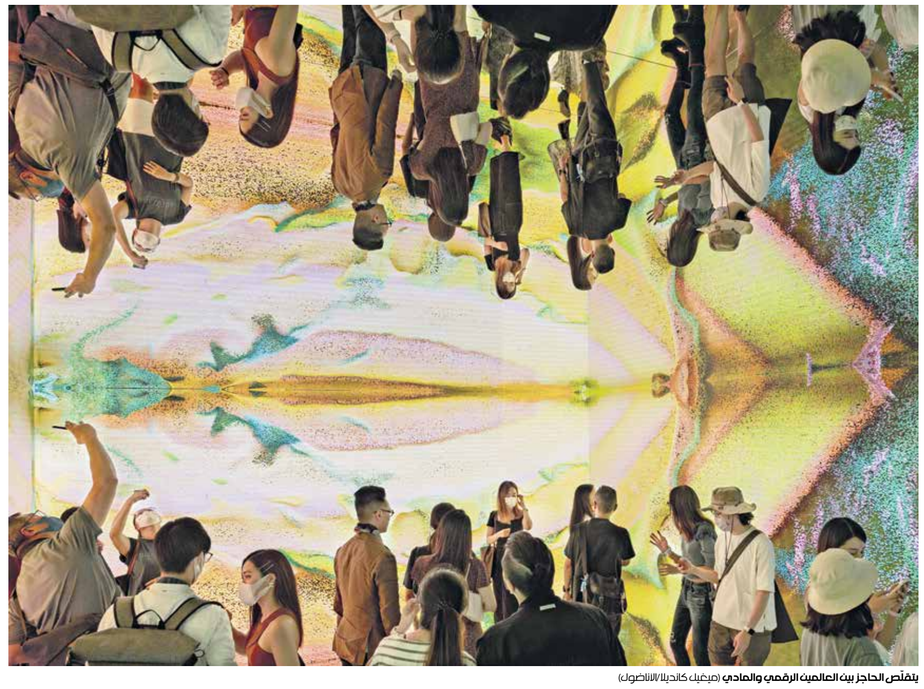

يتفتّح الحاجز بين العالمين الرقمي والمادي (ميغيل كانديلا/الأناضول)

عقارات ومتاجر وسفارة

أعلنت شركة «ريبابليك ريلم» الشهر الماضي، عن أنفاقها 4,3 ملايين دولار لشراء أرض عبر «ذا ساندبوكس»، وهي منصة تتيح دخول عالم افتراضي يمكن للمشاركين فيه الدردشة واللعب والمشاركة في الحفلات. وعلى موقع «ديسترالاند»، أنفقت شركة «توكنز.كوم» 2,4 مليون دولار على شراء عقار في «فاشن ستريت»، تعتزم تحويله إلى وجهة للمتاجر الافتراضية للمجموعات الفاخرة. كذلك، أعلنت بارباردوس، المستقلة حديثاً عن التاج البريطاني، عن نيتها إنشاء سفارة في «ميتافيرس».

أزياء

«بيار كاردان» يعود إلى أسبوع الموضة في باريس

يعود بيار كاردان للمشاركة في أسبوع الموضة في باريس، في محاولة لبث حياة جديدة في العلامة التجارية، وفق ما قاله رئيسها الجديد لوكالة «فرانس برس»، بعد أكثر من عام بقليل على وفاة مؤسسها الأسطوري. رحل مصمم الأزياء الشهير في ديسمبر/كانون الأول 2020 عن 98 عاماً، بعدما بنى إمبراطورية تجارية مربحة جداً من خلال نشر تراخيص للعلامة التجارية التي تحمل اسمه في كل أنحاء العالم. بقي في دائرة الضوء حتى النهاية، مع تقديم عروض في روسيا وكازاخستان وحتى في سور الصين العظيم خلال السنوات الأخيرة من حياته. لكنّ كاردان بقي بعيداً عن عروض الأزياء الرئيسية في العقدين الأخيرين من حياته، وهذا أمر يريد ابن شقيقه وخلفه المختار بعناية رودريغو بازيليكاتي كاردان عكسه.

أن يكون حرّاً

وقال بازيليكاتي . كاردان، لوكالة «فرانس برس»، قبل انطلاق أسبوع الموضة في باريس: «بيار أراد أن يكون حراً». وأضاف: «مع اقترابه من عيد ميلاده الثمانين، قال إن ثمة الكثير من المصممين الشباب الذين يجب أن يكونوا جزءاً من أسبوع الموضة ولا يريد أن يقف في طريقهم».

لكنّ بازيليكاتي . كاردان يعتقد أنّ الوقت حان لإعادة إطلاق العلامة التجارية. والخطوة الأولى ستكون عرضاً تذكارياً مخصصاً لبيار كاردان في 28 يناير/كانون الثاني، في نهاية أسبوع الموضة.

وقال الرئيس التنفيذي الجديد للمجموعة: «نريد العودة إلى أسابيع الموضة، مرة واحدة على الأقل في السنة. نحن نحتاج إلى الدعاية».

وتابع: «عمي فعل الكثير والدعاية جاءت بشكل طبيعي. لكنه كرّس الجزء الأخير من حياته للإبداع وليس للتوزيع».

ساهم كاردان في إحداث ثورة في عالم الموضة في ستينيات القرن الماضي وسبعينياته بتصميمات جريئة ومستقبلية استفادت من الإثارة التي كانت في أوجها حول عصر الفضاء. وانطلاقاً من ذلك، سيقام العرض التكريمي في متحف الطيران والفضاء خارج باريس.

وأوضح بازيليكاتي . كاردان: «أردنا أن يكون الموضوع هو الفضاء الخارجي لاستحضار الستينيات عندما أراد بيار كاردان أن يصمم ملابس مشابهة لبزات الرواد الذين يسافرون في سفن فضائية». وأشار إلى أنه «كان الأول، بل الوحيد الذي تجرأ على القيام بذلك مع أندريه كوزيخ، وقد تعرض لانتقادات من الجميع في ذلك الوقت».

تصميم من أصل 50

لكن منذ السبعينيات، بدأ كاردان بيع تراخيص اسم علامته التجارية لمئات الشركات والمنتجات، من خلاطات الطعام إلى أجهزة الرد الآلي وصولاً إلى السردين المعلب.

وكانت تلك الخطوة مربحة جداً ولم يندم عليها بيار كاردان إطلاقاً، إذ صرّح لصحيفة «نيويورك تايمز» في عام 2002: «خلال الحرب، كنت أفضّل أن أشم رائحة السردين أكثر من رائحة العطر».

لكن بالنسبة إلى بعضهم، قللت تلك التراخيص من جاذبية العلامة التجارية مع إلصاق اسمها على ملابس رديئة النوعية ومنخفضة السعر في كل أنحاء العالم.

اختير بازيليكاتي-كاردان، وهو مهندس ومصمم غرافيك، خلفاً لعمه في عام 2018 بعدما عمل معه منذ التسعينيات، خصوصاً على الأكسسوارات.

وروى بازيليكاتي-كاردان: «لقد أحب بساطة معينة، حب المنحنى. لقد أوضح لي أنني كنت أقوم بالأمور بشكل غريزي».

بعدما أصبح الرئيس التنفيذي للمجموعة، بقي يصمم نظارات ويختار الأفكار المرشحة لأن يتم تطويرها في التشكيلات المستقبلية.

وقال: «في تصميم من أصل 50، أجد شيئاً جديداً وأختاره» لكنه يدرك الحاجة إلى «تجديد» العلامة الشهيرة ربما مع مجموعة جديدة من المصممين من الخارج. وكل ذلك من دون نسيان مؤسسها الأسطوري: يخطط بازيليكاتي-كاردان لتنظيم حدث في 2 يوليو/تموز للاحتفال بالذكرى المئوية لبيار كاردان، وهذه المرة قد يكون في البندقية، مسقط رأس مصمم الأزياء.

(فرانس برس)

> بقي كاردان بعيداً عن عروض الأزياء الرئيسية في آخر عقدين

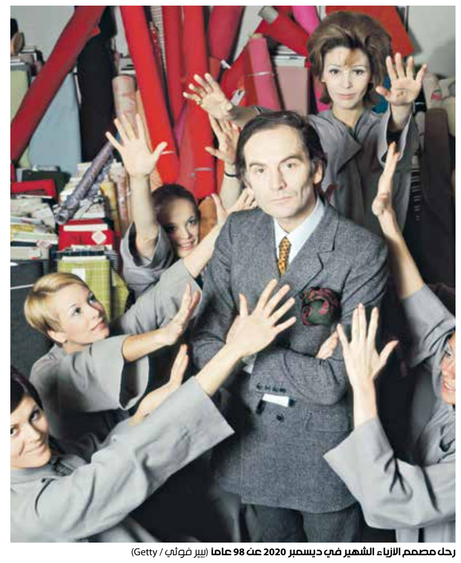

رحل مصمم الأزياء الشهير في ديسمبر 2020 عن 98 عاماً (بيير فولي / Getty)

هوليوود

أهذه نهاية العالم؟

عقار فراس

في عام 1989، صدر للناقد الأميركي فريدريك جيمسون، كتاب «ما بعد الحداثة: المنطق الثقافي للرأسمالية المتأخرة»، واحدة من أبرز النقاط الواردة في هذا الكتاب، وأكثر الأفكار اقتباساً، هي توصيفه للمنتجات الثقافية، حينها، بوصفها أسيرة النوستالجيا؛ هي تعيد استهلاك الماضي والمألوف وتقديمه، ولا تطرح أسئلة نقدية، بل تراهن على متخيلنا عما نعرفه، وتحاول الكسب منه. الكلام النظري المختصر السابق، يتجلى في المسيرة المهنية للمخرج الأميركي جيه. جيه. أبرامز، الذي بنى شهرته على النوستالجيا، في إخراجه الأجزاء الجديدة من «المهمة المستحيلة» و«ستار تريك» و«كلوفيلد باراداوكس». وينسحب الأمر على الاستوديوهات أيضاً، التي استغلت موجة التنوع الجندري، لتعيد إنتاج «أوشينز 7»، و«طاردوا الأشباح».

هذه الظاهرة تجلت بأوجها في الجزء الرابع من سلسلة «ماتريكس»، الذي يحمل عنواناً فرعياً: «البعث». وفي هذا الجزء، تسخر المخرجة لانا واتشاوسكي من النوستالجيا، وضغط شركة «وارنر برادرز» عليها لإنتاج جزء جديد بعد 18 عشر عاماً من إصدار الجزء الثالث، ما جعل النتيجة تبدو وكأنّها تلبية لكل «ما يطلبه الجمهور» من مشاهد؛ فهناك كل القتال والحركات البهلوانيّة، كل نظريات التفسير التي تناولت الماتريكس، وكل التساؤلات التي طرحت على مدى سنوات موجودة في الفيلم الجديد. لا نحاول أن نقدم قراءة نقدية لـ «ذا ماتريكس»، لكن الاختلاف بينه وبين الأفلام النوستالجية الأخرى، يكمن في أنه يعي وقوعه في هذه المشكلة ويسخر منها، موظفاً كل أفلام السلسلة السابقة، مقتبساً من نفسه ومتهكماً عليها، وكأنه يسخر من الماضي، والأهم، يستهدف شبق الجماهير إلى ما هو ماض وجميل، ورغبتهم بتكراره للأبد.

هذا الأسلوب في الإنتاج والعمل يدفعنا، إلى طرح سؤال «الجديد»: ما هو الجديد الذي يمكن أن نراه أو نبحث عنه؟ خصوصاً أن الحنين إلى الماضي، وزخرفته وفق مخيلة معاصرة يعميننا عما يحصل حالياً، «الجديد» عادة وعلى اختلاف نوعيته، يدفعنا، إلى إعادة النظر في البنية التي أنتجته والشروط الذي ظهر ضمنها، وهذا ما لا نراه في الأفلام النوستالجية التقليدية التي تحولت بسببها استديوهات الإنتاج إلى ما يشبه مطاعم الوجبات السريعة، التي تعدك بذات الوجبة، وذات الطعم وذات الثمن، في كل مرة تدخلها كي تأكل، وهذا بالضبط المنطق الحالي في الأفلام تلبي رغبتنا بأن «لا نعرف»، بل أن «نتذكر» كي تريح بناء على التاريخ السابق، وتقدم منتجات قابلة للتوقع، لا جديد فيها، مجرد تكرار مع تعديلات طفيفة، في رهان على المألوف والمتعارف عليه، والأهم أنه ذو نتائج مضمونة.

يمكن فهم هذه المقاربة من نقيضها، عبر الانتقادات التي طاولت فيلم «لا تنظر إلى الأعلى» الذي بثته نتفليكس أخيراً، إذ رآه البعض مُخيباً للتوقعات، فالعالم ينتهي في الفيلم، والبشرية تفنى، في مقارنة مع فيلم Doctor Strange love المنتج عام1964، للمخرج ستانلي كوبريك. عمل ذو نهاية سينيكة مشابهة لما شاهدناه على نتفليكس، حيث الجميع يموت، وكل المحاولات الفردية والسعي لإنقاذ البشرية من قبل فئة من العلماء تفشل، وكأننا محكومون بالموت مسبقاً. وهذا ما لا نراه في الأفلام «التقليدية» النوستالجيّة، تلك التي لا ينتهي فيها العالم، وينتصر الخير على الشر، ويفوز البطل بقلب البطلة، وتعود الحياة إلى طبيعتها، التوقعات التي لم تتحقق في فيلم «لا تنظر إلى الأعلى»، وكأنه لا يجوز أن نموت جميعاً وأن يفشل البطل، فلا حنين في هذا الفيلم، بل كارثة ننكرها ثم تصيبنا، من دون بطل قادر على الوقوف بوجهها.

> انتقادات عدة طاولت فيلم «لا تنظر إلى الأعلى» أخيراً

لسخر المخرجة لانا واتشاوسكي في الجزء الجديد من «ذا ماتريكس» من النوستالجيا (رودريغو تشوكرات/Getty)

إنتاج

هل تحكم منصة «شاهد» الدراما الرمضانية في 2022؟

إبراهيم علي

بين الحين والآخر، يجري تداول معلومات، تؤكد أن اليد الطولى للدراما العربية المشتركة، أصبحت ملكاً لمنصة «شاهد» السعودية، التي تسيطر على معظم، إن لم يكن كل، الإنتاجات والمسلسلات العربية القصيرة والطويلة، وتلك الخاصة بموسم رمضان. ويبدو أن شركات الإنتاج اللبنانية أو العربية، أصبحت «موظفاً» لدى مجموعة MBC، التي تتفرع منها «شاهد»، وهذا ما بدا واضحاً من خلال الإنتاجات الأخيرة التي عُرضت حصراً على المنصة السعودية، والمعروفة بـ «أعمال شاهد الأصلية».

في سبتمبر/أيلول الماضي، عُرض الجزء الأخير من مسلسل «الهيبة»، وحصلت «شاهد» على حصرية العرض، تزامناً مع عرضه على MBC 4، وحُرم جمهور لبنان متابعته كاملاً على محطة MTV، التي كان لها الحق الحصري في عرضه داخل لبنان. أوقعت حصرية عرض مسلسل «الهيبة» شركات الإنتاج في مأزق كبير لجهة التعاون مع المحطات العربية والفضائية، وحتى المنصات. وتكشف معلومات حصرية أن إنتاجات شركة «الصبّاح» لموسم رمضان 2022، لن تُعرض على الشاشات المحلية في لبنان، وربما على الفضائيات الأخرى، وورد منها مسلسل «بيروت 303»، لسيف رضا حامد، والمخرج إيلي سمعان، من بطولة عابد فهد وسلافة معمار ومعتصم النهار ونادين الراسي. وتؤكد المعلومات أن القرار اتخذ من قبل «شاهد»، بل كان شرطاً أساسياً في الاتفاق بين الشركة المنتجة والمجموعة السعودية، وهذا ما يهدّد معظم المحطات اللبنانية بفقدانها لمحتوى رمضاني كما جرت العادة، وإجبار المشاهد على الانتقال إلى المنصات. يؤكد مصدر في شاشة لبنانية، في تصريحات خاصة لـ «العربي الجديد»، أنّ دراما رمضان هذا الموسم ستكون معدومة على الشاشات التي تعاني أصلاً من قلة إنتاج، فيما تعمل شركات إنتاج أخرى على تدوير الزوايا اليوم بين المستورد السعودي والمحطات الأخرى، بسبب التزامات واتفاقيات مادية ومعنوية، جرت قبل سيطرة «شاهد» على الإنتاجات العربية بمجملها.

يلفت المصدر، في حديثه لـ «العربي الجديد»، إلى أن شركات الإنتاج ستقع، في حال عدم التوصل الى اتفاق مع الجهة السعودية، في مأزق انخفاض نسبة المشاهدة، والسبب عدم اهتمام نسبة من الجمهور بالمنصات خلال رمضان، وتفضيل المشاهدة التلفزيونية التقليدية، وهذا ما يقلل من نسبة المتابعة. في الوقت عينه، يرى أن ردود الفعل على حلقات المسلسل أو العرض، يقتضي تفعيل التعليقات عبر المحركات أو الصفحات الإلكترونية، ما قد يُسهم في رفع زيادة نسبة الترويج والنجاح بشكل أوتوماتيكي، كأن يصبح المسلسل «ترند»، ويرتبط بوسم (هاشتاغ) خلال فترة العرض المسائية. وفي السياق، عُلم أن شبكة «نتفليكس» تُسهل عملية العرض المحلي، أو لا تعارض ذلك. هكذا، مثلاً، سيعرض مسلسل «للموت 2» لنادين جابر، وفيليب أسمر على «نتفليكس»، وعلى شاشة MTV اللبنانية في الوقت نفسه، وربما سيباع لعدة محطات خليجية فضائية، كأبوظبي أو دبي، وحتى MBC4، لأنه من إنتاج كامل لشركة «إيغل فيلمز» ولا شراكة لـ«شاهد» ضمنه.

> حتى الساعة، لم تنته عمليات تصوير معظم المسلسلات الخاصة بموسم رمضان 2022. هل تحرم الشاشات الصغيرة المسلسلات لمصلحة المنصات؟

غرض مسلسل «الهيبة» بجزئه الخامس حصرياً على «إم بي سي» و«شاهد» (MBC)

إضاءة

خوسيه ماريا ميرينو بحثاً عن اسمٍ للسرد المكثّف

أعيشُ في شُجيرة بونساي

بمسيرته الأدبية الطويلة، استطاع الكاتب والشاعر الإسباني خوسيه ماريا ميرينو تحويل اسمه إلى رقم صعب في فنّ القصّة القصيرة والقصيرة جدّاً، والذي يُعدّ من أبرز مَن طوّروه في الإسبانية عبر العقود الماضية. هنا ترجمة لعدد من نصوصه المكثّفة

ترجمة وتقديم: **خالد الريسوني**

خوسيه ماريا ميرينو في «الأكاديمية الملكيّة للّغة الإسبانية»، بمدريد، 2016

لخوسيه ماريا ميرينو مكانةٌ خاصّة على الساحة الأدبية الإسبانية، ليس فقط كواحدٍ من أبرز الكتّاب والشعراء المعاصرين في بلده، بل أيضاً كمعلَم متفرّد في كتابة القصّة القصيرة والقصيرة جدّاً في لغة ثرفانتس. مسيرته الأدبية الطويلة جلَبت له التتويج بـ«بالجائزة الوطنية للآداب الإسبانية» في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، وذلك اعترافاً «بعمله المتقن والمتميّز»، وبـ«الذكاء الذي يكشف عنه في تأملاته النظرية حول المتخيل السردي»، بحسب بيان لجنة التحكيم، التي رأت فيه «مثالاً ومرجعاً للأجيال المتعاقبة».

وُلد ميرينو في لاكورونيا عام 1941، وهو يعيش اليوم في مدريد. شغل العديد من المناصب في مؤسّسات ثقافية دولية وأوروبية، مثل «اليونسكو»، كما أنه عضو منذ 2008 في «الأكاديمية الملكيّة للّغة الإسبانية». أصدر عام 1972 مجموعته الشعرية الأولى، «مكان في طريفة»، وأتبعها في العام التالي بمجموعة أخرى: «عيد ميلاد بعيداً عن البيت»، قبل أن يُصدر، عام 1976، رواية «حكاية أندريس شوت» التي فازت بجائزة «الرواية والمحكيات» في العام نفسه.

ومنذ ذلك الحين صار يناوب النشر بين الرواية ومجاميع القصة القصيرة والشعر وأدب الفتيان والشباب، حائزاً العديد من الجوائز في بلده، مثل «جائزة النقّاد» عام 1985 عن روايته «الضفّة المظلمة»، و«الجائزة الوطنية لأدب الأطفال والشباب» عام 1993 عن «أنا لست كتاباً»، و«جائزة تورينتي باييستير» عن «مكان بلا ذنب» (2006)، و«جائزة النقّاد قلشتالة وليون» في 2013 عن روايته «نهر عدن» (2012)، وهي الرواية التي حصدت أيضاً «الجائزة الوطنية للسرد» في العام نفسه.

يُحسب لخوسيه ماريا ميرينو تطويره فنّ القصّة القصيرة جدّاً في إسبانيا، جاعلاً منه مساحةً تقع على الحدود بين نقد الواقع الاجتماعي والمتخيّل السردي، بين البحث اللغوي والبلاغي والإبداع الخالص، بين الواقع والاستعارة. وقد سبق للكاتب أن أشار إلى أنّ البحث عن هوية إبداعية تجمع بين السحري واليومي، لا يكون إلّا بخلق أشكال جديدة من السرد. سردٌ لا يكتفي الكاتب بالاشتغال فيه مؤلّفاً، بل وكذلك منظّراً، إذ إنّه أحد الكتّاب الإسبان القلائل، على الأقل ضمن جيله، الذين خاضوا التنظير للقصّة القصيرة جدّاً. يقول عنها: «هو نشوةٌ مبهجة، هذا المسارُ في البحث عن هذا الكائن، في تخيّله، في تحديد اسمه وهويّته: «قصّة قصيرة جدّاً»، أو «سرد مكثّف»، أو لِمَ لا «حكاية مصغّرة»؟ يستمرّ البحث لإيجاد اسم لهذا الكائن، مع ما في ذلك من إحساسٍ نادرٍ باكتشاف حقيقةٍ قارّةٍ جديدةٍ (...) من نصوص أدبية موجزة للغاية، نابضة بخيال حقيقي، تضيء بكثافتها الافتتانَ السرديّ».

خوسيه ماريا ميرينو ـ الذي احتفت به الثقافة العربية بترجمة صالح علماني لبعض أعماله الروائية مثل «الضفّة المظلمة» و«رؤى لوكريثيا» ـ قام هو أيضاً بتحرير ترجمة إسبانية جديدة لـ«كليلة ودمنة» لعبد الله بن المقفّع، انطلاقاً من ترجمة قديمة، ليكون بذلك أحد الذين ساهموا في تجديد الترجمات الإسبانية القديمة للنصوص الكلاسيكية المُؤسِّسة في ثقافتنا العربية. أعمالٌ يعود أوّلها إلى إنجازات «مدرسة طليطلة للمترجمين» في عهد الفونسو العاشر، خلال القرن الثاني عشر، وذلك في إشارة واضحة إلى المشترك الثقافي بين ضفّتي المتوسط، والعلاقة المتينة التي ربطت الثقافة والأدب في إسبانيا بموروثهما الأدبي الأندلسي والعربي.

هنا ترجمةٌ لقصص قصيرة جدّاً منتقاة من أعمال خوسيه ماريا ميرينو.

نهاية غير سعيدة

التقى أقصوصٌ مكثّفٌ جدّاً مع أقصوصة مكثّفة جدّاً فوق طاولة مستديرة، فهربا معاً. لكنّ أستاذاً تمكّن من الإمساك بهما مرّة أخرى وأعادهما إلى الأنطولوجيا من جديد. وضعها هي في قفص السرد المكثّف جدّاً، وهو في قفص الأقاصيص القصيرة جدّاً. ولم يعاودا أبداً لقاءهما مرّة أخرى.

وباء

خلال مدّة قصيرة امتلأ البيت بالقصص الصغيرة جدّاً. كانت تتضاعف بشكل لا ينقطع، وصارت مؤذية جدّاً في المكتبة. لا الفخاخ ولا السموم استطاعت أن تُبيدها، وكان على صاحب البيت أن ينتقل إلى مسكن آخر. الآن يعتقد أن كتبه بمأمن من أيّ سوء، لا يعرف أنّ آلاف القصص الصغيرة جدّاً تحيط بالبيت وأنه لن يكون هناك شيء قادر على تجنُّب الغزو.

■

أحلام

16 يناير. سافرتَ إلى تلك المدينة لتقديم رواية صديق حصل على جائزة أدبية. تستريح على سرير الفندق قبل أن تبدأ الفعالية. تسمع ضجيجاً، مزعجاً للغاية، من جهاز تكييف الهواء. رغم أنك سافرت وحدك، يبدو أن ثمّة شخصاً ما في الحمام، وأنتَ تقبَل ذلك الحضور مع اللامبالاة تجاه الأحداث اللامألوفة الخاصّة بالأحلام. الفعالية ستنعقد في السابعة والنصف مساءً، ولكنْ بسبب ذلك التثاقل والبطء الذي لا يُفهم، والشائع أيضاً في الأحلام، فقد تأخّرتَ. خرجتَ أخيراً من الفندق، ثمّة كثير من الناس في الشارع، تبحث عن المكان، الساعة بلغت الثامنة، ثم التاسعة، ولم تستطع العثور عليه.

أنتَ تُدرك أنك تائهٌ، تحسُّ بالضيق، وفي تلك اللحظة تستيقظ. تستيقظ في الظلام، وتخرج من الغرفة، وتبحث متلمِّساً طاولتك في مكتبك، ببيتك. تُشعل الضوء وأنت لا تزال نصف نائم، تدوِّنُ ذلك الحلم الذي أزعجك بشدّة. تعود إلى الفراش آملاً أن تواصل الحلم نفسَه الذي، في حدود قدرته على إحداث قلق لديك، كانت له شدّةٌ ويقين. أنت في سرير الفندق، لكنْ رغم أنك سافرت وحدك، إلّا أنك تُلاحظ أن ثمّة شخصاً آخر في السرير. تمدّ يدك وتشعر بجسدٍ. تُشعل الضوء. ثمة في السرير إلى جانبك رجلٌ عجوز، يبدو من خلال مظهره أنه متشرّد، شحّاذ، ويبدو أنه ميت. تخرج من الغرفة. تدخل مكتبك في بيتك للاتّصال بالشرطة. دفتر التدوينات الذي سجّلت فيه الحلم ليس على الطاولة، تُدرك أن كل شيء كان مجرّد حلم. تعود إلى الفراش حيث لا يوجد أحد. تسمع جهاز تكييف الهواء السعيد للفندق. يقترب الوقت الذي يجب أن تحضر فيه حفل تقديم الرواية الحاصلة على الجائزة.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

> واحد من معلّمي القصّة القصيرة جدّاً في اللغة الإسبانية

> قدّم صياغة معاصرة من ترجمة إسبانية قديمة لـ«كليلة ودمنة»

ثلاثيات

إضافة إلى أعماله في الشعر والقصّة وحكايات اليافعين والنقد، عُرف خوسيه ماري ميرينو بثلاث ثلاثيات روائية، هي «ثلاثية الأسطورة»، التي تتكوّن من «مرجل الذهب» (1981)، و«الضفّة المظلمة» (1985)، و«مركز الهواء» (1991)، و«يوميات خلاسية» التي تضمّ «ذهب الأحلام» (1986، الغلاف)، و«أرض الزمن الضائع» (1987)، و«دموع الشمس» (1989)، و«ثلاثية التاريخ» المؤلّفة من «رؤى لوكريثيا» (1996)، و«الوريث» (2003) و«الهوّة» (2009).

أصدقاء لغتنا

العربية جسرٌ بين الثقافات لا يمكن إنكاره

أونور أوزآتاغ

تقف هذه الزاوية عند مترجمي الأدب العربي إلى مختلف اللغات. ما هي مشاغلهم وأسئلتهم وحكاية صداقتهم مع اللغة العربية؟

أنقرة ـ **العربي الجديد**

■ متى وكيف بدأت علاقتك باللغة العربية؟

بدأت علاقتي باللغة العربية عام 2000، خلال تعليمي الجامعي، الذي كان في قسم اللغة العربية وآدابها بكلّية اللغة والتاريخ والجغرافيا في «جامعة أنقرة». اخترت هذا القسم لأنّني كنت أعرف أن اللغة العربية لغة مصدر مهمّة للغاية لدراسة تاريخ الشرق الأوسط في العصور الوسطى والقديمة.

■ ما أوّل كتاب ترجمتَه وكيف جرى تلقّيه؟

أول كتاب ترجمته كان «تاريخ الخلفاء» لجلال الدين السيوطي. لم يكن له تأثير كبير في البداية، ولكن تمّ الاستشهاد به مؤخّراً في عدد قليل من المقالات الأكاديمية.

■ ما آخر إصداراتك المترجمة من العربية وما هو إصدارك القادم؟

كانت آخر ترجمة لي من العربية هي «حي بن يقظان» لابن طفيل. وإصداري القادم من العربية إلى التركية هو «المقدّمة» لابن خلدون. كما أنّني أخطّط لترجمة «ألف ليلة وليلة» في المستقبل.

■ ما العقبات التي تواجهك كمترجم من اللغة العربية؟

أوّلاً، أيّة ترجمة من اللغة العربية الأدبية الحديثة لا تشكّل أيّة صعوبات. لكن بالنظر إلى حقيقة أنّني أقوم بترجمة نصوص العصور الوسطى وغموضها والتباسها، فذلك يجعل الأمر صعباً في معظم الأوقات.

■ نلاحظ أن الاهتمام يقتصر على ترجمة الأدب العربي وفق نظرة واهتمام معينين، ولا يشمل الفكر وبقية الإنتاج المعرفي العربي. كيف تنظر إلى هذا الأمر وما هو السبيل لتجاوز هذه الحالة؟

صدقاً، يحظى الأدب العربي الكلاسيكي، سواء أكان دينياً أم دنيوياً، بتقدير كبير من دور النشر في تركيا، أو على الأقل مَن أعمل معهم. ومع ذلك، فمن الصحيح أنه كانت هناك صدمة تاريخية، لا تزال حيّة في الوعي الجماعي التركي، بين الأتراك، الذين كانت لهم نظرتهم إلى «العرب» الذين تمرّدوا على العثمانيين خلال الحرب العالمية الأولى بمساعدة القوى الإمبريالية. بعبارة أخرى، سرّعت القومية الفصل الثقافي التاريخي بين الأتراك والعرب خلال القرن العشرين.

هذه الجروح التاريخية لا تلتئم بسهولة. لكنّ كل هذه الأمور لم تعد، في الوقت الحالي، صالحة أو ملزمة لجميع الأتراك: تركيا والعالم يتغيّران بسرعة. بالتوازي مع تسريع التحوّل الديمقراطي والشفافية، سيزداد التفاعل الثقافي أيضاً، وهذا ـ حسب ما أشعر به ـ سيجلب بعض التفاهم المتبادل بين الأجيال الشابّة.

> يحظى الأدب العربي القديم بتقدير كبير من دور النشر التركية

■ هل هناك تعاون بينك وبين مؤسّسات في العالم العربي أو بين أفراد وما شكل التعاون الذي تتطلع إليه؟

حتّى الآن، لم يكن لديّ أيّ اتصال أو تعاون مع أحد من العالم العربي سوى جريدتكم. بغضّ النظر عن هذا، سيكون من الجميل أن أعيش في بلدٍ يتحدّث العربية، على الأقل لمدّة عام، بعد حصولي على درجة الدكتوراه.

■ ما هي المزايا الأساسية للأدب العربي ولماذا من المهم أن يصل إلى العالم؟

للأدب العربي العديد من المزايا: فهو يتيح الوصول إلى خامس أكثر لغات العالم شيوعاً، ويزوّد القارئ بفهم تاريخي عميق للكلمات والمصطلحات، ولا سيّما لدى قرّاء الفلسفة. تأتي أهمّية اللغة العربية بشكل أساسي من حقيقة أنها تبني لقرّائها جسراً تاريخياً لا يمكن إنكاره بين الثقافات الكلاسيكية والعصور الوسطى.

أونور أوزآتاغ (العربي الجديد)

بطاقة

مترجم وأكاديمي تركي من مواليد عام 1980 في أنقرة. أنهى دراسته الابتدائية في إسطنبول والثانوية في إزمير، والتحق بقسم اللغة العربية وآدابها في «جامعة أنقرة»، حيث حصل على ماجستير من قسم العصور الوسطى (2008). يعمل على رسالة دكتوراه حول الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر، في «جامعة الشرق الأوسط التقنية»، في أنقرة. ترجمَ عدّة أعمال من العربية إلى التركية، كما يترجم أيضاً من الإنكليزية والألمانية والفرنسية. صدر له: «تاريخ الخلفاء» للسيوطي (دار «أوتوكان»، 2014)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (دار «إيش بنك»، 2015)، و«الأدب العربي» لهاملتون غيب (دار «دوغوباطي»، 2017)، و«حي بن يقظان» لابن طفيل (دار «إيش بنك»، 2021). له تحت الطبع كتاب يضم مقالاتٍ حول تاريخ الوهابيين وعقيدتهم.

معرض

روي ديكارافا جاز وعلاقات إنسانية في هارلم

سيرة بصرية بالأبيض والأسود

يضيء المعرض، المقام في لندن، تجربة الفنان الأميركي الأفريقي في خلخلة أنماط سائدة في التصوير الفوتوغرافي لحياة السود الأميركيين

لندن ـ **العربي الجديد**

«أمرانان، يد المانيكان» (1955)، طباعة جيلاتين فضي، 27,9 × 35,6 سم (من المعرض)

في عام 1950، أقام روي ديكارافا معرضه الأوّل الذي سعى من خلاله إلى تفكيك الرؤية التقليدية المهيمنة على وسائل الإعلام الأميركية التي تختزل صورة الأميركيين السود عبر تقديمهم بطريقة سطحية أو كاريكاتورية أو بوصفهم عنواناً لأزمة اجتماعية. التقط الفنان الأميركي من أصل أفريقي (1919 – 2009)، الذي درس الرسم والنحت، صوراً تمثّل الحياة اليومية ببساطتها وعاديّتها في حي هارلم؛ المنطقة التجارية في مدينة نيويورك التي ارتبط اسمها غالباً بالجريمة والفقر وموسيقى الجاز، وأخذت بُعداً آخر مع نشرها في أعمال روائية ومسرحية لعدد من الكتّاب السود وعلى أغلفة البومات موسيقية لاحقاً.

حتى التاسع عشر من شباط/ فبراير المقبل، يتواصل في «غاليري ديفيد زويرنر» بلندن معرض «روي ديكارافا: أعمال مختارة»، والذي افتُتح مساء الجمعة الفائت، ويضمّ مجموعة من الصور بالأبيض والأسود، التي يستخدم فيها تقنية الجيلاتين، والتي تجمع بين براعة شكلية ومشاهد تجسّد العلاقات الإنسانية في أعمق حالاتها.

على مدار ستّة عقود، رفض الفنان تصنيف أعماله باعتبارها توثيقاً مباشراً للحياة الاجتماعية في هارلم وغيرها من الأحياء النيويوركية، حيث قدّم تجربته وفق منظور تجريبي يسعى إلى خلخلة أنماط سائدة في التصوير الفوتوغرافي التقليدي لحياة الأميركيين الأفارقة، وإلى التعامل مع صوره كشكل من أشكال الفنّ القائم في ذاته.

بعد أن تلقّى تعليمه في «مدرسة جورج واشنطن كارفر للفنون»، بدأ عمله في منتصف الأربعينيات من القرن الماضي بشكل مستقلّ، واعتمد أسلوباً خاصّاً في طباعة صوره دون أن يُدخل عليها التقنيات الحديثة التي راجت في تلك الفترة، في تركيز على التدرّجات اللّونية التي تستكشف الرمادي الفاتح والداكن على نحو يقترب من الرسم التعبيري. في الفترة نفسها، التحق روي ديكارافا بالجيش في ولاية لويزيانا فأحسّ بأقسى درجات التمييز العنصري ضدّ السود، وأشار في مقال يتضمّن سيرته الذاتية إلى أن المكان الوحيد الذي لا يتمّ الفصل فيه بين المجنّدين على أساس عرقي كان جناح الطبّ النفسي في المستشفى، حيث مكث هناك حوالي الشهر، لكنّ كوابيسه المرتبطة بتجربة الجيش تلك استمرّت أكثر من عشرين عاماً.

قرّر ديكارافا مقاومة التسييس الصريح في الفن، مشيراً إلى أن «السود (...) لا يجري تصويرهم بطريقة جادة وفنية»، ونشر صوره الأولى التي عبّرت عن موضوعاته خارج إطار التضخيم والأسطرة وإبراز عاطفة مجّانية في تقديم يوميات الناس على نحو عفوي ومرتجل، متأثّراً بأسلوب فان غوخ في تحديد أكثر من بؤرة للإضاءة في العمل، وبرسّامَيْ الجداريات المكسيكيّين خوسيه كليمنتي أوروزكو ودافيد الفارو سيكيروس.

يتضمّن المعرض عدداً من الصور التي نشرها الشاعر والروائي الأميركي الأفريقي لانغستون هيوز في روايته «ورقة الحياة الحلوة» (1955)، واستند في تأليفها إلى مئة وأربعين صورة لديكارافا تمركزت حول الجدّة ماري برادلي وأحفادها العشرة، والتي ناضلت ضدّ قرار المحكمة العليا الأميركية القاضي بفصل الطلبة السود عن نظرائهم البيض في مدارس البلاد.

> تجنّب التقنيات الحديثة في صوره واقترب أكثر من الرسم

فعاليات

حتى الأحد المقبل، يتواصل في «المركز الثقافي الروسي» بالرباط معرض للتشكيلي المغربي عبد السلام الفقير بعنوان **استبطان**. يضمُّ المعرض، الذي افتُتح في الثاني عشر من كانون الثاني/ يناير الجاري، مجموعةً من اللوحات التي يُركّز فيها الفقير على ثيمة الهامش في الفضاء والإنسان.

تنطلق صباح الأربعاء المقبل فعاليات الدورة 53 من «معرض القاهرة الدولي للكتاب» في العاصمة المصرية، والتي تتواصل حتى السابع من الشهر المقبل تحت شعار **هويّة مصر**. تحلّ اليونان ضيف شرف الدورة الحالية، كما تُنظّم ندوتان حواريّتان حول الروائي والقاص يحيى حقي (1905 - 1992/ الصورة) والباحث **عبد التواب يوسف** (1928 - 2015) اللذين تمّ اختيارهما شخصيّتي الدورة.

فرويد وسعيد ـ صِلات اختيارية عنوان المؤتمر الذي يُنظّم صباح السبت، في التاسع والعشرين من الشهر الجاري، بـ«متحف فرويد» بلندن. يناقش المؤتمر محاضرة إدوارد سعيد «فرويد وغير الأوروبيين» التي ألقاها منذ عشرين عاماً، ومن بين المشاركين: **مريم سعيد** و**جاكلين روز** و**تيموثي برينان** و**روبرت بشارة**.

تقيم الموسيقية اللبنانية **يارا اسمر** عند الثامنة والنصف من مساء اليوم الخميس **حفلا في مسرح «ميترو المدينة» بيروت**. تعزف اسمر على آلات موسيقية، مثل الأكورديون والميتالوفون والثيرمين، عدداً من المقطوعات التي تندرج ضمن علم أعصاب الموسيقى الذي تعدّ حوله أطروحة لنيل درجة الماجستير.

بوريس يقرع الأقداح ويحتفل مع فيروسات كورونا (أموريم)

بوريس كانت الحفلات ذو الرأس الرغوي (تايبرد روبادز)

حفلات بوريس

يعيش رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون أسوأ أيام حكمه، بعد تكشف عدة فضائح عن عدم التزامه وطاقمه الحكومي في 10 داونينغ ستريت بما فرضوه على الشعب البريطاني من قيود صارمة تمنع التجمعات والاحتفالات بسبب وباء كورونا، مستشاروه أقاموا الحفلات السرية والليالي الملاح، فيما الشعب مسجون مقيد بقوانين الحظر، إليكم بوريس كما بدا في لوحات الرسامين الساخرين. (كارتون موفمنت)

يدعو الإنكليز للتباعد من وسط حفلته (ماريان كمنسكي)

بوريس الثمل المحتفل بكمامة وقبعة (لوك دو تشمخر)

أبيض وأسود

ممثل شخصيّ

باسل طلوزي

لم يعر أحد آذانًا صاغية للزعيم وهو يصرخ: «أيها الأوغاد أنا لم أتنازل عن الحكم، ثمة سوء تفاهم»، غير أن الورقة التي تحمل توقيع التنازل كانت واضحة لا لبس فيها، وموقعة من قبل الممثل الشخصي للزعيم، الذي يدعى «فرج».

كان الزعيم يكرر العبارة إياها بصراخ أشبه بالخوار وهو يطرد خارج القصر، بينما كان ممثله الشخصيّ يبتسم، لأنه هو من وقع على ورقة التنازل، نكاية بالزعيم الذي سامه سوء الإذلال منذ تمّ تعيينه في هذا المنصب الذي لم يكن يتوقعه يومًا.

كان فرج محضّ مواطن ساذج، لا يفهم شيئًا في الألعيب السياسة. تقدم ذات يوم بطلب تعيينه ممثلاً شخصيًا للزعيم حين قرأ إعلان الوظيفة منشورًا، ولم يكن يدرك أن «السذاجة» هي المعيار المطلوب لشغل الوظيفة، إذ كان يريد الزعيم ممثلًا «مغفلًا» يدار بالريموت، والمطلوب منه أن يؤدي بعض المهمات «القذرة» نيابة عنه، مثل التوقيع على أحكام السجن والإعدام بحق المعارضين، وقوانين الأحكام العرفية، وقمع التظاهرات، وعندما يواجه الزعيم أدنى احتجاج، سرعان ما ينحي باللائمة على «ممثله الشخصي»، الذي «أخطأ التقدير».

كل ذلك أوغر صدر فرج على توقيع كتاب التنازل عن الحكم باسم الزعيم الذي يطرد الآن صاغرًا خارج القصر، غير أن الطرد سرعان ما تطور إلى حمل الزعيم إلى القبر حيًا عندما قرر «الممثل الشخصي» له أن ينتحر مبتسمًا.

غير أن الطرد سرعان ما تطور إلى حمل الزعيم إلى القبر حيًا عندما قرر «الممثل الشخصي» له أن ينتحر مبتسمًا.

مضحكات عربية

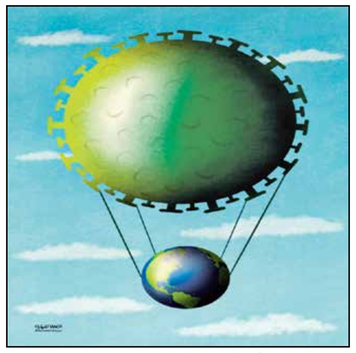
العالم تسيره جائحة كورونا (أمين الحبارة/تويتر)

النقب الصامد في وجه الاحتلال (أحمد قدورة/فيسبوك)

الطلاب ولجان التخطيط للمدارس (محمود الرفاعي/فيسبوك)

أخوة الفقر في مصر (أنور جبر/المصري اليوم)

كاريكاتير مترجم

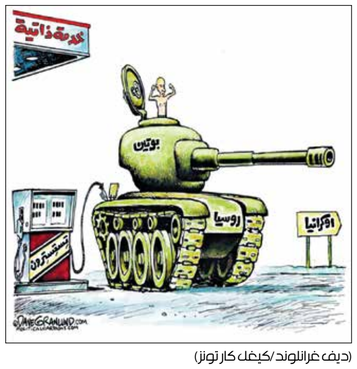

(ديف غرانلوند/كيغل كارتونز)

الميزانية في الكويت (الجريدة الكويتية)

حياتنا مع كورونا

شريط
(جون كول/كيغل كارتونز)

النفطي مدرب ليغانيس الإسباني (جيغو سو تو/فرانس برس)

قال المدير الفني لفريق ليغانيس الإسباني، التونسي مهدي النفطي، في تصريحات حصرية لرابطة الدوري الإسباني لكرة القدم (لاليغا)، إن أداء المنتخب التونسي، الذي يشارك في هذه الأثناء في كاس أمم أفريقيا لكرة القدم التي تستضيفها الكاميرون يثير إعجابه. وأكد النفطي أنه «متفائل للغاية، حيث إن المنتخب في الطريق الصحيح، وأمامه الكثير من الأمور التي سيحسنها مع توالي المباريات».

النفطي يثق بتونس

كريتشيكوفا واوساكا إلى ثالث أدوار استراليا المفتوحة

تأهلت التشيكية ماربورا كريتشيكوفا واليابانية نعومي أوساكا لثالث أدوار بطولة استراليا المفتوحة، عقب فوزهما على الصينية وانج شي يو والأميركية ماديسون برينجل على الترتيب. وتغلبت كريتشيكوفا، المرشحة الرابعة للفوز باللقب، على شي يو بنتيجة 6-2 و6-3. وفازت أوساكا، المرشحة الـ13 وحاملة لقب النسخة الأخيرة من البطولة، على منافستها الأميركية بنتيجة 6-0 و6-4.

ليونيل ميسي يضم فندقاً جديداً لسلسلة منتجعاته

استحوذت سلسلة (MIM Hotels) الفندقية المملوكة للأرجنتيني ليونيل ميسي وتديرها مجموعة (ماجيستك غروب) منذ 2017 على فندق بويرتو ديبورتيفو سوتوغراندي في مقاطعة قادش بجنوب إسبانيا. ويحتوي الفندق على 45 غرفة فندقية ويتميز بتصميم عصري وإطلالة على الميناء ومطعمين. وهو الفندق السادس لسلسلة الفنادق المملوكة للنجم الأرجنتيني في وجهات سياحية مثل ستيجس وإبيزا ومايوركا.

أومتيتي يغيب 3 أشهر عن الملاعب بسبب الإصابة

أجرى الفرنسي صامويل أومتيتي، مدافع برشلونة الإسباني، عملية جراحية بعد إصابته بكسر في المشط الخامس للقدم اليمنى خلال مران الفريق، ليغيب نحو 3 أشهر عن الملاعب، حسبما أعلن النادي الكتالوني. وأوضح النادي الكتالوني عبر إعلامه الرسمي «أجرى صامويل أومتيتي عملية جراحية ناجحة لعلاج الكسر في المشط الخامس للقدم اليمنى بواسطة الطبيب أنتوني دالماو، وتحت إشراف الطاقم الطبي للنادي».

تقرير

أكون أو لا أكون، تحت هذا الشعار يلعب المنتخب الجزائري حامل اللقب جولته الأخيرة في كأس أمم أفريقيا، في الوقت الذي ينشد فيه المنتخب التونسي التأهل أيضاً في ذات الجولة الهامة من البطولة

كأس أمم أفريقيا

يوم شمال القارة

مجدي طايل

تعيش الجماهير العربية عموماً، والجزائرية والتونسية خصوصاً، يوماً عصيباً، وهي تترقب تحديد مصير المنتخبين في التأهل إلى الدور ثمن النهائي لبطولة كأس أمم أفريقيا الجارية حالياً في الكاميرون من عدمه. ويخوض المنتخب الجزائري، حامل اللقب وبطل نسخة 2019، أصعب مبارياته في البطولة، عندما يلتقي ساحل العاج في الجولة الثالثة للمجموعة الخامسة، في واحدة من المباريات الكبرى في الدور الأول. وتمثل المباراة عنق زجاجة للجزائر التي

الجزائر وتونس تبحثان عن فوز يضمن بقاءهما في «الكان»

قدمت بداية سيئة لها في رحلتها بالبطولة، بعدما حصدت نقطة واحدة في مباراتين، عقب التعادل مع سيراليون من دون أهداف، والخسارة أمام غينيا الاستوائية بهدف. في المقابل، تملك الأفيال العاجية 4 نقاط من فوز وتعادل. ولا بديل أمام المنتخب الجزائري سوى الفوز فقط من أجل الوصول إلى النقطة الرابعة، وترقب نتيجة لقاء سيراليون مع غينيا الاستوائية لتحديد المراكز، على أمل حصد تأشيرة التأهل إلى الدور ثمن النهائي، والاستمرار في البطولة ورحلة الدفاع عن اللقب، والابتعاد عن شبح الخروج المبكر.

ولم يقدم «محاربو الصحراء» المستوى المنتظر منهم في أول جولتين، وسط تراجع لافت للمستوى وإهدار كبير للفرص السهلة في المباراتين، وهو ما يسعى جمال بلماضي، المدير الفني لتداركه في مواجهة الأفيال العاجية. ويدخل المنتخب الجزائري اللقاء، معتمداً على عناصر الخبرة، مثل رايس ميولحي حارس المرمى ويوسف عطال ورامي بن سبعيني وجمال بلعمري وعيسى ماندي وإسماعيل بن ناصر وسفيان فيغولي ورياض محرز ويوسف بلايلي وبغداد بونجاح وإسلام سليماني، واللعب بطريقة 4-2-3-1، وهي المجموعة التي يميل إليها المدرب الجزائري في تصحيح المسار، وحصد الفوز، وإنقاذ مسيرته في رحلة الدفاع عن لقب بطل أفريقيا. ويراهن بلماضي على مهارات محرز، وقدرته على بناء الهجمات والتسديد القوي، واختراقات فيغولي من العمق وإجادة بونجاح التسجيل من ألعاب الهواء في حرْ شباك الأفيال، وانتزاع بطاقة التأهل للدور التالي، مع تأمين دفاعاته من سرعات لاعبي الأفيال أمثال سباستيان هالير ونيكولاس بيبي وفرانك كيسي وغاردل، التي يجيدها ساحل العاج في مبارياته الكبرى.

من جانبه، أكد جمال بلماضي، المدير الفني للجزائر، صعوبة موقف منتخبه في سباق البطولة، بعد الخسارة من غينيا الاستوائية في الجولة الثانية. وقال: «فقدنا 5 نقاط بشكل درامي، والنتيجتان السابقتان تمثلان إخفاقاً، وأنا أتحمل المسؤولية. يجب الصمود في لقاء ساحل العاج والعمل على تصحيح الأخطاء». وتابع في تصريحات صحافية: «سنؤدي المواجهة بكل قوة، أتمنى أن يكون التوفيق حليف اللاعبين، واجهنا سوء توفيق كبيراً في مباراتي سيراليون وغينيا الاستوائية، لم نسجل أي أهداف، تحدثت مع اللاعبين لرفع الروح المعنوية، علينا ألا نفقد الآمال والتركيز في المباراة الصعبة الباقية لنا في الدور الأول، والفوز فيها بالغ الأهمية لنا من أجل السير قدماً في رحلة الدفاع عن اللقب». وفي الوقت نفسه، تلتقي سيراليون غينيا الاستوائية في المجموعة نفسها «الخامسة» في لقاء عاصف وعصيب، ويملك منتخب سيراليون نقطتين، مقابل 3 نقاط لغينيا الاستوائية، ويمثل الفوز لأي منهما عامل حسم للصعود إلى الدور التالي.

وفي المجموعة السادسة، يدخل المنتخب التونسي مواجهة شديدة الصعوبة عندما يلتقي غامبيا، بحثاً عن الفوز، وحصد 3 نقاط جديدة لحسم بطاقة التأهل إلى الدور ثمن النهائي، والاستمرار في سباق المنافسة على اللقب. ويملك المنتخب التونسي 3 نقاط من مباراتين، بعدما خسر أمام مالي، ثم فاز على موريتانيا، ويتيح له الفوز التأهل، إن متصدراً أو وصيفاً، فيما يملك منتخب غامبيا 4 نقاط، ويحتل بها صدارة المجموعة مع مالي حالياً. ويدخل المنتخب التونسي المواجهة مع مديره الفني منذر الكبير، وهو يراهن على قوته الضاربة، مثل بشير بن سعيد في حراسة المرمى، وأمامه حمزة المثلوثي وعلي معلول وبلال العيفة ومنتصر الطالبي في الدفاع، وأنيس سليمان وغيلان الشعلالي وإلياس السخيري وسيف الدين الخاوي في الوسط، وسيف الدين الجزيري ووهبي الخزري في الهجوم، بطريقة 4-4-2 التي تتحول إلى 5-4-1، وفقاً لسير أحداث المواجهة التي يسعى خلالها «نسور قرطاج» للفوز لحسم التأهل ومواصلة صحوة النتائج، خاصة بعد الفوز الأخير على موريتانيا.

وقال منذر الكبير، المدير الفني لمنتخب تونس، إن الفوز الأخير على موريتانيا بأربعة أهداف من دون رد، يمثل نقطة انطلاقة تونس في البطولة، ويمنح اللاعبين دفعة معنوية كبيرة قبل لقاء غامبيا القوية».

وأكد في تصريحات صحافية، أنّ المباراة لن تكون سهلة، في ظل امتلاك غامبيا منتخباً مميزاً ووإعداداً، مع وجود لاعبين محترفين في أوروبا، واكتسابهم لخبرات كبيرة في البطولة والتعادل الأخير مع مالي.

وفي المجموعة نفسها، ينهي منتخب موريتانيا مشواره في البطولة، عندما يلتقي مالي في ختام رحلة «المرابطين» بمواجهة يسعى خلالها لتحقيق نتيجة إيجابية بعد الخسارة في أول مباراتين له أمام غامبيا وتونس. وتملك مالي 4 نقاط في صدارة المجموعة إلى جانب غامبيا، وتسعى للفوز لحسم صدارة المركز الأول. ويعتمد المنتخب الموريتاني ومدربه ديديه غوميز على تشكيلته المكونة من عمر كمارا وأبو بكر كمارا وموسى نداي والحسن الحبيب وعلي عبيد وفوفانا ومحمد ديلاهي وهارونا سي وبابكر ديوب حارس المرمى.

ويواجه ديديه غوميز انتقادات لاذعة في موريتانيا حالياً وصلت إلى حد الدعوة إلى إقالته من منصبه عقب نهاية البطولة القارية، في ظل فشله في تقديم عروض جميلة، وتقديم نسخة سيئة مقارنة بالأداء الجيد لموريتانيا في النسخة السابقة 2019.

المنتخب الجزائري يسعى للفوز ولا شيء سواه (تشارلي تريبالدو/فرانس برس)

موريتانيا تختتم مشوارها في أمم أفريقيا (فرانس برس)

نسور قرطاج يسعون للتأهل (فتحي بلعيد/فرانس برس)

مباريات الأسبوع

برايتون يعرقل تقدم تشلسي بتعادل إيجابي في البريميرليغ

أدرك برايتون التعادل أمام ضيفه تشلسي بهدف لمثله ضمن منافسات الجولة الـ24 من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم «بريميرليغ». وعلى ملعب «فالمر» تقدم الضيوف مبكراً عبر المهاجم المغربي حكيم زياش في الدقيقة 28 من عمر المباراة. وتأخر أصحاب الأرض حتى الشوط الثاني من أجل إدراك التعادل بواسطة المدافع آدم وبستر في الدقيقة 60. وبهذه النتيجة، رفع تشلسي رصيده إلى 44 نقطة بالمركز الثالث، ليقف بشكل مؤقت على بعد نقطة واحدة من ليفربول الوصيف. في المقابل، زاد برايتون غلته إلى 29 نقطة بالترتيب التاسع في الـ«بريميرليغ».

بيتيس يستعيد توازنه في الليغا برباعية في شباك الأفيس

استعاد ريال بيتيس ذاكرة الانتصارات في الليغا بفوزه الكبير على ضيفه ديبورتيفو ألافيس برباعية نظيفة في المباراة التي احتضنها ملعب «بينيتو فيامارين» ضمن الجولة الـ21 من دوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم. أنهى الفريق الأندلسي المهمة «إكلينيكيا» في الشوط الأول بتسجيل ثلاثة أهداف، سجل منها بورخا إيغلسياس هدفين في الدقيقتين 11 و41، بينما تكفل سرخيو كاناليس بتسجيل الهدف الثاني في الدقيقة 29. وفي الشوط الثاني، اختتم خوان ميغيل خيمينيز «خوانمي» رباعية أصحاب الأرض في الدقيقة 54. واستعاد بيتيس بهذا الفوز الكبير نغمة الفوز في الليغا بعد خسارتين (أمام أتلتيك بلباو وسيلتا فيغو)، ثم تعادل أمام رايو فاييكانو. كما أن الفوز جاء بعد أيام من الانتصار «الجدلي» على الجار اللدود إشبيلية (2-1) في ثمن نهائي كأس الملك، وهي المباراة التي ألغيت بسبب إلقاء جسم صلب على لاعب إشبيلية

خوان خوردان، قبل أن تستكمل في اليوم التالي ويحسمها بيتيس. ورفع الفريق رصيده إلى 37 نقطة عزز بها وجوده في المركز الثالث. في المقابل، استمر مسلسل نزيف نقاط ألافيس في المسابقة للجولة التاسعة على التوالي، حيث إن آخر انتصار له يعود إلى نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي (2-1) على ليفانتي. وتجمّد رصيد الفريق الباسكي عند 17 نقطة في المركز الـ18.

يوفنتوس يبلغ ربع نهائي كأس إيطاليا

تأهل يوفنتوس إلى ربع نهائي كأس إيطاليا لكرة القدم بالفوز على سامبدوريا 4-1 في دور الستة عشر. وافتتح خوان كوادرادو التسجيل في الدقيقة 25. وأضاف دانييلي روغاني الهدف الثاني في الدقيقة 52، وقلّص أندريا كونتي النتيجة لسامبدوريا في الدقيقة 63. وأحرز باولو ديبالا الهدف الثالث لليوفي في الدقيقة 67، فيما اختتم ألفارو موراتا رباعية اليوفي من ركلة جزاء في الدقيقة 77. وسيواجه اليوفي في الدور ربع النهائي الفائز من مواجهة ساسولو وكالياري.

تعادل إيجابي مثير بين قادش وإسبانيول

سيطر التعادل الإيجابي «المثير» بهدفين لهدفين على اللقاء الذي حلّ فيه إسبانيول ضيفاً على قادش ضمن الجولة الـ21 من دوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم «الليغا». وأنهى الضيف الكتالوني الـ45 دقيقة الأولى للقاء الذي احتضنه ملعب «رامون دي كارانزا» متقدماً في النتيجة بأفضلية الهدف المبكر الذي حمل توقيع مانو مورلانيس في الدقيقة 10. وبسيناريو الشوط الأول نفسه، نجح قادش في إدراك التعادل في الدقيقة 55 عن طريق المهاجم المخضرم ألفارو نيغريدو. وبينما كانت المباراة تدخل منعطفها الأخير بهذا التعادل، عاد نيغريدو لزيارة الشباك من جديد بالهدف الثاني لقادش في الدقيقة 81. إلّا أنّ تقنية حكم الفيديو المساعد (VAR) حرمت أصحاب الأرض من الهدف بداعي وجود مخالفة. لكن، في الوقت المحتسب بدلاً من الضائع، سجل إيفان إلياخو هذه المرة هدفا شرعيا لقادش، ليظن الجميع أنّ الأمور انتهت عند هذا الحد. إلّا أنّ لاعبي إسبانيول كان لهم رأي آخر بتسجيل هدف التعادل بعدها مباشرة بتوقيع هداف الفريق راؤول دي توماس.

الكيني أولونغا يبتعد في صدارة هدافي الدوري القطري

أولونغا سجل حتى اللحظة 17 هدفا في الدوري القطري (محمد فرج/ Getty)

يعتبر مايكل أولونغا المرشح الأبرز لحصد جائزة هداف الدوري القطري في الموسم الحالي

ابتعد مهاجم فريق الدحيل الكيني مايكل أولونغا في صدارة هدافي الدوري القطري لكرة القدم (دوري نجوم QNB) للموسم الكروي 2021- 2022 مع ختام الجولة الـ 15، بعد تسجيله هدف فريقه الوحيد في مرمى السيلية، في المواجهة التي حسمت بالتعادل بهدف لمثله.

وكان مهاجم الدحيل قد سجل هدفاً في شباك الغرافة في الجولة قبل الماضية خلال المواجهة التي حسمها الدحيل برباعية مقابل هدفين.

ورفع الكيني أولونغا رصيده إلى17 هدفاً، مبتعداً بفارق ستة أهداف عن الجزائري بغداد بونجاح (مهاجم السد) الذي توقف رصيده عند 11 هدفاً في ظل غيابه عن المشاركة مع فريقه، لالتحاقه بمنتخب بلاده في بطولة كأس أمم أفريقيا، ويبدو أن مهمة الجزائري بغداد بونجاح ستكون صعبة في الموسم الحالي في ظل ابتعاد مهاجم الدحيل أولونغا بفارق مريح في الصدارة.

ومن جانبه، استمر النجم الغاني أندريه أيو (لاعب السد) في المركز الثالث برصيد تسعة أهداف، وقد غاب هو الآخر عن المشاركة لالتحاقه بمنتخب بلاده في البطولة الأفريقية. واستفاد الدولي العراقي أيمن حسين مهاجم (أم صلال) من غياب أيو ليلتحق به في المركز الثالث برصيد تسعة أهداف، بعد نجاحه في قيادة فريقه للفوز على الغرافة بثلاثة أهداف مقابل هدف، وتمكن من تسجيل هدف فريقه الثالث.

وعزز الأنغولي جيلسون دالا (مهاجم الوكرة) موقعه في المركز الخامس برصيد ثمانية أهداف بعد تسجيله هدف فريقه الثالث في مرمى الأهلي، في المواجهة التي انتهت بفوز الوكرة بثلاثة أهداف مقابل هدف، وكان مهاجم الوكرة قد سجل هدفي فريقه أمام الخور في الجولة الرابعة عشرة والتي انتهت برباعية مقابل هدفين.

واستعاد المالي شيخ دياباتي (مهاجم الغرافة) حاسة التهديف وصعد إلى المركز السادس برصيد سبعة أهداف بعد تسجيله هدف فريقه الوحيد في مرمى أم صلال في المواجهة التي انتهت بفوز أم صلال بثلاثية فيما سجل ستة أهداف كل من أكرم عفيف (مهاجم السد) بعد تسجيله هدف فريقه الأول في مباراة الشمال والتي انتهت بفوز السد بخماسية مقابل هدف، والجزائري محمد بن بطو (مهاجم الوكرة) الذي سجل هدف فريقه الثاني في مرمى الأهلي، بجانب سيبستيان سوريا (مهاجم قطر) الذي سجل هدف فريقه الأول في مرمى العربي في المباراة التي انتهت بفوز نادي قطر بهدفين مقابل هدف، فضلاً عن الكولومبي جايس اسكوبار (مهاجم الشمال) رغم غيابه عن التهديف في هذه الجولة.

عودة بونجاح لتخطي أولونغا ستكون صعبة للغاية

كما يتساوى أربعة لاعبين برصيد خمسة أهداف لكل منهم وهم: الإيفواري يوهان بولي (مهاجم الريان) والأردني ياسين بخيت (مهاجم أم صلال) والمعز علي (مهاجم الدحيل) وحسن الهيدوس (مهاجم السد).

وأحرز أربعة أهداف كل من: رودريغو تاباتا (لاعب السد) والبرازيلي ايزيل باربوسا (لاعب أم صلال) الذي غاب عن التسجيل في هذه الجولة، والأردني بهاء فيصل (مهاجم الشمال) والتونسي يوسف المساكني (مهاجم العربي) وباتريك فرابادي ايزي (مهاجم الأهلي) وسعيد براهيمي (مهاجم الخور) وعبد القادر الياس (مهاجم العربي) وغابرييل بيريس (مهاجم الغرافة).

(قنا)

انطلاق رحلة بيع تذاكر مونديال 2022

باتت جماهير كرة القدم في العالم قادرة على شراء بطاقات مباريات مونديال قطر 2022

الدوحة ـ **العربي الجديد**

انطلقت المرحلة الأولى من مبيعات تذاكر كأس العالم 2022 في قطر، التي تقام منافساتها نهاية العام الجاري، إذ تتوفر مجموعات متنوعة من التذاكر، بهدف استقطاب جمهور كرة القدم من المنطقة والعالم، للاستمتاع بمباريات البطولة المرتقبة.

وستحظى جميع الطلبات بفرص متساوية في شراء التذاكر، سواء من مقدمي الطلبات في اليوم الأول أو في اليوم الأخير أو في أي وقت بينهما، حيث تبدأ عملية تخصيص التذاكر بعد انتهاء فترة تقديم الطلبات.

وفي حال تجاوزت الطلبات الأعداد المتوفرة من تذاكر المباريات للمشجعين من داخل قطر أو خارجها، سيجري تخصيص التذاكر لمقدمي الطلبات عبر عملية سحب يجري بعدها إخطار جميع المؤهلين بالحصول على طلباتهم، كاملة أو جزئياً، وكذلك غير المؤهلين لشراء التذاكر، بنتيجة طلباتهم بحلول يوم الثلاثاء 8 مارس/آذار المقبل، مع الإفادة بتفاصيل الخطوات التالية، وإعلامهم بآخر موعد لدفع قيمة التذاكر المخصصة للمشجعين.

وفي ضوء القواعد التي اتبعها الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) في بيع تذاكر النسخ السابقة من كأس العالم في أعوام 2010 و2014 و2018؛ يستفيد المشجعون من سكان الدولة المستضيفة للبطولة من أسعار خاصة لتذاكر الفئة الرابعة، والتي تبدأ من 40 ريالاً قطرياً (11 دولاراً أميركياً) لمباريات النسخة المقبلة من المونديال.

وقالت فاطمة سامورا، الأمينة العامة للاتحاد الدولي لكرة القدم، حول انطلاق عملية البيع: «لا شك أنّ هذه النسخة من كأس العالم هي لقطر، كما أنّها للمنطقة والعالم بأسره، ويأتي الإعلان عن انطلاق مبيعات تذاكر مباريات البطولة ليؤكد على جهود الفيفا لتحقيق هدفه في إتاحة الاستمتاع بمنافسات الساحرة المستديرة لقاعدة أوسع من جمهور كرة القدم في أنحاء العالم». وأضافت: «العالم على موعد مع مهرجان لكرة القدم يضمن للمشجعين التعرف عن قرب على الثقافة الثرية لهذه المنطقة وتاريخها العريق من خلال منافسات البطولة المرتقبة في استادات عالمية المستوى. ونتطلع بكل شغف لهذه الفرصة التي ستجمع بين الناس من مختلف الثقافات تحت مظلة كرة القدم خلال كأس العالم قطر 2022». من جانبه، أكد ناصر الخاطر، الرئيس التنفيذي لبطولة كأس العالم، أن استضافة قطر لأول نسخة من البطولة في الشرق الأوسط والعالم العربي تشكل حدثاً استثنائياً يحتفي بشغف شعوب المنطقة والعالم بالساحرة المستديرة، لافتاً إلى تطلع الدولة جنباً إلى جنب مع شركاء البطولة للترحيب بالمشجعين في احتفالية تستقطب أنظار العالم. وأضاف: «نترقب جميعاً انطلاق المونديال والترحيب بالمشجعين على أرض قطر في احتفالية كروية عالمية، وإتاحة الفرصة أمام الجميع للتعبير عن شغفهم برياضة كرة القدم، واستكشاف ثقافة جديدة والاستمتاع لأول مرة بتجارب لا مثيل لها في قطر والمنطقة».

ويستطيع المشجعون خلال هذه المرحلة تقديم طلباتهم لشراء أربع مجموعات من التذاكر، تشمل تذاكر لحضور مباراة واحدة، وتتوفر لجميع المباريات بدءاً من الافتتاح حتى نهائي البطولة، إضافة إلى تذاكر جميع مباريات أحد المنتخبات المشاركة، وتستهدف المشجعين الراغبين في حضور مباريات منتخب محدد طوال البطولة، بدءاً من المباريات الثلاث في دور المجموعات. وتتوفر كذلك تذاكر لحضور أربع مباريات في أربعة من استادات المونديال، حيث تتيح هذه المجموعة الجديدة من التذاكر فرصة لا تضاهى للتعرف عن قرب على استادات قطر 2022 الفريدة، من خلال حضور أربع مباريات في أربعة استادات مختلفة وعلى مدى أربعة أيام متتالية، وذلك بفضل الطبيعة متقاربة المسافات التي تتميز بها قطر.

وتتاح الفرصة أمام المشجعين من الأشخاص ذوي الإعاقة لحضور مباريات البطولة في أجواء ملائمة، إذ تتوفر تذاكر خاصة بهذه الفئة الأساسية من المشجعين، مع إتاحة مرافق ومساحات مجهزة للأشخاص ذوي الإعاقة الحركية، وغيرهم، وتتوفر ضمن جميع مجموعات التذاكر الثلاث السابقة.

مونديال قطر يتوقع أن يحقق نجاحا كبيرا (مالزيو أغنتوس/Getty)

تقرير

شهدت لقاءات الجولة الثالثة للمجموعة الثانية والثالثة لنهائيات كاس امم أفريقيا لكرة القدم بالكاميرون، العديد من الأحداث المميزة ما بين خطأ المغربي شاكلا الكارثي، ودخول الحَكَمة الرواندية ساليمة موكسونغا تاريخ المسابقة القارية والفوز التاريخي لمنتخب جزر القمر

أحداث بارزة بالبطولة الأفريقية

ياوندي ـ **العربي الجديد**

تعادل منتخب المغرب بصعوبة أمام الغابون بهدفين لمثلهما، في ختام منافسات المجموعة الثالثة بنهائيات كاس أمم أفريقيا لكرة القدم، التي تُقام حالياً في الكاميرون. وبات المنتخب المغربي بصدارة المجموعة الثالثة برصيد 7 نقاط، بعدما حقق فوزين على غانا وجزر القمر، بينما احتل نظيره الغابوني وصافة الترتيب برصيد 5 نقاط، بعدما حقق الفوز أمام جزر القمر وتعادل مع غانا، ليرافق زملاء غانم سايس إلى الدور الثاني. وغاب «أسود الأطلس» عن مستواهم المعهود في الشوط الأول، مع فقدان التفاهم عن المجموعة ككل، بسبب لجوء المدير الفني البوسني، وحيد خاليلوزيتش، إلى العديد من التغييرات على مستوى التشكيلة، إثر ضمان التأهل إلى الدور الثاني، من خلال حصد 6 نقاط في أول جولتين. وأهدى سفيان شاكلا، مدافع فريق أود لوفين البلجيكي، المنافس الغابوني هدف التقدم الأول، من خلال خطأ كارثي، وضع جيم الفينيا في حالة انفراد تام بالحارس منير الكجوي، قبل أن ينجح في هزّ الشباك في الدقيقة الـ21. وفي الشوط الثاني، أشرك مدرب المغرب بعض لاعبيه الأساسيين، وعلى رأسهم النجم الهداف سفيان بوفال، الذي نجح في كسب ركلة جزاء، ترجمها بنجاح إلى هدف التعادل، لكن أرون بوبندزا هزّ شباك المغرب بهدف ثانٍ، قبل 9 دقائق من نهاية اللقاء، وردّ نجم باريس سان جيرمان أشرف حكيمي، بهدف عالمي جاء من كرة ثابتة.

وحقق منتخب جزر القمر المفاجأة الكبيرة في كاس الأمم الأفريقية، بعدما تمكن من الفوز بشكل مستحق على منتخب غانا، بثلاثة أهداف مقابل هدفين. وافتتح إلفاردو بن نابوهان، قائد منتخب جزر القمر نتيجة المواجهة في الدقيقة الرابعة، ليتعرض بعدها منتخب غانا، لضربة موجعة، عقب قيام الحكم بطرد لاعبه أندريه أيو، نتيجة تدخله العنيف على حارس جزر القمر.

> جزر القمر حققت انتصاراً تاريخياً على منتخب غانا

وواصل منتخب جزر القمر سيطرته على المباراة في الشوط الثاني، بعدما استطاع نجمه أحمد موغني إحراز الهدف الثاني، لكن منتخب غانا انتفض وتمكن من إحراز هدفين متتالين. ولم يستسلم نجوم منتخب جزر القمر، بعدما نجح أحمد موغني، في إحراز الهدف الثالث، ليُهدي بلاده أول انتصار في تاريخ كاس الأمم الأفريقية، عقب تقديم رفاقه أفضل مواجهة لهم في النسخة الحالية، المقامة في الكاميرون. وخسر منتخب غانا المواجهة الأولى التي جمعته أمام منتخب جزر القمر في تاريخ المسابقة القارية، ليودع رفاق المخضرم أندريه أيو كاس الأمم الأفريقية، من دور المجموعات، ما يجعلها مفاجأة من العيار الثقيل.

وتفادى منتخب جزر القمر، أن يصبح خامس فريق يفشل بالتسجيل في دور المجموعات، بأول مشاركة له في كاس الأمم الأفريقية لكرة القدم، بعدما فعلها كل من منتخب موزمبيق عام 1986، وسيراليون عام 1994، والغابون عام 1994، وبوروندي عام 2019. وحسمت السنغال، وصيفة النسخة الماضية، بطاقة تأهلها إلى الدور ثمن النهائي بصحبة غينيا، وذلك بعد تعادل الأولى مع مالاوي من دون أهداف، ما سمح للثانية بمرافقتها رغم الخسارة أمام زمبابوي 1-2. واكتفت السنغال بالتعادل الثاني تواليا من دون أهداف، بعدما حققت النتيجة ذاتها في الجولة السابقة أمام غينيا، لكن ذلك كان كافياً لها من أجل العبور إلى ثمن النهائي بفضل الفوز في الجولة الافتتاحية على زمبابوي بهدف وحيد.

ورفع مانيه ورفاقه رصيدهم إلى خمس نقاط في الصدارة بفارق نقطة عن كل من غينيا ومالاوي التي أنهت دور المجموعات ثالثة بفارق المواجهة المباشرة عن نابي كيتا ورفاقه في المنتخب الغيني.

وشهدت مواجهة زيمبابوي وغينيا، في ياوندي، حدثا تاريخيا بالبطولة القارية، من خلال قيادة طاقم تحكيم نسائي بالكامل للقاء في المسابقة لأول مرة، خلال المواجهة التي جاءت لحساب الجولة الثالثة والأخيرة من دور المجموعات. ومنح الاتحاد الأفريقي «كاف» الحَكمة الرواندية موكسونغا شرف إدارة اللقاء، لتصبح أول سيدة تدير مباراة، بعدما نالت شرف الحضور حكماً رابعاً في لقاء غينيا ومالاوي، خلال الجولة الأولى للمجموعة نفسها. وخلال هذا الحدث الاستثنائي، كانت موكسونغا بطلة للقطة طريفة بعد أن كانت تنوي إشهار البطاقة الصفراء بوجه حارس مرمى منتخب زيمبابوي، تلبرت شومبا، عند الدقيقة الـ51. موكسونغا قررت إنذار حامي العرين بسبب تعمده إضاعة الوقت، لكنها فقدت البطاقة الصفراء وهي في طريقها لتنفيذ العقوبة، من دون أن تشعر بذلك، قبل أن يقوم أحد لاعبي المنتخب الغيني بالتقاط الكارت الأصفر من الأرض وجلبه للحكمة، التي عاشت لقطة لن تنسى في أول مواجهة لها بالعرس الأفريقي. وضمّ طاقم اللقاء، الذي انتهى بفوز زيمبابوي 2-1 أيضاً، كلاً من الكاميرونية كارين اتيمزابونغ والمغربية فتحية الجرومي، بالإضافة إلى مغربية أخرى هي بشرى كربوبي، التي تولت دور حكم تقنية الفيديو «فار». والمباراة كانت تاريخية أيضاً، بالنسبة إلى فتيحة الجرومي (37 عاماً) الحكمة المغربية التي نالت الشارة الدولية في عام 2016، بالإضافة إلى المشاركة في دورة الألعاب الأولمبية الأخيرة في طوكيو. وشاركت الجرومي، مواطنتها المغربية بشرى كربوبي حكمة تقنية الفيديو، وهي حكمة ساحة وأعدة تُعد مع سليمة الأفضل على صعيد التحكيم النسائي الأفريقي، وسطرت بشرى اسمها بأحرف من الذهب الخالص في تاريخ الكرة المغربية، عندما تولت إدارة مباراة جمعت بين المغرب التطواني وأولمبيك خريبكة، لتصبح أول سيدة مغربية تدير مُباراة في دوري المحترفين المغربي، وهي تحمل الشارة الدولية منذ عام 2016 ومُرشحة للمشاركة في كأس العالم للسيدات في عام 2023.

موكسونغا دخلت تاريخ أمم أفريقيا (فاكول)

بانون باقٍ في الكاميرون

فاجأ مسؤولو الاتحاد المغربي لكرة القدم، مدافع نادي الأهلي المصري بدر بانون، بنبأ سارّ، بعدما قرروا الإبقاء عليه في الكاميرون برفقة بعثة منتخب «أسود الأطلس» المشاركة في نهائيات بطولة أمم أفريقيا، رغم المرض الذي يعاني منه على مستوى الصدر، والذي جعل طبيب المنتخب المغربي سعيد زكيني، يصنحه فترة طويلة من الراحة. وسيستفيد اللاعب من مكافأة قدرها 32 ألف دولار أميركي، ضمنها لاعبو المنتخب المغربي، بعد التأهل لثمن نهائي البطولة.

وجه رياضي

غيسلان كونان

يعتمد منتخب ساحل العاج على نجمه المدافع غيسلان كونان، في كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم المقامة حالياً في الكاميرون

قتيبة خطيب

خطف النجم غيسلان كونان مدافع منتخب ساحل العاج الأضواء، بقوة، بعدما جعل الجماهير الرياضية تتابع ما يفعله في المواجهات، التي يشارك فيها مع «الأفيال» في كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم، المقامة حالياً في الكاميرون، حتى السادس من شهر فبراير/شباط المقبل. واستطاع غيسلان كونان قيادة منتخب ساحل العاج، إلى تحقيق فوز صعب على منتخب غينيا الاستوائية في المواجهة التي جمعت بينهما، ضمن منافسات الجولة الأولى، من كأس الأمم الأفريقية، بعدما وقف كالصخرة في وجه المهاجمين، وحرمهم من تسجيل الأهداف في شباك حارس مرماه.

ولم يتوقف كونان عند المباراة الأولى، بل لمع نجمه في المواجهة الثانية ضد سيراليون، فرغم التعادل بهدفين لمثلهما، تمكن المدافع من حرمان لاعبي الفريق المنافس، من تسجيل هدف الفوز في الدقائق الأخيرة، عبر قطعه كرة أمام شباك حارسه، ما جعله بطلاً في عيون جماهير «الأفيال». ولد غيسلان كونان في السابع والعشرين من شهر ديسمبر/كانون الأول عام 1995، وتعلق بكرة القدم منذ نعومة أظافره، وأبلغ عائلته بأنّه يريد أن يصبح أحد نجوم «الساحرة المستديرة» في المستقبل، فقرر والداه دعمه بشكل كبير. استطاع كونان الالتحاق بأكاديمية «أسيك ميموز» في ساحل العاج، وأصبح لاعباً في الفريق الأول عام 2013، وخاض معهم عدداً من المواجهات، تحت أنظار أحد كشافي فريق فيتوريا دي غيماريش البرتغالي، الذي أبلغ إدارته عن هذا المدافع، الذي سيصبح له شأن كبير في المستقبل.

سارعت إدارة فيتوريا دي غيماريش البرتغالي، إلى ضم غيسلان كونان، إلى صفوف فريقها الثاني، في عام 2016، وفرض نفسه وأصبح نجماً في التشكيلة الأساسية، وخاض معهم 20 مواجهة سجل فيها هدفاً وحيداً. قرر الجهاز الفني لنادي فيتوريا، الذي ينافس في دوري الدرجة الثانية، تصعيد النجم العاجي إلى الفريق الأول، بسبب مستوياته الكبيرة التي قدمها، ليخوض معهم 45 مواجهة في جميع المسابقات المحلية، من دون تسجيل أيّ هدف. ونتيجة لما فعله في منافسات دوري الدرجة الثانية البرتغالي، سارعت إدارة استاد دي ريمس الفرنسي، للحصول على خدمات المدافع العاجي، في سوق الانتقالات الصيفية عام 2018، مقابل 3.6 ملايين جنيه إسترليني، وخاض معهم 66 مباراة سجل فيها هدفين. أما على الصعيد الدولي، فلعب غيسلان كونان مع منتخب ساحل العاج في 11 مباراة، لكنّه أصبح أساسياً مع «الأفيال» في كأس الأمم الأفريقية الحالية في الكاميرون، ويحلم بالوصول إلى المجد مع بلاده.

صورة في خبر

قضية ديمبيلي

أكّد وكيل الفرنسي عثمان ديمبيلي، موسى سيسوكو، أن تهديد اللاعب بعدم المشاركة مع ناديه برشلونة الإسباني للضغط عليه من أجل تجديد تعاقده «لن ينجح»، متهماً مسؤولي النادي الكتالوني بـ«خسارة» اللاعب. وقال سيسوكو في تصريحات لإذاعة (راديو مونت كارلو سبورت) «هذا الضغط لن ينجح معنا. قد يفلح مع وكلاء أصدقاء لبرشلونة، ولكن ليس معنا»، مشيراً إلى أن إبعاد اللاعب عن المشاركة «سيكون غير قانوني»، وأنهم سيدافعون عن حقوقهم. وأضاف «إذا أراد برشلونة التفاوض، عليه الجلوس معنا. لا توجد مفاوضات في الوقت الحالي على الإطلاق».

على هامش الحدث

إيفرتون يعين دنكان الكسندر مدرباً مؤقتاً

أعلن نادي إيفرتون الإنكليزي تعيين دنكان ألكسندر مدرباً مؤقتاً للفريق خلال المباريات المقبلة ليخلف رافائيل بينيتيز الذي أقيل يوم الأحد الماضي لسوء النتائج. وهذه هي المرة الثانية التي يتولى فيها ألكسندر تدريب الفريق بشكل مؤقت، بعد توليه المسؤولية في عام 2019 إثر إقالة ماركو سيلفا. وقاد اللاعب الإنكليزي السابق الفريق في ثلاث مباريات حينها حقق خلالها خمس نقاط قبل التعاقد مع الإيطالي كارلو أنشيلوتي. وكان إيفرتون قد أعلن الأحد الماضي إقالة الإسباني بينيتيز، الذي وصل إلى غوديسون بارك الصيف الماضي، على خلفية نتائج الفريق السيئة التي قربته من منطقة الهبوط في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم. وفي آخر عشر مباريات خاضها في البريميرليغ، لم يحقق إيفرتون سوى فوز واحد وتعادل مرتين ومني بسبع هزائم، آخرها أمام نورويتش سيتي (1-2) يوم السبت. وتواصل إدارة إيفرتون البحث عن مدير فني جديد، ففي الوقت الذي ابتعد فيه خيار تعيين روبرتو مارتينيز، تبرز أسماء أخرى مثل فرانك لامبارد، غير المرتبط حالياً بأي عمل منذ رحيله عن تدريب تشلسي. ومن بين الأسماء أيضا وأين روني، لاعب إيفرتون السابق الذي يقدم حالياً موسماً جيداً مع ديربي كاونتي. وبالمثل جوزيه مورينيو، مدرب روما الحالي، وفي حال توليه تدريب إيفرتون سيصبح الفريق الرابع له في البريميرليغ بعد أن درب تشلسي ومانشستر يونايتد وتوتنهام.

إصابة الجزائري محمد فارس بقطع في الرباط الصليبي

يغيب الجزائري محمد فارس المنضم قبل أربعة أيام إلى تورينو الإيطالي على سبيل الإعارة من جنوى، لنهاية الموسم بعد إصابته الثلاثاء، بقطع في الرباط الصليبي بالركبة اليمنى. وأصيب فارس خلال المران الصباحي للفريق وكشفت الفحوصات الطبية عن إصابة خطيرة في الركبة، حسبما أعلن النادي. وسيخضع اللاعب في الأيام القادمة لجراحة في الرباط الصليبي. وتمنى تورينو التوفيق لفارس وسرعة التماثل للشفاء.

نادال يهزم هانفمان ويتأهل لثالث أدوار أستراليا

واصل الإسباني رافائيل نادال، المصنف الخامس عالمياً، مشواره الناجح في بطولة أستراليا المفتوحة الكبرى للتنس بفوزه في الدور الثاني على الألماني يانيك هانفمان بثلاث مجموعات نظيفة (6-2 و6-3 و6-4). وحجز نادال، المتوج بـ20 لقبا للغراند سلام، مقعده في الدور الثالث لأستراليا للمرة الـ16 في مشواره، حيث سيواجه الفائز من مواجهة الروسي كارين خاشانوف (28) والفرنسي بنيامين بونزي. وصرح «الماتادور» عقب اللقاء الذي استغرق ساعتين و42 دقيقة «إنه لاعب خطير، نتيجته أمام ثاناسي كانت تؤكد أنه لاعب جيد. أتمنى له الأفضل لأنه فتى رائع».

الآلاف يتوجهون إلى سانتياغو برنابيو لتوديع أسطورة ريال مدريد خينتو

توافد آلاف الأشخاص إلى ملعب سانتياغو برنابيو لتوديع اللاعب السابق فرانسيسكو خينتو الذي وضع نادي ريال مدريد جثمانه في المقصورة الرئيسية لإتاحة الفرصة أمام الجمهور لإلقاء نظرة الوداع عليه. وتوفي خينتو، لاعب ريال مدريد السابق والإسباني الدولي، الذي كان يلقب بـ ‹لا غاليرنا ديل كانتابريكو› (عاصفة كانتابريا)، والذي يعتبر أفضل جناح أيسر في العالم في تاريخ كرة القدم بنظر العديد من الذين تابعوه، عن عمر يناهز 88 عاماً. ولعب خينتو مع ريال مدريد لمدة 18 موسماً، من 1953 إلى 1971، فاز خلالها بست كؤوس أوروبية أكثر لاعب فاز بها- واثني عشر لقبا للدوري وكأس إسبانيا مرتين وكأس إنتركونتيننتال مرة واحدة، من بين ألقاب أخرى.

ووقع خينتو للنادي الملكي عام 1953 بالتزامن مع وصول ألفريدو دي ستيفانو، حيث بقي داخل جدران النادي حتى اعتزاله عام 1971. وظهر خينتو للمرة الأولى مع المنتخب الإسباني الوطني تحت قيادة المدير الفني للمنتخب، رامون ميلكون، في 18 مايو/أيار 1955 أمام إنكلترا (1-1).

هوامش

رغم أنه رابع أكبر قصر عثماني في مدينة إسطنبول التركية، حظي «يلدز» بشهرة خارجية بسبب مقتنياته وهندسته، وتحوّل إلى مضرب مثل في المشرق العربي عن الثراء والترف

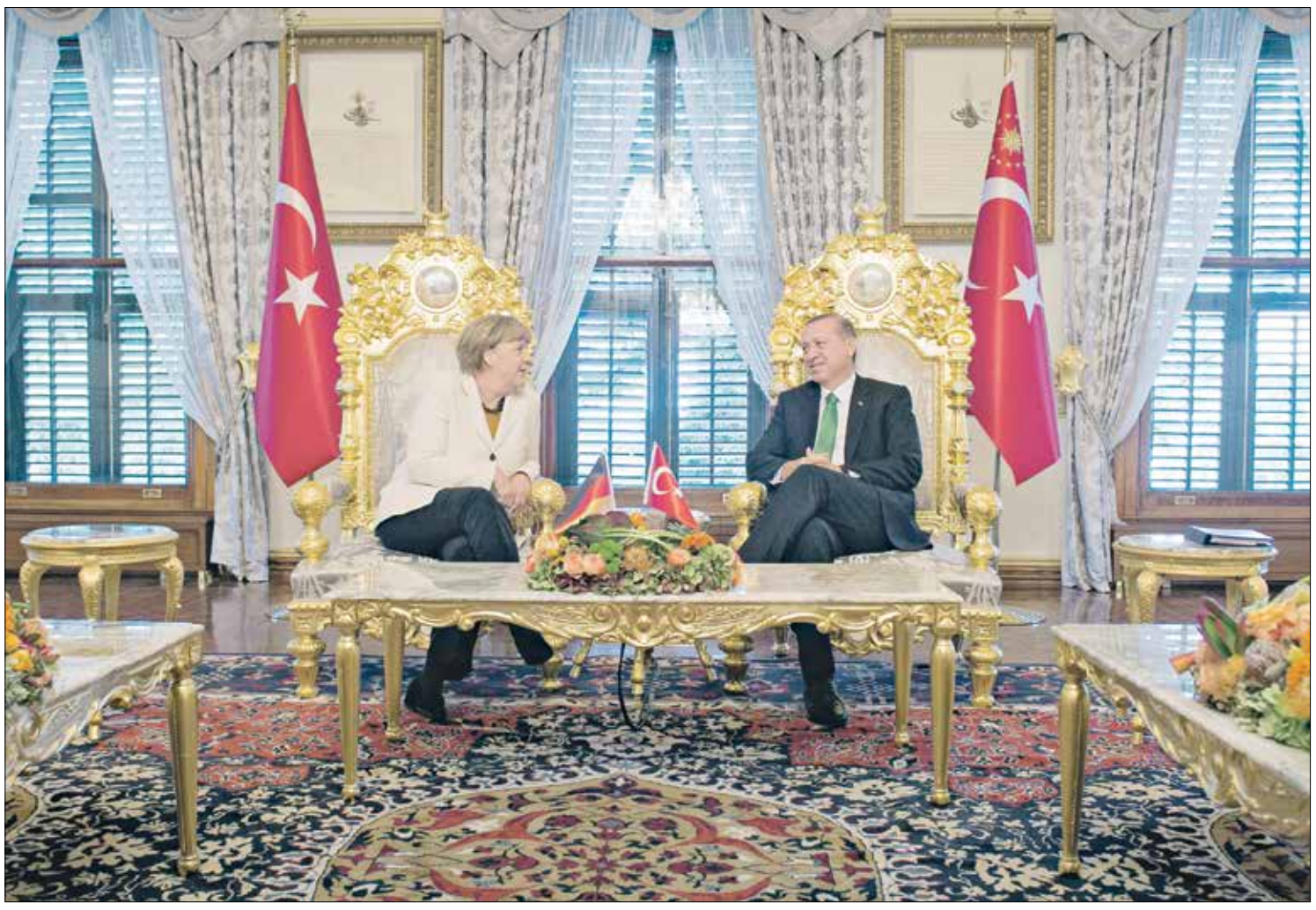

لقاء أردوغان وميركل في قصر «يلدز» عام 2015 (غيدو برغمان/Getty)

قصر «يلدز»

«نجمة» خلود الترف العثماني

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

يذكر الأتراك جيداً الحوادث التي شهدها قصر «يلدز» من سرقات وحرق، وتحويله إلى كازينو للقمار، بعدما استثمره القطاع الخاص عام 1926، بعد تأسيس مصطفى كمال أتاتورك الجمهورية، وكذلك وضعه مجدداً على سكة التاريخ العريق بعد تولي الرئيس التركي الحالي رجب طيب أردوغان منصب رئيس الوزراء عام 2003، حين أعاد ترميمه واستخدمه لدى استقباله ضيوفاً أجانب كباراً، بينهم المستشارة الألمانية السابقة أنجيلا ميركل والملك الأردني عبد الله الثاني وأمير قطر تميم بن حمد. ويذكر متابعون للشأن التركي ردود الفعل التي أطلقها معارضون لدى تدشين الرئيس التركي أردوغان جامع «يلدز» عام 2017، حين احتجوا عبر مسيرات في الشوارع ضد ما وصفوه بأنه «محاولة منه لاسترجاع تاريخ السلطنة العثمانية»، فرد مستشار الرئاسة مصطفى وارنك قائلاً: «جرى تحويل قصر يلدز إلى كازينو سابقاً، ثم بات يستقبل زعماء العالم حالياً. لماذا لا يعجب هذا الأمر البعض؟».

فعلياً، يسرق قصر «تشانكايا» في أنقرة، المعروف باسم «القصر الأبيض»، الذي دشنه أردوغان عام 2014 بكلفة 600 مليون دولار، وقصر «دولما بهشة» بإسطنبول، الضوء من «يلدز» (النجمة) الذي أهداه السلطان سليم الثالث يوماً لوالدته السلطانة مهري شه، رغم أنه كان استعاد بعض أمجاده عبر استقبال زعماء دول وعقدِ أردوغان لقاءات فيه، كما حدث حين استقبل صحافيين قبل خمسة أعوام. ولولا أنه يستضيف حالياً معرضاً لصور تاريخ الأردن، وكشف بعض كنوزه العام الماضي، لاستمر تغييب التحفة المعمارية لقصر «يلدز» التي بناها العثمانيون نهاية القرن التاسع عشر، واتخذه السلطان عبد الحميد الثاني بدلاً من قصر «دولما بهشة» مقراً لحكم السلطنة. وقد أعاد الاحتفال بمئوية تأسيس الأردن قصر «يلدز» ومكتبته إلى الواجهة، إذ عرضت فيه 50 صورة عن الأردن تضمنتها مكتبة القصر التي تحتوي نحو 150 مليون وثيقة عن المنطقة العربية وتاريخها، و400 ألف مخطوطة مكتوبة بلغات مختلفة، موضوعة على رفوف بطول 5 آلاف متر.

في الذاكرة

ويشرح الدليل السياحي في متحف تشورا بمنطقة الفاتح في إسطنبول سردار دونميز، لـ«العربي الجديد»، أن قصر «يلدز» يتمتع بخصوصية كبيرة وأهمية تفوق باقي القصور، ليس فقط لاعتباره المقر الأخير لحكم العثمانيين بعد قصر «توب كابي» وقصر «دولما بهشة»، بل لأنه واجه تحولات ومحاولات تشويه بعد زوال الدولة العثمانية، ما زالت ذكراها محفوظة في ذهن الأتراك.

غاب قصر «يلدز» عن الذكر بالكامل بعدما غادره آخر السلاطين العثمانيين وحيد الدين عام 1922، وألغى أتاتورك، مؤسس تركيا الحديثة، الخلافة الإسلامية وأنشأ الدولة العلمانية. وجرى تقسيم القصر بحسب وظائف من يستخدمه، فخصص جزء منه للدوائر العسكرية، وآخر لمؤسسات وشركات افتتحت إحداها نادياً للقمار فيه عام 1926. لكن القصر احتفظ بتحفه الفنية، وبينها لوحات رسمها السلطان عبد الحميد، وأرشيف ووثائق وقعها السلاطين محمد الفاتح وعثمان الثاني ومحمود الأول، وصور للتاريخ الغني للمنطقة التي حكمتها الدولة العثمانية.

ويرى دونميز أن استعادة السلطات قصر «يلدز» كان مهمة معنوية بالدرجة الأولى، فهو يستضيف اليوم مراسم رئاسية قليلة ويعتبر أقرب إلى متحف وأيقونة عثمانية، بعدما وفرت مقتنياته، خصوصاً الكراسي، عودة إلى طقوس السلطنة ما قبل عشرينيات القرن الماضي.

محطات

يعود تاريخ بناء القصر، الواقع بين مناطق بشيكتاش وأورتا كوي وبالمومجو، إلى عام 1790. ويُقال إن السلطان سليم الثالث قدمه هدية إلى والدته السلطانة مهري شه، قبل أن يهتم عهد السلطان عبد الحميد الثاني بتوسيعه للمرة الأولى عام 1890، حين اتخذه مقراً لحكمه، ثم أنجز المعماري الإيطالي دارانجو المرحلة الثانية من عملية توسيعه لاستقبال القيصر، إمبراطور ألمانيا، وليام الثاني. وشيّد قصر «يلدز» على ثلاث مراحل ضمن حديقة مترامية الأطراف. وشهدت المرحلة الأولى بناء «كشك يلدز»، أي المبنى المسيّج بجدران عالية، والثانية توسيع الكشك إلى قصر، فيما شملت الثالثة بناء منشآت وصالات وأجنحة وغرف خاصة بأفراد الطبقة الحاكمة، وهم السلطان والأمراء والأميرات، وأخرى للخدم وعدد من الحدائق إضافة إلى إسطبلات خيل.

ورغم أن العثمانيين اتخذوا قصر «يلدز» لعقود مقراً أساسياً للحكومة والسلطان بدلاً من قصر دولما بهشة، خبا نجمه في استقبال الضيوف ليحتفظ فقط بقيمته التاريخية. وهو يقسم إلى جزئين يعكسان التقاليد العثمانية، أولهما للرجال والثاني للنساء، في حين تمتد شهرة صالة الاحتفالات، التي تتجاوز مساحتها 400 متر مربع، حتى اليوم. وقد أحيا ترميم موجودات في القصر، بينها أثاث فخم وأثري وصالة الطعام المعروفة باسم «الصالة الصدفية»، مرحلة تاريخية للدولة العثمانية، يلاحظها السياح الذين يقصدون أجزاء مفتوحة اليوم. كما أعاد افتتاح جامع «يلدز» قبل سنوات تواصل الأتراك مع ماضيهم، فهو المكان الذي سجد فيه السلطان عبد الحميد الثاني، وسميّ «يلدز الحميدية» نسبة لذلك، علماً أنه كان أمر ببنائه عام 1880، ليحظى بفخامة وجمال من خلال أبوابه المزخرفة بالذهب، كما لو أنه قصر ضمن قصر.

الجامع

ويأخذ جامع «يلدز» شكل المستطيل، ويحتوي على مئذنة واحدة مزينة بزخرفة عثمانية تقليدية. والملفت فيه قبته المثبتة على أربعة أعمدة حديدية سميكة، والمزينة بنجوم منقوشة على أرضية زرقاء. وهو يحتوي على 16 نافذة تضيف لمسة جمال عليه إلى جانب السلالم التي تلفه من جهتين، كما يضم غرفة للسفراء وأخرى لطالبي العلم وللعبادة، وربما للاسترخاء. وعموماً، تعكس قصور السلاطين العثمانيين ومظاهر الترف فيها أنماط الحكم وطبيعة الحكام، وربما شهرة ودلالات تتعدى أيضاً الغنى والسطوة إلى التطور الذي ساد حينها. ففي قصر «توب كابي»، مركز حكم الدولة العثمانية خلال 4 قرون، أسرار «الباب العالي» وكنوز السلطنة الأغلى، وفي قصر «دولما بهشه» ملامح الإعجاز والفخامة. ويتضمن قصر إلهامور وقصر كوتشوك سو وقصر الخديوي ميزات أخرى، لكن قصر «يلدز» لا يزال يحتكر الشهرة الأكبر خارجياً.

باختصار

مؤسس تركيا الحديثة مصطفى كمال أتاتورك سمح بتحويل قصر «يلدز» إلى كازينو للقمار، ثم وضعه رجب طيب أردوغان مجدداً على سكة التاريخ

■■■

يستضيف قصر «يلدز» اليوم مراسم رئاسية قليلة، ويعتبر أقرب إلى متحف وأيقونة عثمانية

■■■

تعكس مظاهر الترف في قصور السلاطين العثمانيين أنماط حكمهم وطبيعتهم، وقصر «يلدز» يحتكر الشهرة الأكبر خارجياً

وأخيراً

حتى لا ينقطع المعروف

سعدية مفرح

كنت أنظر دائماً إلى الحكمة الشعبية «اتقّ شرّ من أحسنت إليه» بعين الشك والريبة، بل إنّها كانت مدخلي إلى التشكيك بمقولات دارجة وأحكام شائعة كثيرة اعتدنا أن نضعها في محفظة الحكم الشعبية، باعتبارها خلاصة التجارب الإنسانية المقطرة على مر الأزمان. لكنّ الحكم الشعبية، ومثلها الأمثال، تبدو متناقضةً، في أحيانٍ كثيرة، وفقاً لتناقض التجارب الإنسانية بالتأكيد، على أنّ المشتركات كثيرة والمتشابهات بينها أكثر، وهو ما جعلها تصمد في حكم التجارب والأقوال عموماً.

لكن، كيف يمكن أن نأخذ تلك المقولة التي تحضّ على عدم الإحسان بهذا التوكيد البشري الكبير الذي ضمن لها الشهرة والذيوع خاتمة لكلّ قصص الخذلان والغدر بين الناس، خصوصاً من تربطهم علاقة مميزة بعضهم ببعض؟

جرّب أن تستشهد بتلك المقولة بين مجموعة من معارفك أو زملائك في العمل أو أفراد أسرتك أو أصدقائك، وستندلق عليك حكايات كثيرة مؤلمة سيحكيها أصحابها بحماس ووجع وأحياناً بدموع.

لكلّ منا قصته الخاصة أو قصصه الخاصة الكثيرة مع هذه المقولة، أي مع أناس أحسنّا إليهم ذات يوم، فكان جزاء الإحسان هو الشّرّ! نعم، صحيح يحدث هذا دائماً، لكنّنا نتجاهل أحياناً الأسباب، ونحتكم فقط إلى معطياتنا الخاصة من دون سماع معطيات الطرف الآخر وأسبابه.

صحيحٌ أنّ من الطبيعي انحياز المرء لأفكاره الخاصة في أيّ نقاش حرّ بينه وبين الآخر، لكنّ الصحيح أيضاً أن نترك فسحةً من الفراغ في مساحة الفهم، لكي نستمع بهدوء وموضوعية لما يرشح لنا من النقاش عموماً.

عندما حاولتُ أن أفعل ذلك في أكثر من تجربة خذلان مرّت بي، وجدت الكثير من العزاء النفسي في تلك المساحة التي أخليتها. وجدت أنّ الطرف الآخر الذي يجازيك بما تعتقده الشرّ بعد أن أحسنت إليه لا يفعل ذلك غالباً جزاء لك، بل يفعله إما في حالة مستقلة تماماً عن حالة الإحسان التي تلقاها أو أنه فعلها وهو لا يقصد أنّه يسيء إليك. نعم... هذا ما يحدث، مع الاعتراف بحالات استثنائية كثيرة شاذّة يبادر إليها المسيء قاصداً!

قبل أيام، شاهدتُ مقطعاً مصوّراً في أحد الشوارع الغربية لرجل يرى شخصا آخر نائماً على رصيف الشارع في حالة يُرثى لها من البرد والعوز كما يبدو عليه، فرقّ قلب الرجل ونزع معطفه ليغطيه، حماية له من البرد على الأقل، لكنّ ذلك الرجل الذي وصفه الخبر المنشور مع المقطع بالمتشرّد، هبّ واقفاً فجأة ليعتدي على الرجل الرحوم ويضربه، ويسرق محفظته ويلوذ بالفرار.

> علينا ألّا نربط بين أيّ خير قدّمناه للآخرين ونتائج سلبية حصلنا عليها منهم، على الأقل حتى لا ينقطع المعروف بين الناس

معظم التعليقات التي كتبها الناس على ذلك المقطع استعارت مقولة «اتّق شرّ من أحسنت إليه» وهو ما دفعني إلى التفكر في ما وراء تلك المقولة الذائعة كحكمة شعبية خالدة.

لم يقصد «المتشرّد» مجازاة الرجل الذي عطف عليه بالشرّ، على الرغم من أنّ هذا ما حدث فعلاً أمام أعيننا، لكنّنا لا نعرف دوافعه الحقيقية، فمن غير المنطقي ولا المعقول أن يردّ المرء على من بادر لمساعدته بهذا الشكل العنيف والمؤذي والصادم فورياً! ومع أنّ لا شيء يمكن أن يبرّر له ما فعله، فإنّ إشاعة مثل هذه «الرؤية» السلبية لأفعال الخير العفوية مرفقة بتلك النصيحة التي تحضّ على اتقاء شرّ من أحسنّا إليهم، قد تشجّع على هجر الخير تجاه الآخرين، وتجنب مساعدة من يحتاج المساعدة، فالأصل في العطاء أن نبادر إليه بلا نيّاتٍ مسبقة ولا انتظار لرده. وبالتالي، علينا ألّا نربطَ بين أيّ خير قدّمناه للآخرين ونتائج سلبية حصلنا عليها منهم، على الأقل حتى لا ينقطع المعروف بين الناس.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**